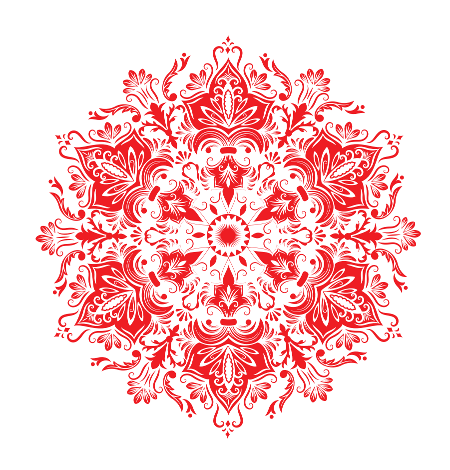
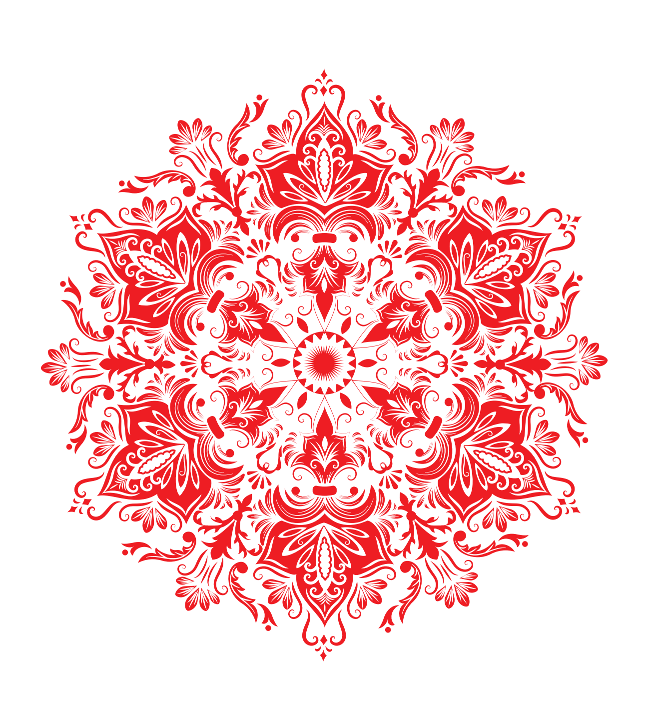


من عادات العبد الضعيف بيان بعض ما يناسب طلاب الحديث من المباحث المهمة في ابتداء دروس «صحيح البخاري»، ولما كانت لهذه المباحث مناسبة بـ «جواهر الأصول» أحببنا إلحاقها بـ«جواهر الأصول» إتمامًا للفائدة، مع شرح الرفيقين مولانا محمد عثمان البستوي، ومولانا دانيال شريف، وسميناها بـ«غرر النقول لتنوير جواهر الأصول».

رضاء الحق عفا الله عنه





نبذةٌ من أحوال أبي حنيفةَ رحمه الله تعالى

اسمه، ونسبه:

اسمه: أبو حنيفة نعمان بن ثابت بن نعمان بن مرزبان التيمي الكوفي. وقال البعض: اسم جده زوطى بن ماه. والتطبيق بينهما أن نعمان كان اسمه في الجاهلية زوطى على وزن موسى، واسم مرزبان ماه، وكان حاكما في بلد من بلاد فارس، والمرزبان في اللغة الفارسية: الحاكم، أو الأمير. وذكر الشيخ عبد القادر القرشي نسب أبي حنيفة إلى آدم عليه الصلاة والسلام.(١)

ومعنى الحنيفة: الناسك على الصراط المستقيم، والمجتهد فيه. ولا يثبت أن له بنتا تسمى بحنيفة. أو معناه: أبو الملة الحنيفة.

وفي معنى «النعمان» أقوال:

١ – الدم الذي به قوام البدن، ومن ثمة ذهب بعضهم إلى أنه روح، فقوام الفقه بأبي حنيفة رحمه الله، ومنه منشأ مداركه، وعويصاته.

٢ – نبت أحمر طيب الريح.

٣ – الأُرجوان بضم الهمزة شجرٌ له زهر أحمر شديد الحمرة حسن جميل، فأبو حنيفة رحمه الله طابت خلاله، وبلغ الغاية كماله.

٤ – هو على وزن فعلان من النعمة، فأبو حنيفة نعمة الله على خلقه.(٢)

وكان لأبي حنيفة حفيدان من ابنه حماد: عمر، وإسماعيل. قال عمر: وكان زوطى مملوكا لبني تيم الله بن ثعلبة فأعتقه. وقال إسماعيل: والله ما وقع علينا رق قط.(٣) وهو الأصح؛ لأن المرء أدرى بما في بيته. ويمكن التطبيق بين القولين أنه كان حرا، وكان مولى لبني

(١) الجواهر المضية ١/ ٥١-٥٣.

(٢) الخيرات الحسان، ص: ٤٤.

(٣) أخبار أبي حنيفة، وأصحابه، ص: ١٦.

تيم الله بمعنى مولى الموالاة كما يفعله الأجانب عند هجرتهم.

وأما ما ورد في الروايات أن أباه كان مملوكا، فرده كثير من العلماء كالعيني في «عقد الجُمان». وقال ابن الموفق المكي: فلو صح هذا فاعلم أن التقوى أعلى الأنساب، وأقوى أسباب الثواب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، ... وقرَّب رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالًا حبشيًّا به، وبعَّد عمه أبا لهب القرشي.[١]

مولده:

الأكثرون على أنه ولد سنة ثمانين بالكوفة في خلافة عبد الملك بن مروان، ورجح الشيخ محمد عاشق إلهي البرني رحمه الله قول السبعين نقلا عن العلامة الكوثري رحمه الله من كتابه «تأنيب الخطيب»، ص: ٣٦-٣٨ لأسباب عديدة ذكرها في تعليق «الخيرات الحسان»، ص: ٤٣-٤٤.

ذكر من أدركه من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين:

قال السيوطي: قد ألف الإمام أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقري الشافعي (م: ٤٧٨هـ) جزءا فيما رواه الإمام أبو حنيفة عن الصحابة، ذكر فيه: قال أبو حنيفة: لقيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة، وهم: ١ – أنس بن مالك، ٢ – وعبد الله بن جزء الزبيدي، ٣ – وجابر بن عبد الله، ٤ – ومعقل بن يسار، ٥ – وواثلة بن الأسقع، ٦ – وعائشة بنت عجرد رضي الله عنهم.[٢] ثم روى عن أنس ثلاثة أحاديث، وعن ابن جزء حديثا،[٣] ....

---

(١) مناقب أبي حنيفة ١/ ٦. وراجع للتفصيل: «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» مع تعليقات الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ص: ١٨٩-١٩٢.

(٢) قال الشيخ عاشق إلهي في التعليق: كذا وقع في النسخة الحيدرآبادية، والديوبندية، وهو محل إشكال؛ فإنه ذكر أولا أن أبا حنيفة رحمه الله تعالى قال: لقيت سبعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم عدهم ستة، وترك السابع، ولعله أسقط عبد الله بن أنيس بعد واثلة، كما هو الظاهر مما ساق من الأحاديث بعد ذلك، والله أعلم بالصواب.

(٣) روي أن أبا حنيفة رحمه الله قال: ولدتُ سنة ثمانين، وحججت مع أبي سنة ٩٦هـ، وأنا ابن ١٦ سنة، فلما

وعن واثلة حديثين،(١) وعن جابر حديثا،(٢) وعن عبد الله بن أنيس حديثا،(٣) وعن عائشة بنت عجرد حديثا،(٤) وروي أن له أيضًا عن عبد الله بن أبي أوفى حديثا.(٥) والأحاديث التي أوردها كلها واردة من غير هذا الطريق.(٦)

قلنا: كون الإمام تابعيا أمر مجمع عليه، وأنكر الخطيب، والدارقطني روايته عن الصحابة، وأثبتوا رؤيته.(٧) وذكر السيوطي، وابن حجر الهيتمي، وعبد القادر القرشي أنه

دخلت المسجد الحرام، رأيت حلقة عظيمة، فقلت لأبي: حلقة من هذه؟ قال: حلقة عبد الله بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتقدمت فسمعته يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من تفقه في دين الله كفاه الله همه، ورزقه من حيث لا يحتسب». واعترض عليه بأنه توفي سنة ٨٦هـ بمصر، ولم يدخل الكوفة بعد ثمانين.

(١) اعترض عليه بأن واثلة رضي الله عنه توفي سنة ٨٣هـ، أو ٨٥هـ. وأجيب عليه بأنه يصح سماع الصغير بتقدير صحة وفاته في ٨٥هـ.

(٢) اعترض عليه بأن جابر بن عبد الله رضي الله عنه توفي سنة ٧٩هـ.

(٣) وروي عن أبي حنيفة رحمه الله أنه قال: ولدت سنة ثمانين، وقدم عبد الله بن أنيس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوفة سنة ٩٤هـ، ورأيته وسمعت منه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حبك الشيء يُعمي، ويُصِمُّ». واعترض عليه بأن عبد الله بن أنيس الجهني توفي سنة ٥٤هـ، فقيل: هذا اسم لخمسة من الصحابة كما في «الإصابة»، وأجيب عليه بأنه لم يثبت لغيره الدخول بالكوفة.

(٤) اختلف في كونها صحابية، أو تابعية، وعدها يحيى بن معين في الصحابيات، وآخرون وهم الأكثرون في التابعين. (راجع: أسد الغابة ٦/ ١٩٣. ولسان الميزان ٤/ ٣٨٥، ترجمة عائشة بنت عجرد)

(٥) قال الشيخ عاشق إلهي في تعليق «تبييض الصحيفة»، ص: ١٧: وأورد عليه بأن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه مات سنة ٨٥هـ أو ٨٧هـ، فكيف يصح سماع أبي حنيفة منه؟ وهذا الاعتراض لا يتمشى على قاعدة المحدثين؛ لأن الصواب ما عليه جمهورهم من أن الصغير إذا ميز صح سماعه، وقد بوَّب الإمام البخاري رحمه الله تعالى في «صحيحه» باب متى يصح سماع الصغير، ثم أخرج حديث ابن عباس ... وحديث محمود بن الربيع.

(٦) تبييض الصحيفة، ص: ٨-١٠، ثم قال في (ص: ١٢): وحاصل ما ذكره هو (الحافظ ابن حجر) وغيره الحكم على أسانيد ذلك بالضعف، وعدم الصحة، لا بالبطلان، وحينئذ فسهل الأمر في إيرادها؛ لأن الضعيف يجوز روايته، ويطلق عليه أنه وارد كما صرحوا، فلنوردها، ونتكلم عليها حديثا حديثا.

(٧) راجع: تأنيب الخطيب، ص: ٣١.

تابعي رؤية ورواية.[١]

ذكر شيوخه:

من شيوخه المشاهير: الإمام الشعبي، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو إسحاق السبيعي، وسلمة بن كهيل، وابن الشهاب الزهري، وقاسم بن عبد الرحمن، ونافع مولى ابن عمر، وحماد بن أبي سليمان، وعطاء بن أبي رباح، وقتادة، وغيرهم رحمهم الله أجمعين. وقد ذكر الذهبي شيوخه في «السير» ٦/ ٣٩٠: فعد أكثر من أربعين من كبار العلماء المشاهير. ونقل ابن حجر الهيتمي عن أبي حفص الكبير وغيره في «الخيرات الحسان»، ص: ٥٦: له أربعة آلاف شيخ من التابعين، فما بالك بغيرهم؟

تلاميذه:

من تلاميذه المشاهير: ١- عبد الله بن المبارك الذي قال عنه: «لولا أن الله عز وجل أغاثني بأبي حنيفة، وسفيان كنت كسائر الناس».[٢] وكان يفتي على أقوال أبي حنيفة. ٢- ويحيى بن سعيد القطان، ٣- وأبو عاصم النبيل من رواة البخاري. ٤- ويزيد بن هارون، ٥- ووكيع بن الجراح، وكان يفتي على أقوال أبي حنيفة رحمه الله. ٦- ومكي بن إبراهيم المروي منه إحدى عشرة ثلاثية في البخاري،[٣] ٧- ويحيى بن زكريا، ٨- وعبدالرزاق

---

(١) راجع: تبييض الصحيفة، ص: ٨-٢٠، والخيرات الحسان، ص: ٤٧-٥١، والجواهر المضية ١/ ٥٤.

(٢) تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٥٠. وعده من تلاميذ أبي حنيفة رحمه الله كثير من العلماء، منهم: البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ٨١، والصيمري في «أخبار أبي حنيفة، وصاحبيه»، ص: ١٤١، وأبو يوسف المزي في «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٤٢٠، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٤٠٩، و«تاريخ الإسلام» ١٢/ ٢٣٥، وعبدالقادر القرشي في «الجواهر المضية» ٢/ ٣٢٦، و٣/ ٢٩، والعيني في «عمدة القاري» ٢٢/ ٢٥٣، والمنلا علي القاري في «شرح الشفا» ٥/ ٣٦٨، وعبد الحي اللكنوي في «الفوائد البهية»، ص: ١٠٣، والكشميري في «العرف الشذي» ١/ ٣٣.

(٣) قال الكردري في «مناقبه» ٢/ ٢٤٢: مكي بن إبراهيم من مفاخر بلخ، كان تاجرا فنصحه الإمام فترك التجارة، ولزم الإمام حتى صار إماما، وجاور بمكة اثنتي عشرة سنة. وقال ابن موفق المكي في «مناقبه» ١/ ٢٠٤: لزم أبا حنيفة رحمه الله تعالى وسمع منه الحديث، والفقه، وأكثر عنه الرواية ... وكان يحب أبا حنيفة حبا شديدا، ويتعصب لمذهبه.

صاحب المصنف. ٩-وسفيان بن عيينة. ١٠- ومعمر بن راشد. فهؤلاء كلهم أجلة العلماء، والمحدثين من تلاميذ أبي حنيفة.[١]

وذكر عبد القادر القرشي: «كان تلامذته نحوا من أربعة آلاف».[٢] وقال ابن حجر الهيتمي: «قيل: استيعابهم متعذر لا يمكن ضبطهم، ومن ثم قال بعض الأئمة: لم يظهر لأحد من أئمة الإسلام المشهورين مثل ما ظهر لأبي حنيفة من الأصحاب، والتلاميذ، ولم ينتفع العلماء، وجميع الناس بمثل ما انتفعوا به، وبأصحابه في تفسير الأحاديث المشتبهة، والمسائل المستنبطة، والنوازل، والقضاء، والأحكام جزاهم الله خيرا، وقد ذكر منهم بعض متأخري المحدثين في ترجمته نحو الثمان مائة مع ضبط أسمائهم، ونسبهم بما يطول ذكره».[٣]

تصانيفه:

ولم يصنف بذاته كتابا، ولا شمر لذلك، ولكن جمع تلاميذه، ومن أتى بعدهم مروياته وأقواله في شكل كتابيٍّ، ولذا ينسب إليه كثير من الكتب، منها:

١ – الفقه الأكبر، رواية حماد بن أبي حنيفة عن أبيه، ٢ – الفقه الأبسط، رواية أبي مطيع عن أبي حنيفة، ٣ – رسالة أبي حنيفة إلى عثمان بن مسلم البتي، رواية أبي يوسف عن أبي حنيفة، ٤- العالم والمتعلم، رواية أبي مقاتل عن أبي حنيفة، ٥- كتاب الآثار، برواية يوسف عن أبيه يعقوب عن أبي حنيفة، ٦- كتاب الآثار برواية محمد بن الحسن الشيباني، التي انتخبه أبو حنيفة من أربعين ألف حديث.[٤] ولقد استُخدمَ هذا الكتاب بكثير من المحدثين، فابن حجر رحمه الله صنف كتابا لتعريف رواته باسم «الإيثار بمعرفة رواة الآثار». وكتب أيضا «تعجيل المنفعة» وجمع فيه رواة كتب الأئمة الأربعة.

(١) و يحيى بن مَعين تلميذ تلاميذه: وهم: حفص بن غياث، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرزاق بن همام، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى سعيد الأموي، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن نمير، ووكيع بن الجراح، وأبي معاوية الضرير، وغيرهم. وكنا من قبل في الطبعة الأولى حررنا أن يحيى بن معين من تلاميذ الإمام أبي حنيفة، ثم نبهنا عليه بعض الأفاضل على أنه ليس من تلاميذه مباشرة. فجزاه الله خيرًا وشكر سعيه.

(٢) الجواهر المضية ١/ ٥٥.

(٣) الخيرات الحسان، ص: ٦٠.

(٤) كما في مقدمة «كتاب الآثار» ١/ ١.

ولقد جمع المحدثون مسانيد أبي حنيفة أيضًا وهي سوى الكتب التي ذكرنا، وذكر الشيخ عبد الحفيظ المكي رحمه الله ثمانية وعشرين (٢٨) مسندا في مقدمة «مسند الإمام الأعظم». ورتب منها أبو المؤيد الخوارزمي (٦٦٥هـ) خمسة عشر مسندا على ترتيب أبواب الفقه يسمى بـ «جامع المسانيد».

وفاته:

روى الخطيب أن أبا جعفر المنصور طلب أبا حنيفة من الكوفة إلى بغداد، وطلب منه أن يلي القضاء، وتكون قضاة بلد الإسلام من تحت يده، فاعتل بعلل، ولم يقبل. فحبسه، وأمر أن يخرج كل يوم فيضرب عشرة أسواط، وينادى عليه في الأسواق، فأخرج، وضرب ضربا موجعا يؤثر في بشرته أثرا ظاهرا، ونودي عليه في الأسواق والدم يسيل على عقبيه، وأعيد إلى الحبس، وضيق عليه تضيقا شديدا في الطعام، والشراب في الحبس، وفعل به جميع ذلك في عشرة أيام، كل يوم عشرة أسواط، فلما تتابع عليه الضرب بكى، وأكثر الدعاء، فمكث بعد ذلك خمسة أيام، وتوفي رحمه الله تعالى.[١] وقيل: إنه لما أحس بالموت سجد، فخرجت نفسه وهو ساجد. وكان ذلك في شعبان سنة ١٥٠هـ. وحرز من صلى عليه، فقيل: بلغوا خمسين ألفا، وقيل: أكثر. وقال المزي: وصلي عليه ست مرات من كثرة الزحام.[٢]

يقول العبد الفقير: ويدل على صحة هذه الواقعة كون ضريحه في بغداد في المحلة الأعظمية دون الكوفة.

ثناء الأئمة عليه:

قال يحيى بن سعيد القطان: «والله جالسنا أبا حنيفة، وسمعنا منه، وكنت والله إذا نظرت إليه عرفت في وجهه أنه يتقي الله عزوجل». (تاريخ بغداد ١٣/ ٣٥٢).

وقال عبد الله بن المبارك: «ليس أحد أحق أن يقتدى به من أبي حنيفة؛ لأنه كان إماما، تقيا، نقيا، ورعا، عالما، فقيها، كشف العلم كشفا لم يكشفه أحد ببصر، وفهم، وفطنة، وتقى». (رد المحتار ١/ ٦٠).

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٢٩، وتعليق «تبييض الصحيفة»، ص: ١١٢.
(٢) تهذيب الكمال ٢٩/ ٤٤٥.

وقال الفضل بن موسى الرازي: «كنا نختلف إلى مشايخ الحجاز، والعراق فلم يكن مجلس أعظم بركة، ولا أكثر نفعا من مجلس الإمام».(مناقب أبي حنيفة للكردري ١/ ١٠٣).

وقال يحيى بن معين: «كان ثقة صدوقا في الفقه، والحديث، مأمونا على دين الله».(١)

وذكر في «عمدة القاري» ٦/ ١٢ قول يحيى بن معين بتلك الألفاظ: «ثقة مأمون ما سمعت أحدا ضعَّفه».

قال الإمام أحمد بن حنبل: «إنه من أهل الورع، والزهد، وإيثار الآخرة بمحل لا يدركه أحد».(٢)

قال علي بن المديني: «روى عنه الثوري، وابن المبارك، وحماد بن زيد، وهشيم، ووكيع بن الجراح، وعباد بن العوام، وجعفر بن عون، هو ثقة لا بأس به».(٣)

قال يزيد بن هارون شيخ يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وكان عدد تلامذته في مجلس واحد أكثر من سبعين ألفا: «كتبت عن ألف شيخ حملت عنهم العلم، فما رأيت والله فيهم أشد ورعا من أبي حنيفة، ولا أحفظ للسانه».(٤)

وعدَّ ابن عبد البر في كتابه «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» حوالي سبعين من حفاظ الحديث، وأئمة الجرح والتعديل، والفقهاء، والصلحاء الذين أثنوا على أبي حنيفة خيرا، وشهدوا له بالإمامة، ومنهم من كان من شيوخه، أو درجتهم، وأكثرهم قد رأوا أبا حنيفة واستفادوا منه.

ونترك هنا أقوال أئمة الجرح والتعديل في شأنه خوفًا من التطويل، وننقل بدلا منه عبارة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، قال: «بلغ عدد الذين أثنوا على أبي حنيفة هنا (٧٠) شيخا عالما، وهم قد لقوه، وخالطوه، وأخذوا عنه...، هؤلاء الأئمة الثقات العدول أثنوا بما شاهدوا ووصفوا ما علموا، وليس العيان كالخبر...، وأكثر ما حدد به العلماء التواتر عددا:

---

(١) الخيرات الحسان، ص: ٨٠.

(٢) الخيرات الحسان، ص: ٧٧.

(٣) جامع بيان العلم وفضله، ص: ٤٣٢ (١١٧٤).

(٤) مناقب أبي حنيفة لابن موفق المكي ١/ ١٩٥.

سبعون، فقد بلغ الثناء على الإمام أبي حنيفة حد التواتر، ولكن ممن؟ من خيار سلف هذه الأمة وعلمائها المشهود لهم بالدين، والعلم، والورع.

وهؤلاء (السبعون، أعني) عالما مثنيا، فيهم المحدثون الحفاظ الأعلام شيوخ أئمة السنة: شيوخ الإمام أحمد، والبخاري، ومسلم...، وشيوخ شيوخهم رضي الله عنهم الأتقياء الأذكياء النقاد، وفيهم الفقهاء الفطنون البصراء الصلحاء، وفيهم كبار العباد، والعقلاء، الأمناء على دين الله تعالى...، وهؤلاء كلهم قد أطبقوا على الثناء على أبي حنيفة، في دينه وصلاحه، وتعبده، وورعه، وعلمه، وفقهه، وتثبته، وثقته، وإمامته، وعقله، ونباهته، وهديه، وسمته، وكرمه...».انتهى.(١)

بعض أحوال فطانته:

وكان أبو حنيفة رحمه الله رجلا ذكيا، ونبيلا جدًّا. قال الإمام الشافعي: «الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة».(٢) وقد حكي أن الشافعي سمع رجلا يقع في أبي حنيفة فدعاه، وقال: يا هذا، أتقع في رجل سلم له جميع الناس ثلاثة أرباع الفقه، وهو لا يسلم لهم الربع؟ قال: وكيف ذلك؟ قال: الفقه سؤال وجواب، وهو الذي تفرد بوضع الأسئلة فسلم له نصف العلم، ثم أجاب عن الكل، وخصومه لا يقولون: إنه أخطأ في الكل، فإذا جعل ما وافقوا فيه مقابلا بما خالفوا فيه سلم له ثلاثة أرباع العلم، وبقي الربع مشتركا بين الناس».(٣)

سئل مالك عنه: «هل رأيته؟ قال: نعم، رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته».(٤) يعني ألهمه الله تعالى الرشد حتى يستطيع أن يحول الخشب إلى

---

(١) تعليقات الشيخ عبد الفتاح أبو غدة على «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل»، ص: ٢٣٠-٢٣١.

(٢) سير أعلام النبلاء ٦/ ٤٠٣، ثم قال الذهبي: الإمامة في الفقه، ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام، وهذا أمر لا شك فيه.

(٣) مرقاة المفاتيح ١/ ٣١، وفي المبسوط للسرخسي ١/ ٣ نسب هذا القول إلى ابن السريج أجل تلميذ الشافعي.

(٤) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٣٨.

الذهب لقوة دليله.

وأردت أن أنقل قصص فطانته، لكن يطول المقام بذكر جميع قصصها. فأكتفي بقصتين وللمزيد راجع كتب مناقبه:

لما أخبِر أبو حنيفة أن أبا يوسف جلس للتدريس من غير إعلامه، أرسل إليه رجلا وقال: سله هل الدخول في الصلاة بالفرض أم بالسنة؟ إذا قال بالفرض، قل: أخطأت، وإذا قال بالسنة، قل: أخطأت أيضًا. الثانية: قصار جحد الثوب، ثم جاء به مقصورًا، هل يستحق الأجر أم لا؟ إذا قال: يستحق الأجر، قل: أخطأت، وإذا قال لا يستحق، فقل أيضًا: أخطأتَ. الثالثة: مسلم له زوجة ذمية ماتت وهي حامل منه، تدفن في أي المقابر؟ وأيما أجاب قل له: أخطأتَ. الرابعة: طير سقط في قدر على النار فيه لحم ومرق، هل يؤكلان أم لا؟ وأيما أجاب قل له: أخطأتَ. الخامسة: أمّ ولد لرجل تزوجت بغير إذن مولاها، فمات المولى، هل تجب العدة من المولى؟ وبأيهما أجاب قل له: أخطأتَ. فأجاب أبو يوسف عنها بكلا الجوابين، وخطأه الرجل في كليهما. فعلم أبو يوسف تقصيره، فعاد إلى أبي حنيفة والتمس منه الإجابات. فقال أبو حنيفة: تبدأ الصلاة بهما، لأن التكبير فرض، ورفع اليدين سنة. والثانية: إن كانت القصارة قبل الجحود استحق، وإلا فلا، لأنه غسل ثوبه في ظنه. والثالثة: تدفن في غيرهما، لا في مقابر النصارى لأن الولد مسلم، ولا في مقابر المسلمين لأنها نصرانية. والرابعة: إن كان اللحم مطبوخا قبل سقوط الطير يغسل ثلاثا، ويؤكل وترمى المرقة لأنه لم يتشرب النجاسة حتى الآن، وإلا يرمى الكل لسراية النجاسة فيه. والخامسة: إن كان الزوج دخل بها لا تجب، وإلا وجبت.

قد ذكر في «الأشباه والنظائر» ٣/ ٣٦٥-٣٦٧ أن المجيب هو السائل، وفي «غمز عيون البصائر» أن أبا حنيفة أجاب ذلك وهو الصحيح. وكون السائل مجيبا لا يضر في أي حال؛ لأن أبا حنيفة هو الذي لقَّنه الأجوبة من قبل.

وسأله الرجل عن ثلاثة أسئلة: من كان قبل الله؟ وأين ينظر الله الآن؟ وماذا يفعل الآن؟ فأجاب: أي شيء قبل حرف الألف؟ قال: لا شيء. فقال أبو حنيفة: لما لم يكن قبل الألف شيء، لم يكن قبل الله شيء أيضًا، وهو منذ الأزل، ويبقى إلى الأبد، ليس له بداية ولا

نهاية، وهو قديم بلا ابتداء ولا انتهاء. ثم أضاء السراج وسأله: أين ضوءه؟ قال الرجل: في كل جانب. فقال أبو حنيفة: كذلك نور الله في كل جانب؛ ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [النور: ٣٥]، وأجاب عن الثالث بقوله: انزل من الكرسي ودعني أجلس عليه فإني مجيب. فنزل، وجلس أبو حنيفة على الكرسي وقال له: هذا ما فعله الله، أنزلك من الكرسي، وأجلسني عليه.

وقصص فطانته، ووفورعقله كثيرة جدا، ليراجع لها كتب مناقبه.

الشبهات الواردة حول أبي حنيفة، وأجوبتها موجزا:

الشبهة الأولى: ضعَّفه النسائي وقال: «نعمان بن ثابت أبو حنيفة ليس بالقوي في الحديث».[1]

الجواب عنها: نجيب على هذه الشبهة بطريقين، أولًا ليعلم أن الجرح على إمام من الأئمة الأعلام غير معتبر، ومثل هذا الجرح كالبول في البحر، فهل يتنجس البحر من بول أحد؟ كذا لا ينتقص شأن الأئمة بجرح أحد. ولقد ضعَّف يحيى بن معين الإمامَ الشافعيَّ كما في «جامع بيان العلم وفضله»، ص: ٤٤٧، فهل يضعف الشافعي من أجل هذا؟ وضعَّف ابن أبي الذئب الإمامَ مالك كما في «العلل ومعرفة الرجال» ١/ ٥٣٩، وضعَّف الكرابيسيُّ الإمامَ أحمد كما في «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢٨٩، وضعَّف الإمام الذهليُّ الإمامَ البخاري كما في «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٤٥٣، وقال أبو حاتم، وأبو زرعةُ: البخاري متروكٌ، كما في «الجرح والتعديل» ٧/ ١٩١، وضعَّف الإمامُ أحمد الأوزاعيَّ كما في «سير أعلام النبلاء» ٧/ ١١٣، وقال ابن حزم: الترمذيُّ مجهول كما في «تهذيب التهذيب» ٩/ ٣٨٨، ونسب الناس الإمام النسائيَّ إلى التشيع كما في «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١٢٩، فهل يصير كل هؤلاء الأعلام من الضعفاء، أو المتروكين؛ لأجل كلام بعض الناس فيهم؟ فعلمنا مِن هذه النقول المتوافرة أن الإمام إذا انتقد من الآخرين لا اعتبار لذلك التنقيد. ولنعم ما قيل:

ما نجا الله والرسول معا ۞ من لسان الورى فكيف أنا
قيل: إن الإله ذو ولد ۞ قيل: إن الرسول قد كهنا

---

(١) الضعفاء والمتروكين للنسائي، ص: ٢٤٠.

وثانيًا أن النسائي رجع من قوله. والدليل عليه أنه روى في كتابه «السنن الكبرى» (٧٣٠١) ٦/ ٤٨٦ من سند أبي حنيفة عن عاصم: «ليس على من أتى بهيمة حدٌّ». ثم قال: «هذا غير صحيح، وعاصم بن عمر ضعيف في الحديث».[١] ولو كان أبو حنيفة ضعيفا عنده لذكره في هذا المقام، ولكن اكتفى بتضعيف عاصم، فعلم أنه رجع عن قوله. ثم عاصم هو ليس بابن عمر، بل هو عاصم بن أبي النجود البهدلة المقرئ المعروف، فالحديث جيد، كذا في تعليق «مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث»، ص: ١٢٧.

وأجاب البعض بطريق ثالث وهو أن النسائي جمع في كتابه «السنن المجتبى» الروايات الصحيحة فقط، وفي بعض نسخه توجد الروايات عن أبي حنيفة أيضًا، ولو كان ضعيفًا ما أورده في «السنن المجتبى» حيث كان فيه الروايات الصحيحة فقط. ولكن هذا الجواب ليس بصحيح، لأن في إسناده عاصم بن عمر وقد ضعَّفه النسائي بعد روايته عنه، وقال عنه أيضًا في «الضعفاء والمتروكين»، ص: ٢١٨: متروك الحديث، ولذا نظن أن النسائي ما خرج هذا الحديث في «سننه المجتبى». والعلم عند الله جل وعلا.

ويشبه هذا الرجوع (رجوع النسائي عن قوله) قصة الأوزاعي مع ابن المبارك حيث رجع الأوزاعي عن قوله. قال الأوزاعي لابن المبارك: من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يكنى أبا حنيفة؟ فسكت ابن المبارك، ثم رجع في اليوم الثالث وأراه مسائل عويصة من مسائله، فلما رآها منسوبة للنعمان بن ثابت قال: من هذا؟ قلت: شيخ لقيته بالعراق، قال: هذا نبيل من المشايخ، اذهب فاستكثر منه، قلت: هذا أبو حنيفة الذي نهيت عنه.[٢] فرجع

(١) كذا في طبعة دار الكتب العلمية ٤/ ٣٢٣. وفي طبعة الرسالة ٦/ ٤٨٦: «هذا غير معروف، والأول هو المحفوظ». وفي طبعة دار التأصيل ٩/ ٢٦١: «هذا غير صحيح، والأول ضعيف». ورُدَّ فيه على طبعة الرسالة بأن ما ذُكِر فيه تحريفٌ فاحشٌ، وقال: ما أثبتناه هو المثبت في كل النسخ.

وذكر المزي كلام النسائي في «تحفة الأشراف» (٦١٧٦) ٥/ ١٥٨ بكذا: النعمان هو ابن ثابت أبو حنيفة. وكتب في هامش طبعة دار الكتب العلمية: القول: وعاصم بن عمر ضعيف في الحديث، في (ج) مطموس. وهي نسخة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المصورة التي جعلت أصلا في طبعة الرسالة، ودار التأصيل، وهي محفوظة بمكتبة مراد ملا بخاري بإستنبول.

(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٣٨.

الأوزاعي عن قوله، ثم لما اجتمع بأبي حنيفة بمكة جاراه في تلك المسائل، فكشفها أبو حنيفة له بأكثر مما كتبها ابن المبارك عنه، فلما افترقا، قال الأوزاعي لابن المبارك: غبطت الرجل بكثرة علمه، ووفور عقله، وأستغفر الله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا، الزم الرجل فإنه بخلاف ما بلغني عنه.(١)

وكذا يشبه قصة ابن عدي حيث كان يضعف أبا حنيفة، ثم لما تلمذ على أبي جعفر الطحاوي وأخذ عنه رجع عن قوله، حتى ألف مسندا في أحاديث أبي حنيفة.(٢)

وقد ذكرنا كلمات توثيق الأئمة الأعلام في شأنه، مثل ابن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني وغيرهم.

الشبهة الثانية: قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٢٦٥ (٩٠٩٢): النعمان بن ثابت إمام أهل الرأي، ضعَّفه النسائي من جهة حفظه، وابن عدي وآخرون.

الجواب عنها: هذه العبارة مدسوسة، وملحقة، وقرينة التدسيس الأولى أن الذهبي قد أفرد بذكر الأئمة المشاهير كتابه «تذكرة الحفاظ»، وأورد الضعفاء في كتابه الآخر باسم «ميزان الاعتدال». وقال بنفسه في مقدمة «الميزان» ١/ ٢: وكذا لا أذكر في كتابي من الأئمة المتبوعين في الفروع أحدًا، لجلالتهم في الإسلام، وعظمتهم في النفوس؛ مثل أبي حنيفة، والشافعي، والبخاري. ولقد أورد تذكرة أبي حنيفة في «تذكرة الحفاظ» بألفاظ نفيسة. فعلم أن موضع ذكر أبي حنيفة هو كتابه «تذكرة الحفاظ»، لا «ميزان الاعتدال».

والقرينة الثانية للإلحاق، والتدسيس أن ابن حجر رحمه الله رتب كتابه «لسان الميزان» على «ميزان الاعتدال». وليس لأبي حنيفة تذكرة في «لسان الميزان». فلو كان ذكر أبي حنيفة في «ميزان الاعتدال» لذَكره الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان».

والقرينة الثالثة: قد رجع الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله إلى مخطوطات مختلفة لـ «ميزان الاعتدال» ولم يجد فيه تذكرة أبي حنيفة، وقال: رجعت إلى المجلد الثالث من «ميزان الاعتدال» المحفوظ في ظاهرية دمشق.... فلم أجد فيه ترجمة للإمام أبي حنيفة النعمان في

(١) الخيرات الحسان، ص: ٧٧.

(٢) تعليقات الشيخ عبد الفتاح أبو غدة على «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل»، ص: ٣٤٠.

حرف النون ولا في الكنى. وكذا رجعت إلى النسخة النادرة المثال في عالم المخطوطات في مدينة رباط التي قرئت على مؤلفها عدة مرات، فلم أجد فيها ترجمة للإمام أبي حنيفة رضي الله عنه.(١)

وقال الأمير اليماني (م: ١١٨٢هـ): لم يترجم الذهبي أبا حنيفة في «الميزان».(٢)

وأيضًا أن المحققين من العلماء من بعد الذهبي لم يذكروا تلك العبارة، فهذا كله يؤيد أن ترجمة أبي حنيفة ملحقة في حاشية «ميزان الاعتدال» ثم أدخلت تلك الكلمات في صلب الكتاب بعد مرور الزمان. والله تعالى أعلم.

الشبهة الثالثة: ضعَّفه الدارقطني في «سننه»، حيث نقل الحديث: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة»، ثم قال: لم يسنده عن موسى بن أبي عائشة غيرُ أبي حنيفة، والحسن بن عمارة، وهما ضعيفان.(٣)

الجواب عنها: بين أبي حنيفة والدارقطني فترة طويلة، ولما وثقه معاصروه لم يعتبر جرح من أتى بعد مئة وخمسين سنة.

الشبهة الرابعة: نسبه ابن خلكان في كتابه إلى قلة العربية بحيث قال: ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية، فمن ذلك ما روي أن أبا عمرو بن العلاء المقرىء النحوي - المقدم ذكره - سأله عن القتل بالمثقل: هل يوجب القود أم لا، فقال: لا، كما هو قاعدة مذهبه خلافاً للإمام الشافعي رضي الله عنه، فقال له أبو عمرو: ولو قتله بحجر المنجنيق، فقال: ولو قتله بأبا قبيس، يعني الجبل المطل على مكة حرسها الله تعالى.(٤) ولا يعرف الإمام أن يقرأ أبا قبيس أم أبي قبيس!.

الجواب عنها: أجاب ابن خلكان بنفسه بأن قول الإمام مبني على لغة الكوفيين، وهم يقولون: إن إعراب الكلمات الستة المعربة بالحروف يكون بالألف في الأحوال الثلاث، مثل:

---

(١) تعليقات الشيخ عبد الفتاح أبو غدة على «الرفع والتكميل»، ص: ١٢٢-١٢٦.

(٢) توضيح الأفكار ٢/ ١٧٣.

(٣) أخرجه الدارقطني ٢/ ١٠٧ (١٢٣٣).

(٤) وفيات الأعيان ٥/ ٤١٣.

إن أباها وأبا أباها ۞ قد بلغا في المجد غايتاها

ففيه أبا أباها مكان أبا أبيها، وهذه اللغة موجودة في «صحيح البخاري» (٣٩٦٣) أيضًا، حيث فيه: «أنت أبا جهل» مكان أنت أبو جهل.

وقال البعض: أبا القبيس هو اسم الخشبة التي يعلق عليها اللحم.(١)

الشبهة الخامسة: لم يُرو عنه في الصحاح الستة.

الجواب عنها: إن هذا ليس بميزان القبول، والرد، لأن الشافعي رحمه الله لم يرو عنه فيها أيضًا إلا رواية في سنن أبي داود، وروايتان في سنن ابن ماجه، فهل كان مردودًا لأجل هذا؟ والبخاري لم يرو له في «صحيح مسلم» فهل يُترَك البخاريُّ لأجل هذا؟ والحقيقة أن عدم وجدان رواية الرجل في كتاب ما، لا يقتضي ردَّه، بل المصنفون أجمعوا، وصانوا رواية من يخشى ذهاب روايته. ومرويات الأئمة الأربعة قد اشتهرت في كتب الفقه، فلذا لا تحتاج إلى الجمع، والصيانة.(٢) أو لعدم رضاء الإمام البخاري عنه إرضاءً لبعض مشايخه، أو لأسباب أخرى.

الشبهة السادسة: نسبه ابن خلدون في كتابه إلى قلة الحديث وقال: «بلغت روايته إلى سبعة عشر حديثا أو نحوها».(٣)

الجواب عنها: هذا من خطف الكلام الذي جرى عليه كثيرون، ولو رجعنا إلى الأصل لوجدنا أن المصنف رحمه الله ذكره بصيغة التمريض، ثم ذكر عدد مرويات الإمام مالك وغيره، ثم قال: «وقد تقوَّل بعض المبغضين المتعسِّفين إلى أنَّ منهم من كان قليل البضاعة في الحديث، فلهذا قلَّت روايته. ولا سبيل إلى هذا المعتقد في كبار الأئمَّة لأنَّ الشَّريعة إنَّما تؤخذ من الكتاب، والسُّنَّة». ثم هو الذي ذكر فيما بعد عن الإمام أبي حنيفة: «ويدلُّ على أنَّه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتَّعويل عليه، واعتباره ردًّا، وقبولًا».

ثم الأحاديث التي استدل بها أبو حنيفة مما لا تحصى. وأجاب عالم بجواب عجيب:

(١) ذكره الكوثري في تأنيب الخطيب، ص: ٤٢.

(٢) كذا أجابه الشيخ الكوثري في تعليق «شروط الأئمة الخمسة»، ص: ٥٠.

(٣) تاريخ ابن خلدون ١/ ٢٥٣.

هذا من الأعاجيب إنه استمد في جل المسائل من سبعة عشر حديثا فقط. ما أفطن الرجل وما أنجبه. ويمكن لنا أن نقول: إن أحاديثه في سبعة عشر سجلا، أو سِفرا.[١]

الشبهة السابعة: قال نعيم بن حماد: «لما بلغ سفيان الثوري نعي أبي حنيفة، قال: الحمد لله الذي أراح المسلمين منه. لقد كان ينقض عرى الإسلام عروة عروة، ما ولد في الإسلام مولود أشأم على أهل الإسلام منه».[٢]

الجواب عنها: كان نعيم بن حماد مع كونه أستاذ الإمام البخاري ينقل الكذب في مثالب أبي حنيفة رحمه الله تعالى.[٣] فنسبة قوله إلى سفيان غير معتبرة؛ لأن سفيان كان يحترم الإمام كثيرا، ويقوم له، ويقول: «هذا رجل من العلم بمكان. فإن لم أقم لعلمه قمت لسنه، وإن لم أقم لسنه قمت لفقهه، وإن لم أقم لفقهه قمت لورعه».[٤]

الشبهة الثامنة: علَّمه الحجامُ ثلاث سنن. عن الحميدي يقول: «قال أبو حنيفة: قدمت مكة فأخذت من الحجام ثلاث سنن، لما قعدت بين يديه، قال لي: استقبل القبلة، فبدأ بشق رأسي الأيمن، وبلغ إلى العظمين».[٥]

الجواب عنها: هذه الرواية منقطعة؛ لأن الحميدي لم يتولد عند وفاة أبي حنيفة، ولم يدركه.[٦]

وكذا ذكر هذه القصة ابن الجوزي بسنده وذكر فيه خمسة أشياء: أخبرنا أبو المعمر الأنصاري، أنبأنا جعفر بن أحمد، أنبأنا أبو محمد الخلال، أنبأنا أحمد بن محمد بن القاسم الرازي، حدثنا أحمد بن محمد الجوهري، أنبأنا إبراهيم بن سهل المدائني، حدثني سيف بن جابر القاضي، عن وكيع، قال: قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه: أخطأت في

---

(١) كذا ذكر الكوثري في تعليقات «شروط الأئمة الخمسة»، ص: ٥١.

(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ٤١٨.

(٣) تهذيب الكمال ٢٩/ ٤٧٢-٤٧٦.

(٤) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٤١.

(٥) التاريخ الأوسط للبخاري، ص: ١٧٠ (١٧٢٤).

(٦) قاله الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليق «الرفع والتكميل»، ص: ٣٩٧، ٣٩٨، وأثبت أن الانقطاع متعين في ص: ٥٦٢.

خمسة أبواب من المناسك، فعلمنيها حجامٌ، وذلك أني حين أردت أن أحلق رأسي وقف عليَّ حجام، فقلت له: بكم تحلق رأسي؟ فقال: أعراقي؟ قلت: نعم. قال: النسك لا يشارط عليه، اجلس. فجلست منحرفا عن القبلة، فقال لي: حوِّل وجهك إلى القبلة. فحولته، وأردت أن أحلق من الجانب الأيسر، فقال: أدر الشق الأيمن من رأسك، فأدرته، وجعل يحلق وأنا ساكت، فقال: كبر. فجعلت أكبر حتى قمت لأذهب، فقال: إلى أين تريد؟ قلت: رحلي. قال: صل ركعتين، ثم امض. فقلت: ما ينبغي أن يكون ما رأيت من عقل هذا الحجام. فقلت: من أين لك ما أمرتني به؟ فقال: رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا.(١)

وهذه القصة لا تصح سندًا، ولا متنًا. فيه أحمد بن محمد بن القاسم الرازي مجهول، وأحمد بن محمد الجوهري رافضي، وكذا إبراهيم بن سهل المدائني، وسيف بن جابر لا يعرفان.(٢)

وعلة المتن، أن الحجام قال أولًا: النسك لا يشارط عليه، مع أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتعيين الأجرة قبل العمل: عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن استيجار الأجير حتى يبين له أجره.(٣) ثم قال الحجام باستقبال القبلة، والتكبير بعد

(١) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن لابن الجوزي، ص: ٢٢٥-٢٢٦.

(٢) إن كان الجوهري هو: أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن الجوهري (م: ٤٠١هـ)، فهو من الشيعة كما في «لسان الميزان» ١/ ٦٦٦ (٨٤١). وإن كان هو أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو بكر الجوهري (م: ٣٣٣هـ)، فهو مستور كما في «تاريخ الإسلام» ٢٥/ ٨٧، وصرح الخطيب بالثاني في «تاريخ بغداد» ٦/ ٩٩، وهو الأوفق.

وترجم الخطيب لإبراهيم بن سهل المدائني في «تاريخ بغداد» ٦/ ٩٩، ولم يذكر فيه جرحًا، ولا تعديلًا.

(٣) أخرجه أحمد ١٨/ ١١٦ (١١٥٦٥). وقال الشيخ شعيب: صحيح لغيره، دون قوله: نهى عن استئجار الأجير حتى يبين له أجره، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه، إبراهيم: وهو ابن يزيد النخعي لم يسمع من أبي سعيد.

وقوله: «نهى عن استئجار الأجير حتى يبين له أجره». أخرجه أبو داود في «المراسيل» (١٨١)، ومن طريقه البيهقي في «السنن» ٦/ ١٢٠ ... وأخرجه موقوفا النسائي في «المجتبى» ٧/ ٣١-٣٢، وفي «الكبرى» (٤٦٧٣)...قال أبو زرعة: الصحيح موقوف عن أبي سعيد، فيما نقله عنه ابن أبي حاتم في «العلل» (١١١٨).

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٩٧، وقال: رواه أحمد، وقد رواه النسائي موقوفًا، ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن إبراهيم النخعي لم يسمع من أبي سعيد فيما أحسب.

الحلق، مع أنهما لا يؤمران في أيام الحج، ولا في غيره. قال ابن حجر رحمه الله: «وأما استقبال القبلة فلم أره في هذا المقام صريحًا، وقد استأنس له بعضهم بعموم حديث ابن عباس مرفوعًا «خير المجالس ما استقبلت به القبلة». أخرجه أبو داود، وهو ضعيف.[١] وأما التكبير بعد الفراغ فلم أره أيضًا.[٢] ثم أمره أن يصلي ركعتين بعدما فرغ من الحلق، وليست الركعتان بعد الحلق من سنن الحج، ولا من مستحباته.

فاستبان لنا أن هذه القصة مخدوشة سندًا، ومتنًا. وعلى فرض صحة القصة، نقول: يمكن أن تقع تلك الحادثة في زمن طفولية الإمام حيث كان يحج مع أبيه. وأيضًا أن كون الرجل منسلكا بحرفة الحجام، أو غيره من الحرف، والصناعات لا ينافي أن يكون عالما بمسائل الدين أيضًا، لأن الزمن زمن شباب الإسلام، وطيران صيت العلم في مشارق الأرض، ومغاربها، وكانت الخدم، والجاريات في ذلك الزمن حفاظ الحديث.

وقد أنكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة على هذه الرواية في تعليق «الرفع والتكميل»، ص: ٣٩٣-٣٩٨، وحقق هذا المقام تحقيقًا بالغًا، فجزاه الله عنا أحسن الجزاء.

الشبهة التاسعة: اشتهر بين الناس أنه قد صلى صلاة العشاء، والفجر بوضوء واحد حوالي أربعين سنة.

الجواب عنها: هذا بعيد، على أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان ينام في بعض الليل، وكان يقوم إذا سمع الصارخ.[٣] وأحب الصلاة إلى الله صلاةُ داود عليه السلام، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سُدُسَه. كما في صحيح البخاري، رقم:٣٤٢٠.

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» ٨/ ٢٧١٧ (١٠٧٨١)، من طريق هشام بن زياد أبي المقدام عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس مرفوعًا «إن لكل شيء شرفًا، وإن شرف المجالس ما استقبل به القبلة».

وذكره الهيثمي، وقال: وفيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو متروك. (مجمع الزوائد ٨/ ٥٩: ١٢٩١٨).

وأخرجه الحاكم ٤/ ٣٢٩ (٧٧٠٦)، من طريق محمد بن معاوية ثنا مصادف بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس مطولًا. وقال الذهبي: هشام متروك، ومحمد بن معاوية كذبه الدارقطني فبطل الحديث. (راجع: التلخيص الحبير مع تعليقه ٢/ ٥٦٠: ١٠٦٠).

(٢) التلخيص الحبير ٢/ ٥٦٠.

(٣) صحيح البخاري، رقم:١١٣٢.

وقد ردَّ هذه القصة الشيخ زاهد الكوثري؛ لأن في إسناده أحمد بن حسين البلخي، وحماد بن قريش مجهولان.[(١)]

الشبهة العاشرة: نسبه الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله في كتابه «غنية الطالبين» ١/ ٧٥-٨٠ إلى المرجئة.

الجواب عنها: لعله نسب إلى ذلك لأنه لم يدخل الأعمال في جزء الإيمان، كما هو مذهب المرجئة، ولكن كان الإمام رحمه الله يقول بلزوم الأعمال خلافا للمرجئة؛ لأنهم يؤخرون الأعمال. فهو مرجئ السنة (من يلزم الأعمال للإيمان) وليس بمرجئ البدعة (من يؤخرون الأعمال).[(٢)]

ووجدنا نسختين محققتين مصححتين ليس فيهما ذكر أبي حنيفة في الفرق الباطلة، بل فيهما ذكر الغسانية. إحداهما: النسخة التي حققها عصام فارس، المطبوعة في دار الجيل، بيروت. والنسخة الثانية: هي التي علق عليها عبد الرحمن صلاح، المطبوعة في دار الكتب العلمية، وفيهما: وأما الغسانية، فهم أصحاب غسان الكوفي، زعم أن الإيمان هو المعرفة ...، وطالع تحقيقه في كتابنا «العصيدة السماوية شرح العقيدة الطحاوية» ١/ ١٣٤-١٣٧.

ذكر ما ورد من الإشارات إلى تبشير النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بالإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى:

ورد في الأحاديث الإشارات إلى فضيلة الأئمة الكرام، منها ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس – أو قال – من أبناء فارس حتى يتناوله».[(٣)] ففي هذا الحديث الشريف إشارة إلى فضيلة أبي حنيفة رحمه الله؛ لأن آباءه

(١) تعليقات الإمام الكوثري على «مناقب الإمام أبي حنيفة» للذهبي، ص: ١٤.

(٢) الخيرات الحسان، ص: ١٥٦. وحققه العلامة عبد الحي اللكنوي في «الرفع والتكميل»، ص: ٣٧٤-٣٨٦، وأجاب عن هذه الشبهة، أي: شبهة بعض تاركي التقليد بعشرة أجوبة، فراجعها؛ فإنها لا تخلو عن الفائدة.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب فضل فارس (٦٤٤٤). وأخرجه البخاري في كتاب التفسير(٤٨٩٧)، ولفظه: وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان، ثم قال: «لو كان الإيمان عند

هم الذين جاؤوا من فارس. قال السيوطي: «هذا الحديث الذي رواه الشيخان أصل صحيح يعتمد عليه في الإشارة، والبشارة لأبي حنيفة».(١) وقال أحد تلاميذ السيوطي عن قوله: «ما جزم به شيخنا من أن أبا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر لا شك فيه؛ لأنه لم يبلغ من أبناء فارس في العلم مبلغه أحد».(٢)

قال بعض تاركي التقليد: المراد به: الإمام البخاري، والترمذي. فقلنا: حسنا، ولكن ذكر في الحديث لفظ «ثريا» وثريا اسم النجوم، والنجوم هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرام، فعلم أن المراد من الحديث من لقي النجوم، وأدركهم، والصحابة هم النجوم، ولقيهم أبو حنيفة. والحديث المشهور «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» ضعيف أشد الضعف، ولكن معناه ثابت من رواية «مسلم».(٣) وأبو حنيفة رحمه الله هو

الثريا، لناله رجال – أو رجل – من هؤلاء».

(١) راجع: تبييض الصحيفة، ص: ٧.

(٢) رد المحتار ١/ ٥٣.

(٣) وهو حديث أبي موسى الأشعري الذي أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة (٦٤١٣) بلفظ: «النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون». وقال البيهقي: والذي رويناه ههنا من الحديث الصحيح يؤدي بعض معناه. (الاعتقاد، ص: ٣١٨). وقال ابن حجر: صدق البيهقي، هو يؤدي صحة التشبيه للصحابة بالنجوم خاصة، أما في الاقتداء، فلا يظهر في حديث أبي موسى. نعم يمكن أن يتلمح ذلك من معنى الاهتداء بالنجم. (التلخيص الحبير ٦/ ٣١٨٩: ٢٨٦١). وقال عبد الحي اللكنوي: الظاهر أن الاهتداء فرع الاقتداء. (تحفة الأخيار، ص: ٥٦). وخلاصة الحديث: الصحابة لحفظ الدين كالنجوم لحفظ السماء.

وأما الحديث «أصحابي كالنجوم» فروي عن جابر، وأنس، وأبي هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمر، وجواب بن عبيد الله، ومعاذ رضي الله عنهم أجمعين.

وأبطل بعض المحدثين هذا الحديث: منهم أبو بكر البزار؛ فإنه قال: هذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. (جامع بيان العلم وفضله، ص: ٣٦٠: ٩٧٣).

وقال ابن حزم: فقد ظهر أن هذه الرواية لا تثبت أصلا، بلا شك أنها مكذوبة. (الإحكام في أصول الأحكام ٢/ ٢٥٢).

الذي لقي الصحابة لأنه تابعي، والإمام البخاري، والترمذي كانا إمامين جليلين، ولكن ليسا من التابعين.

ملاحظة: هذا البحث ليس من أصل الكتاب، قد أضفناه لتتميم الفائدة، ولتكملتها.

وقال أبو حيان في «تفسيره» ٥/ ٥٢٨: وهو حديث موضوع لا يصح بوجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحسن الصنعاني الحديث كما قال الطيبي في «شرح المشكاة» ٢/ ٦٧٤، وكذا في حاشية السيد الشريف الجرجاني ١/ ٢٢٥.

وقال القاسم بن قطلوبغا: رواه الدارقطني، وابن عبد البر من حديث ابن عمر، وقد رُوي معناه من حديث عمر، ومن حديث ابن عباس، ومن حديث أنس، وفي أسانيدها مقال، لكن يشدُّ بعضها بعضًا. (خلاصة الأفكار في شرح المنار، ص: ١٥٨).

وقال البيهقي في «المدخل» (١٢٥٠) معزيا إلى الإمام أحمد: هذا حديث متنه مشهور، وأسانيده ضعيفة، لم يثبت في هذا إسناد.

وقال الصنعاني: وأما ابن عبد البر فاحتج به في «التمهيد»، وسكت عليه، فلعله رأى مجموع تلك الطرق تقوي متن الحديث، أو عرف له شواهد مما يقوي معناه. (توضيح الأفكار ١/ ٢٦٣).

وقال عبد الحي اللكنوي: روي ذلك بألفاظ مختلفة، وقد طال كلامهم على هذا الحديث تضعيفا وجرحا، حتى ظن بعضهم أنه حديث موضوع، وليس كذلك، نعم طرق روايته ضعيفة، ولا يلزم منه وضعها. (تحفة الأخيار، ص: ٥٥).

وقال الشيخ عبد الفتاح في تعليقه (ص: ٥٥): انظر ما علقته على «فتح باب العناية» لعلي القاري ١: ١٣، وفيه ما يفيد ورود هذا الحديث في الجملة وأنه ليس بموضوع.

فالخلاصة أن الحديث ضعيف شديد الضعف، وانظر للأسانيد والكلام المفصل حوله: «التلخيص الحبير» ٦/ ٣١٨٨-٣١٩٠ (٢٨٦١)، و«البدر المنير» مع التعليقات ٢٥/ ٨٦-٩٦ (٢٤٨٣)، و«تحفة الأخيار بإحياء سنة سيد الأبرار» مع التعليقات، ص: ٥٣-٦٥، وتعليقات عبد العزيز بن محمد سعيد على «شرح الإلمام» لابن دقيق العيد ١/ ٣٨-٤٦، و«نظرات في حديث أصحابي كالنجوم» لصالح بن سعيد بن هلابي، و«الدرة الفردة شرح قصيدة البردة» ١/ ٦٤١.

التقليد

لغة: جعل القلادة في الرقبة. وسمي المقلد مقلدا؛ لأنه جعل قلادة اتباعه، وتعظيمه في عنق إمامه. أو المقلِّد بمعنى المتقلِّد، أي: الذي يتقلد القلادة في عنقه. والتفعيل يأتي في معنى التفعل، كما في قول الشاعر:

يا صاحب الجمال ويا سيد البشر ۞ من وجهك المنير لقد نوَّر القمر

نوَّر القمر: أي: تنور القمر.

واصطلاحا: العمل بقول الغير من غير مطالبة دليل. أو اتباع الغير فيما يقول، ويفعل من غير طلب دليل منه.(١)

والتعريف الأسهل الذي لا غبار عليه أن يقال: التقليد هو الاعتماد على الغير في فهم الحكم من الدليل. هكذا عرفه بعض المحققين.(٢)

فعلمنا من هذا أن التقليد لا ينافي وجود الدليل، فالدليل في التقليد ليس بمطلوب، ولا بمحجوب.(٣)

وأورد بعض من ينكر التقليد أن لفظ الإطاعة يستعمل في الخير فقط، ولفظ التقليد يستعمل في الشر فقط؛ لكن هذا ليس بصحيح؛ لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧]، ففي هذه الآية استعمل لفظ الإطاعة في

---

(١) راجع: كشاف اصطلاحات الفنون ٢/ ١١٧٨، وشرح النامي على الحسامي، ص: ١٩٠، وقمر الأقمار، ص: ٢٢٠، معزيا إلى شرح مختصر المنار.

(٢) راجع: «الاجتهاد ومدَى حاجتنا إليه في هذه العصر»، للسيد محمد موسى الأفغانستاني، ص٥٦٧.

(٣) من مبدأ الأمر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصحابة، والتابعين، كان الناس لا يسألون عن الدليل عند الإجابة، أو الفتوى، بل يعتمدون على ثقاهة المفتي، وديانته، وفيه عبرة للسائلين اليوم الذين لا اختصاص لهم بالعلوم الشرعية، ومع ذلك يطلبون الدليل، والحكمة في كل مسألة، ويزعمون أنهم متخصِّصون. وسمعنا من شيخنا العلامة محمد عوامة حفظه الله تعالى أن واحدًا من المتخصِّصين بزعمه كتب تعليقًا على كتابٍ جاء فيه لفظ بنت لبون فكتب في تعليقه لم أقف على ترجمتها.

معنى الشر. والتقليد أيضًا يستعمل في الخير أحيانًا كما في كلام الله تعالى: ﴿وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَٱلۡهَدۡيَ وَٱلۡقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٩٧]، القلائد: البهائم التي جعلت في رقبتها قلادة الخير لكي يضحَّى بها في الحرم.

ثم قيل: لا فرق بين الاتباع والتقليد، إلا أن الأول في حق الله، والرسول، والتقليد يستعمل في اتباع الإمام، وهذا فرق زماني لا حقيقيٌّ، كما يستعمل الأوائل الإحسانَ، والزهدَ للتصوف، والأواخر سموه بالتصوف. هذا حاصل ما قاله مولانا سعيد البالنبوري في «تحفة الألمعي شرح سنن الترمذي» (١/ ٧٩). والعلامة أشرف علي التهانوي يفرق بين الاتباع والتقليد، ويقول ما حاصله: أن المتبع قد يستقل بالدليل كالرسول صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾ (النحل: ١٢٣) وقد لا يستقل بالدليل كالأمة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ﴾ (البقرة: ١٤٣)، وأما المقلد فلا يستقل بالدليل، بل يأخذ الدلائل من المتقدمين، أو ممن يعتمد عليهم. هذا حاصل ما قاله الشيخ أشرف على التهانوي في «إمداد الفتاوى» (٤/ ٦٠٦، ط: زكريا بك دبو، ديوبند، الهند)

التقسيم الأول للتقليد:

ينقسم التقليد إلى قسمين: المذموم، والمحمود. المذموم ما يخالف الشريعة الغراء. والمحمود ما يوافقها.

مثال التقليد المذموم: ما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧]، يعني: يتبعون آباءهم، ويقلدونهم في الشرك، ولا يتبعون الرسول في التوحيد. وهذا القسم من التقليد مذموم.

وليس المراد من هذه الآية ذم تقليد الأئمة الأربعة المجتهدين؛ لأن الآية تردُّهم على الاتباع في الشرك، وردِّ الإسلام مع معرفة حقانيته، ثم على كون المتبوعين لا يعقلون شيئا، ولا يفهمون. ولذا قال الله تعالى: ﴿أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠]، فعلم أن الآباء لو كانوا يعقلون، أو يفهمون شيئا موافقا للشريعة، وأن القريش تقلدتهم في الخير، لكان هذا التقليد محمودا لا مذمومًا. وأما تقليد الأئمة فإنه تقليد في التوحيد، وهم فازوا بدرجة الاجتهاد، والعلم، والفهم، كما هو معلوم من التواتر، فلا نسبة بين تقليد

المسلمين إياهم، وبين تقليد المشركين آباءهم.

التقليد المحمود: وهو ثابت بالقرآن، والسنة، ونذكر هنا الدلائل بالإيجاز:

١- ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ [السجدة: ٢٤]، فتقليد الأئمة الذين يهدون إلى الخير هو التقليد المحمود.

٢- ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، تضمن اتباع أهل الذكر (أهل العلم) تقليد الأفراد، وتقليد المذهب. قال الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي: وردت كلمة ﴿فَسْئَلُوٓاْ﴾، وهي صيغة الأمر، والأمر للوجوب. والآية تتضمن على قسمي التقليد بسبب إطلاقها وعموميتها؛ فلذا كلا القسمين مأموران، ومفروضان علينا من الله تعالى. فالذي ينكر أحدهما أو يدعي أنها بدعة، وشرك، إما غبي، أو غوي.(١)

٣- ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمان: ١٥].

٤- ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]. ففي هذه الآية أن الجماعة الصغيرة تخرج من الجماعة الكبيرة وتأخذ العلم ثم ترجع، وتعلم الناس، وتَقبَل الجماعة الكبيرة أقوالها، وتُقلِّدُها فيما تقول.

٥- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]. وأولو الأمر جماعتان: الحكام، والأئمة المجتهدون.(٢) ويطبق بينهما بأن يقال: اتبعوا الأئمة الذين يستنبطون الأحكام، واتبعوا الحكام الذين ينفذون تلك الأحكام.

٦- ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، فوجه الاستدلال من هذه الآية أن الأمن، والخوف يتعلقان بالأمور الدنيوية، والأخروية لعموميتها، فإذا حدث أمر جديد، ولا يدرى أن عاقبة العمل تكون له أم عليه، فالمجتهدون، والمستنبطون هم الذين يفهمون أن هذا الشيء أمن من العذاب، أو أمر مخوف منه.(٣)

---

(١) فتاوى رشيدية جديد، ص: ٦٢.

(٢) راجع: تفسير الرازي ١٠/ ١٤٩، وأحكام القرآن للجصاص ٢/ ٢١٠.

(٣) راجع: أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٢١٥-٢١٦.

الاستنباط: لغة: نبط الماء أي إخراجه. فالله خالق الماء في البئر، والإنسان مستخرجه، كذلك أنزل الله الأحكام، وبيَّنها الرسول صلى الله عليه وسلم، ويعرفها المجتهدون، ويبلغونها إلى عامة الناس. فالمجتهدون بمنزلة الشارحين للأحكام لا الشارعين لها. ولا يبينون المسألة من عند أنفسهم.

٧- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ [الأنعام: ٩٠].

٨- ﴿ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾ [النحل: ١٢٣].

٩- عن أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو رَضِيَ الله عَنْهُم، رفعه قال: «يحمل هذا العلم من كل خَلَفٍ عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين».(١)

(١) أخرجه البزار في «مسنده» ١٦/ ٢٤٧ (٩٤٢٣). وقال: خالد بن عمرو هذا منكر الحديث، قد حدث بأحاديث عن الثوري وغيره لم يتابع عليها، وهذا مما لم يتابع عليه، وإنما ذكرناه لنبين العلة فيه.

روي هذا الحديث مرسلا عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، ومرفوعًا، ومسندًا عن أسامة بن زيد، وجابر بن سمرة، وابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو، وابن مسعود، وعلي، ومعاذ، وأبي أمامة، وأبي هريرة رضي الله عنهم، كما قاله السخاوي في «فتح المغيث» ٢/ ١٥.

قال العقيلي: قد رواه قوم مرفوعًا من جهة لا تثبت. (الضعفاء الكبير ٤/ ١٣٩٦، ١٨٥٨).

وقال ابن منده بعد ذكر طرق الرواية: وكلها مضطربة غير مستقيمة، كما ذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» ١/ ٤٢ -ولم نجده في «معرفة الصحابة لابن منده»-، وتبعه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» ١/ ٢١٠.

وقال الحافظ ابن كثير: لو صح ما ذكره (ابن عبد البر) لكان ما ذهب إليه قويا، ولكن في صحته نظر قوي، والأغلب عدم صحته، والله أعلم. (الباعث الحثيث، ص: ٩٤).

وقال العراقي: وقد روي هذا الحديث متصلا من رواية جماعة من الصحابة: علي بن أبي طالب، وابن عمر، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن سمرة، وأبي أمامة، وكلها ضعيفة لا يثبت منها شيء، وليس فيها شيء يقوي المرسل المذكور، والله أعلم. (التقييد والإيضاح ١/ ٥٥٥).

وقال الحافظ ابن حجر: وقد أورد ابن عدي هذا الحديث من طرق كثيرة كلها ضعيفة. (الإصابة ١/ ١٧٨).

وأما الحديث المرسل عن طريق إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، فقد أخرجه العقيلي، والقرطبي، والآجري، وابن بطة، وابن أبي حاتم، وابن عدي، وأبو نعيم، والبيهقي، وابن عبد البر، وابن حبان.

وإبراهيم العذري هذا فقد قال عنه الحسن بن عرفة في بعض الروايات: إنه كان من الصحابة، ولكن نص كل من أبي نعيم، وابن مندة أن الحسن لم يتابَعْ على قوله هذا، وتبعهما ابن الأثير، وابن حجر. ولا كلام

في أنه تابعي، فقد ذكره ابن حبان في التابعين من «كتاب الثقات» ٤/ ١٠. وقال الذهبي في «الميزان» ١/ ٤٥: تابعي مقل، ما علمته واهيا، أرسل حديث «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله»، رواه غير واحد عن معان بن رفاعة عنه، ومعان ليس بعمدة، ولا سيما أتى بواحد لا يدرى من هو.

قال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» ٣/ ٤٠ (٦٩١): لا نعرفه (إبراهيم) البتةَ في شيء من العلم غير هذا، ولا أعلم أحدا ممن صنف الرجال ذكره ... فهو عندهم غاية المجهول. ولكن ذكرنا آنفا أن ابن حبان ذكره في «الثقات»، ولم يوجد فيه جرح، ولا تعديل سوى ذلك، فكفاه.

ومعان: ضعفه ابن معين، وأبو حاتم، وابن حبان، وابن عدي، والجوزجاني، ووثقه ابن المديني، وأحمد، ومحمد بن عوف الحمصي، ودُحيم، وأبو داود. فالرجل مختلف فيه، ولا ينزل حديثه عن درجة الحسن، كما قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: وبالنظر في أقوال الموثقين، والمضعفين يظهر أن معانا – كما قال الإمام أحمد – في مرتبة «لا بأس به»، وأنه أرفع من أن يوصف بالضعف المطلق. (خمس رسائل في علوم الحديث، ص: ١٣٦).

وحكي أن الإمام أحمد رحمه الله سأله مهنّأ عن هذا الحديث قائلا: كأنه كلام موضوع. قال: لا، هو صحيح. فقلت: ممن سمعته أنت؟ قال: من غير واحد. قلت: من هم؟ قال: حدثني به مسكين، إلا أنه يقول: معان، عن القاسم بن عبد الرحمن. قال أحمد: معان بن رفاعة، لا بأس به. (شرف أصحاب الحديث، ص: ٢٩).

قال ابن الوزير اليماني في «الروض الباسم» ١/ ٤٠ بعد ذكر الكلام على الحديث: قلت: الظاهر صحته، أو حسنه، فإنَّما عُلِّل بالإرسال، والاختلاف في معان. ثم أجاب عن الإرسال، وذكر توثيق معان.

وقال في «العواصم والقواصم» ١/ ٢١٠: وهو حديث مشهور صححه ابن عبد البر.

قال ابن القيم في «مفتاح دار السعادة»، ص: ٤٨: «الأثر المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم»، ثم جمع طرق الحديث في ص: ١٦٣.

قال الزركشي في «النكت» ٣/ ٩٠٤: وفيما صار إليه (ابن القطان) من تضعيفه نظر، فإنه يتقوى بتعدد طرقه.

وقال القسطلاني في «إرشاد الساري» ١/ ٤: يمكن أن يتقوى بتعدد طرقه، ويكون حسنا كما جزم به ابن كيكلدي العلائي.

نقل الخطيب في «الجامع» ١/ ١٢٩ تصحيح هذا الحديث عن أبي موسى عيسى بن صبيح أحد كبار المعتزلة أيضًا.

وصحح العلائي الحديث بطريق أسامة بن زيد مرفوعًا بقوله: هذا حديث حسن غريب صحيح، تفرد به من هذا الوجه معان بن رفاعة، وقد وثقه علي بن المديني ودحيم، وقال فيه أحمد بن حنبل: لا بأس به. (بغية الملتمس، ص: ٣٤). وحكمُه على طريق أسامة في محل النظر، ويبقى الترجيح لحكْم من حكَم بتقوية

فعلمنا أن هذا وصف من أوصاف المجتهدين، يأخذون العلم من السلف، ويعلمون الناس بعد تنظيفه صافيًا، ومنقيًا من كل تحريف، وباطل.

١٠- عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر، وعمر».[1]

فإن قيل: إنكم تتبعون أبا حنيفة بدلا من أبي بكر، وعمر؟ فنقول: أقوال أبي حنيفة جامعة لأقوال أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما. ولا يستبين قولهما في كل مسألة من مسائل الدين، فدونت المذاهب الأربعة، ورتبت ترتيبًا لم يوجد في غيرها، ففيها أقوالهما، وأقوال غيرهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١١- عن عكرمة أنه كان بين ابن عباس، وزيد بن ثابت في المرأة تحيض بعدما تطوف بالبيت يوم النحر مقاولةٌ في ذلك، فقال زيد: لا تنفر حتى يكون آخر عهدها بالبيت. وقال ابن عباس: إذا طافت يوم النحر، وحلت لزوجها، نفرت إن شاءت، ولا تنتظر. فقالت الأنصار: يا ابن عباس إنك إذا خالفت زيدا لم نتابعك.[2] فقال ابن عباس: سلوا أم سليم، فسألوها عن ذلك، فأخبرت أن صفية بنت حيي بن أخطب أصابها ذلك، فقالت عائشة:

الحديث وثبوته بتعدد طرقه، لا من طريق أسامة بن زيد. كذا ذكر الشيخ محمد عوامة في تعليق «تدريب الراوي» ٤/ ٢٦.

وقد بحث الشيخ عبد الفتاح هذا المقام بحثا عميقا في «خمس رسائل في علوم الحديث»، ص: ١٣٤-١٤٠، وقال: وبالجملة ففي تصحيح الإمام أحمد، والحافظ العلائي لهذا الحديث، واستدلال العقيلي، وابن أبي حاتم، وابن عدي، والبيهقي، وابن عبد البر، والخطيب، والنووي، وابن القيم، وابن الوزير، والقسطلاني – وغيرهم ممن لم أذكرهم – بهذا الحديث دليل واضح على كونه مقبولا جائز التمسك به، فإن استدلال هؤلاء المحدثين الجهابذة بحديث لا يتأتى إلا بكون الحديث مما يستدل به.

انظر للتفصيل: «خمس رسائل في علوم الحديث»، ص: ١٣٤-١٤٠، وتعليق الشيخ محمد عوامة على «تدريب الراوي» ٤/ ١٩-٣٠، و«فتح المغيث» ٢/ ١٤-١٩، و«توضيح الأفكار» ٢/ ٩٠-٩٣.

(١) أخرجه الترمذي في أبواب المناقب (٣٩٩١). وقال: هذا حديث حسن. وروى سفيان الثوري هذا الحديث، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي، عن ربعي، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) وفي البخاري (١٧٥٨): لا نأخذ بقولك وندع قول زيد.

الخيبة لك حبستِنا، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمرها أن تنفر، وأخبرت أم سليم أنها لقيت ذلك، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنفر.(١) فرجع زيد بن ثابت عن قوله.(٢)

فعلم بهذا أن التقليد أمر جائز، وأهل المدينة كانوا يقلدون زيد بن ثابت رضي الله عنه في المعضلات الواردة، وينكرون تقليد ابن عباس أمام زيد بن ثابت، فهذا يسمى بالتقليد الشخصي، أو التقليد الخاص. وأيضا لم ينكر ابن عباس على أهل المدينة، ولم ينسبهم إلى الشرك في تقليد زيد بن ثابت أمام الحديث.

١٢- سئل أبو موسى عن ابنة، وابنة ابن وأخت، فقال: للابنة النصف، وللأخت النصف، وائتِ ابن مسعود، فسيتابعني، فسئل ابن مسعود، وأخبِر بقول أبي موسى فقال: لقد ضللتُ إذا وما أنا من المهتدين، أقضي فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم: «للابنة النصف، ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين، وما بقي فللأخت»، فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول ابن مسعود، فقال: لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم.(٣)

ففي هذا الحديث أمر أبو موسى الأشعري رضي الله عنه الناس بتقليد ابن مسعود رضي الله عنه، وهذا يقال له التقليد الشخصي.

١٣- شد عمر رضي الله عنه عزمه على جمع القرآن، وخالفه أبو بكر رضي الله عنه في البداية، ثم تقلده فيه، كما في «صحيح البخاري» (٤٦٧٩).

١٤- قاتل أبو بكر رضي الله عنه مانعي الزكاة، وقلده الناس فيه، كما في «صحيح البخاري» (١٤٠٠).

١٥- روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يبعث معاذا إلى اليمن قال: «كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟»، قال: أقضي بكتاب الله، قال: «فإن لم تجد في كتاب

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤٥/ ٤١٥ (٢٧٤٢٧). وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح على شرط البخاري.

(٢) كما في مسلم (٣٢٠٨)، والنسائي في الكبرى ٤/ ٢٢٨ (٤١٨٧)، والبيهقي في الكبرى ٥/ ٢٦٧ (٩٧٥٩). وراجع: فتح الباري ٣/ ٥٨٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الفرائض في باب ميراث ابنة ابن مع ابنة (٦٧٣٦).

الله؟»، قال: فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «فإن لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا في كتاب الله؟» قال: أجتهد برأيي ولا آلو، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره، فقال: «الحمد لله الذي وفق رسولَ رسولِ الله لما يُرضي رسولَ الله».(١)

(١) أخرجه أبو داؤد في كتاب القضاء في باب اجتهاد الرأي في القضاء (٣٥٩٢)، والترمذي في أبواب الأحكام في باب ما جاء في القاضي كيف يقضي (١٣٢٧)، وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده عندي بمتصل. وفيه: الحارث بن عمرو ابن أخي المغيرة بن شعبة، وهو مجهول كما في «التقريب» (١٠٣٩)، وهو يروي عن أصحاب معاذ، وهم مبهمون.

ونسبه كثير من العلماء إلى عدم الصحة، منهم: البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٧٧ (٢٤٤٩)، وابن حزم في «المحلى» ١/ ٨٢، وعبد الحق الإشبيلي في «الأحكام الوسطى» ٣/ ٣٤٢، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٧٥٨ (١٢٦٤)، والحافظ أبو الفضل بن الطاهر في المصنف الذي له على هذا الحديث، والجوزقاني في «الأباطيل» ١/ ٢٤٤ (١٠١). راجع: «البدر المنير» لابن الملقن ٢٤/ ٣٩٦-٤٠٩ (٢٤٥٦)، فإنه قال بعد ذكر المضعفين: فقد اتضح بحمد الله، ومَنِّه ضعف هذا الحديث ... ولم يصب بعض العصريين فيما وضعه على أدلة التنبيه، حيث قال عقب قول الترمذي: إنه ليس متصل: بل هو حديث مشهور اعتمد عليه أئمة الإسلام في إثبات القياس.

وممن صحح الحديث: ابن الوزير اليماني في «الروض الباسم» ١/ ١٠٠، و«العواصم والقواصم» ١/ ١٩٥، وابن تيمية في «مجموع الفتاوى» ١٣/ ٣٦٤، والحافظ ابن كثير في مقدمة «تفسيره» ١/ ٦، وأبو بكر الجصاص في «الفصول في الأصول» ٤/ ٤٤-٤٥، والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه»، ص: ٣٦٥-٣٦٧ (٥١٥)، وابن العربي في «عارضة الأحوذي» ٦/ ٧٢، وابن القيم في «إعلام الموقعين» ١/ ١٧٥، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٤٧٢، وابن حجر في «موافقة الخُبر الخَبر» ١/ ١١٨-١١٩، والكشميري في «العرف الشذي» ٢/ ٥٣٢. وبعضهم عللوا بأن الإسناد وإن كان ضعيفًا ولكن تلقته الأمة بالقبول.

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: مال إلى القول بالصحة غير واحد من المحققين، منهم: أبو بكر الرازي، وأبو بكر بن العربي، والخطيب البغدادي، وابن قيم الجوزية، وقالوا: إن الحارث بن عمرو ليس بمجهول العين، لأن شعبة بن الحجاج يقول عنه: إنه ابن أخي المغيرة بن شعبة، ولا بمجهول الوصف؛ لأنه من كبار التابعين، ولم ينقل أهل الشأن جرحا مفسرا في حقه، والشيوخ الذين روى عنهم هم أصحاب معاذ، ولا أحد من أصحاب معاذ مجهولا، ويجوز أن يكون في الخبر إسقاط الأسماء عن جماعة، ولا يدخله ذلك في حيز الجهالة، وإنما يدخل في المجهولات إذا كان واحدا. وشهرة أصحاب معاذ بالعلم، والدين، والصدق بالمحل الذي لا يخفى، وقد خرج البخاري (٣٦٤٢) الذي شرط الصحة حديث عروة البارقي: سمعت الحي يحدثون عن عروة، ولم يكن ذلك الحديث في جملة المجهولات. (تعليق السنن الترمذي ٣/ ١٦٧).

استنبط العلماء من هذا الحديث الأمور التالية:

١ – يوجد كثير من المسائل التي لم ينص على أحكامها في الكتاب، والسنة.

٢ – الحكم في تلك المسائل التي لم ينص عليها الشرع بالرأي، والاجتهاد أمر مقبول ومستحسن من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣ – الرأي، والاجتهاد إنما هما نعمتان أنعم بهما الله تعالى على عباده الصالحين، وهذه

وقال الشيخ محمد عوامة: الحارث بن عمرو ذكره ابن حبان في «الثقات» ٦/ ١٧٣ ... وضعف الحديث الآخرون ... لكن من حيث النظر في فقه علم الإسناد: فالحديث قوي ثابت، وقول الحارث: عن رجال من أهل حمص من أصحاب معاذ، ليس المراد الجهالة به، أو تجهيلهم، إنما مراده إفادة السامع كثرة عددهم بحيث لا يحتاج إلى تسميتهم. (تعليق المصنف لابن أبي شيبة ١١/ ٦٠٣، ٢٣٤٤٢). وراجع: لمزيد التفصيل: مقالات الكوثري، ص: ٥٨-٦١.

وللحديث شواهد، منها: ما أخرجه الدارمي ١/ ٧١ (١٦٧) عن شريح أن عمر بن الخطاب كتب إليه: إن جاءك شيء في كتاب الله، فاقض به ولا يلتفتك عنه الرجال، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاقض بها، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله، ولم يكن فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله، ولم يكن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يتكلم فيه أحد قبلك. فاختر أي الأمرين شئت: إن شئت أن تجتهد برأيك ثم تقدم فتقدم، وإن شئت أن تتأخر، فتأخر، ولا أرى التأخر إلا خيرا لك.

وأخرج الدارمي ١/ ٧٢ (١٦٨) عن عبد الله بن مسعود: فإذا سئلتم عن شيء، فانظروا في كتاب الله، فإن لم تجدوه في كتاب الله عز وجل ففي سنة رسول الله، فإن لم تجدوه في سنة رسول الله، فما أجمع عليه المسلمون، فإن لم يكن فيما اجتمع عليه المسلمون، فاجتهدْ رَأيَك. ورجاله موثقون غير حريث بن ظهير، ولكن تابعه عبد الرحمن بن يزيد.

وأخرج الدارمي ١/ ٧١ (١٦٦) عن عبد الله بن عباس أنه إذا سئل عن الأمر فكان في القرآن، أخبر به، وإن لم يكن في القرآن، وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخبر به، فإن لم يكن، فعن أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، فإن لم يكن، قال فيه برأيه.

وأخرج البيهقي في «السنن الكبرى» ١٠/ ١٩٧ (٢٠٣٤٥) عن مسلمة بن خالد أنه قام على زيد بن ثابت فقال: يا ابن عم، أكرهنا على القضاء. فقال زيد: اقض بكتاب الله عز وجل، فإن لم يكن في كتاب الله، ففي سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فإن لم يكن في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فادع أهل الرأي، ثم اجتهد واختر لنفسك، ولا حرج. وفي إسناده: إسماعيل بن فضل، ولم نجده، بل وجدنا في تلاميذ أحمد بن عيسى، وأساتذة أحمد بن عبيد الصفار من اسمه: إسماعيل بن إسحاق القاضي، فلعله هو.

النعمة من النعم التي حمد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اللهَ عز وجل بها، وأثنى عليه فقال: «الحمد لله الذي وفق رسولَ رسولِ الله لما يرضي رسول الله»، ولم يكتف على ذلك بل ضرب على صدر معاذ حينما قال: «أجتهد برأيي، ولا آلو». وكان ذلك إشارة إلى أن الفقهاء لم يزل الله يبارك لهم.

٤ – كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرسل معاذا إلى اليمن، ويعلمه كيف يحل هناك مشاكل الناس، ويهديهم إلى سواء السبيل، ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف جيدا أن معاذا حينما سيصل إلى أهل اليمن، لا يلتفت الناس إلا إليه، وسيسألونه في جميع المشكلات، والأحكام التي تعرض لهم، ثم يتبعونه، ويقلدونه، فهذا الحديث إن تأملناه تأملا أدركنا حقيقة التقليد، وكذلك عرفنا ثبوته، وجوازه بكل وضوح، وصراحة.[١]

ولنعلم جيدا أن تقليد أهل الاجتهاد في المسائل الاجتهادية كمراجعة أهل الاختصاص في أمور الدنيا، والدين، فمثل تقليد علماء الفقه كمثل تقليد علماء سائر الفنون، ففي النحو، والصرف نقلد الفراء، وسيبويه، والكسائي، ولا يقال له: إنه شرك، وكما نقلد الطبيب في وصف المرض، والدواء.

وكما أننا نتبع علماء أصول الحديث في أقوالهم: مثلا إذا قالوا عن حديث: إنه ضعيف، أو معلل، أو حسن، فنقول أيضًا في اتباعهم: إنه ضعيف، أو حسن، والحقيقة أن تضعيف الحديث وتحسينه أمر اجتهادي، فالحديث ربما يكون حسنًا عند الأول، وصحيحا عند الثاني، وضعيفًا عند الثالث، وأضعف عند الرابع،[٢] فكما أن هذا من الأمور المجتهدة فيها وأن منكري التقليد يعترفون بذلك ويقلّدونها، كذلك نعترف، ونقلد الفقهاء، والمجتهدين في فنهم، فلما جاز التقليد في أصول الحديث ونقله، ينبغي أن يجوز في فهمه أيضا.

(١) التقليد الشرعي في الأمور الفقهية وأهميته في الإسلام، ص: ٨٧-٨٨.

(٢) قال الذهبي رحمه الله عند ذكر حد الحسن: ثم لا تطمع بأن للحسن قاعدة تندرج كل الأحاديث الحسان فيها، فأنا على إياس من ذلك، فكم من حديث ترددَ فيه الحفاظ، هل هو حسن، أو ضعيف، أو صحيح؟ بل الحافظ الواحد يتغير اجتهاده في الحديث الواحد، فيوما يصفه بالصحة، ويوما يصفه بالحُسن، ولربما استضعفه. (الموقظة، ص: ٢٨).

ومثلُ تقليد الفقهاء كمثل رجل يتبع أقوال المحامين في أمر المحكمة، والمحامون هم يشرحون الدستور الموجود، ولا يشرعونه من عند أنفسهم. كذلك أمر المجتهدين هم يشرحون الأحكام الشرعية الموجودة في القرآن، والسنة، ولا يشرعونها من عند أنفسهم.

ومن أمرهم شرح النصوص في ضوء الفهم المستنبط من النصوص، وبيان الناسخ والمنسوخ، والتطبيق بين الأحاديث، والترجيح بينها.

مثالُ شرح النصوص من قول الله تعالى: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، شرحها الشافعية بالطهر، والأحناف بالحيض.

ومثال بيان الناسخ من المنسوخ، كما ورد في حديث البخاري (٦٨٨): «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا ... وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا». فعلمنا من هذا الحديث أن الإمام إذا صلى جالسا، فينبغي للمقتدي أن يصلي جالسا خلفه، وورد في حديث آخر (٦٨٧) أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى جالسا، والصحابة صلوا خلفه قائما، فقرر الفقهاء أن الرواية الأولى منسوخة، والثانية هي الناسخة. وذهب إلى النسخ الإمام البخاري في «صحيحه»، حيث قال بعد ذكر الروايتين: وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم.

ومثال التطبيق بين الأحاديث، مثلا روي: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».[1] فهذا الحديث يرشدنا إلى أن الصلاة لا تجوز إلا بقراءة سورة الفاتحة، ولكن ورد في حديث آخر: «من كان له إمام، فقراءة الإمام له قراءة».[2] فالسادة الأحناف يطبقون بينهما بأن

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان في باب وجوب القراءة للإمام، والمأموم في الصلوات كلها، في الحضر والسفر، وما يجهر فيها، وما يخافت (٧٥٦).

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، في باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا (٨٥٠). وفي إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف. ولكن الحديث مروي بإسناد صحيح أيضًا، رواه أحمد بن منيع عن إسحاق الأزرق عن سفيان وشريك، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبد الله بن شداد، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة».(إتحاف الخيرة المهرة، رقم:١٠٧٥) وإسناده صحيح. وذكرنا هذه المسئلة في تعليقات الجوهرة الرابعة عشرة تحت قول المصنف: «والخامس: ترجيح المسند المتفَق عليه على المختلَف فيه».

الحديث الأول للإمام، والمنفرد الذي صلى وحده، والآخر للمقتدي، كما أن الحديث «فإذا كبر كبروا ... وإذا قرأ فأنصتوا».[١] أيضا للمقتدي.

فبيان التطبيق بين الأحاديث، أو النسخ بينها، أو تشريحها، هذا هو شأن المجتهدين وأمرهم. فهم شارحون لدين الله، وليسوا بشارعيها.

واعلم! جيدا أن من لم يتقلد بإمام من الأئمة، وهو ليس بأهل للاجتهاد، فهو كالحمار في ضوء الحديث: «أما يخشى أحدكم – أو: لا يخشى أحدكم – إذا رفع رأسه قبل الإمام، أن يجعل الله رأسه رأس حمار، أو يجعل الله صورته صورة حمار».[٢] مهما كان الاختلاف في شرح هذا الحديث، ففيه أن من تقدم الإمام (الأصغر) في حركاته فهو حمار. فكذلك حال من تقدم الإمام (الأكبر) في استنباطه، واجتهد بنفسه، ولم يفز بدرجة الاجتهاد قط فهو حمار أكبر.

ثم اعلم أنه ثبت الاجتهاد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إذا لم يستطع الرجوعَ إلى حضرته العلية كما يعلم من رواية النسائي: أن رجلا أجنب فلم يصل، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال: «أصبت» فأجنب رجل آخر فتيمم، وصلى، فأتاه فقال نحو ما قال للآخر يعني «أصبت».[٣]

وكذلك إذا فهم المجتهد معنى دقيقًا من النص، وعمل به لم يعدَّ من المخالفين، كما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة» فأدرك بعضهم العصر في الطريق، وقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يُرَدْ منا ذلك، فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم، فلم يعنف أحدا منهم.[٤]

ففي هذه القصة اجتهد البعض في فهم النص المحتمل للوجهين (الظاهر والمراد). ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على أحد منهما، ولم ينسب مخالفة الألفاظ الظاهرة إلى ترك الحديث.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة في باب التشهد في الصلاة (٩٠٣، ٩٠٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأذان في باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام (٦٩١).

(٣) أخرجه النسائي في كتاب الطهارة في باب فيمن لم يجد الماء ولا الصعيد (٣٢٥).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب صلاة الخوف في باب صلاة الطالب والمطلوب راكبا وإيماء (٩٤٦).

وروي عن أنس، أن رجلا كان يتهم بأم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «اذهب فاضرب عنقه»، فأتاه عليٌّ فإذا هو في ركيٍّ يتبرد فيها، فقال له علي: اخرج، فناوله يده فأخرجه، فإذا هو مجبوب ليس له ذكر، فكف علي عنه، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إنه لمجبوب ما له ذكر.[1] فحسن النبي صلى الله عليه وسلم فعله.

وفي رواية: قال علي: قلت: يا رسول الله، إذا بعثتَني أكون كالسِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ أم الشاهدُ يرى ما لا يرى الغائبُ؟ قال: «الشاهد يرى ما لا يرى الغائب».[2]

ففي هذه الرواية حمل عليٌّ رضي الله عنه ظاهر الحديث على علة عللها، فلما لم يجد العلة كف عن العمل بالحديث، وحسن النبي صلى الله عليه وسلم فعله.

وقوله صلى الله عليه وسلم لعليٍّ: «اذهب فاضرب عنقه» مؤول معناه: خَوِّفْه بالقتل ليظهر ما عنده من الحقيقة، فلما جرَّه علي لم يحتج إلى تخويفه بالقتل إذ كان مجبوبًا. وهذا مثل قول سليمان عليه السلام للمرأتين: «إئتوني بالسِّكِّين أَشُقُّه بينهما».(صحيح البخاري، رقم:٦٧٦٩) فالتخويف بالقطع كان للوصول إلى الحقيقة، ولذلك بعث عليًّا الذي كان أفطن، وأقضى، وأفهم للقضية، فلا يرِد أن عقوبة جريمة الزنا بعد الثبوت هو الجلد، أو الرجم إذا كان محصِنًا دون ضرب العنق .

وكذلك روي عن علي رضي الله عنه أنه قال: إن أمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب التوبة في باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الريبة (٦٩٥٤).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» ٢/ ٦٢ (٦٢٨). وقال الشيخ شعيب: حسن لغيره، رجاله ثقات، لكن محمد بن عمر – وهو ابن علي بن أبي طالب – لم يدرك جده. وأخرجه البخاري في «تاريخه» ١/ ١٧٧ (٥٣٨)، والبزار (٦٣٤)، وأبو نعيم ٧/ ٩٣، وأبو الشيخ في «الأمثال» (١٥٦) من طريق أبي كريب كلاهما عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن علي عن أبيه عن جده بأطول مما هنا. وهذا إسناد حسن متصل، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند البخاري.

والسكة: حديدة منقوشة تضرب عليها الدراهم. فالمعنى: هل يكون مثلها في عدم التجاوز عما أمر به، وإن رأى المصلحة في خلافه؟ أو له النظر، والرأي فيما يظهر له بسبب حضوره؟ فأجاز له النظر؛ لأنه قد يخفى على الغائب ما يظهر للشاهد. (حاشية السندي).

زنت، فأمرني أن أجلدها، فإذا هي حديث عهد بنفاس، فخشيت إن أنا جلدتها أن أقتلها، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «أحسنت».(١)

وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة تدل على أن المجتهد إن فهم من النص المعنى الدقيق بقوته الاجتهادية خلاف ما كان ظاهره، فيجوز العمل عليه، ولا ينسب إلى ترك الحديث. والله تعالى أعلم.(٢)

التقسيم الثاني للتقليد:

ينقسم التقليد إلى قسمين: التقليد الخاص، والتقليد العام.

التلقيد الخاص: هو اتباع شخص معين، ويقال له: التقليد الشخصي أيضًا. ويجوز التقليد الشخصي في ضوء الأحاديث كما حررنا من قبل في دلائل إثبات التقليد من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، وحديث أبي بكر رضي الله عنه في مانعي الزكاة، وحديث عمر رضي الله عنه في جمع القرآن، وحديث ابن مسعود رضي الله عنه في مسألة الميراث، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر، وعمر».

والتقليد العام: هو أن يتبع واحدا في مسألة، والآخر في أخرى.

فالعلماء يمنعون الناس من التقليد العام لحفظ دينهم، والتيسير لهم، ويلزمونهم بالتقليد الخاص؛ لأن المقلد العام غير المجتهد يصير مثل المنافق متماثلا ما في القرآن: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النساء: ١٤٣]، وما في الحديث: «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تُعيرُ إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة».(٣) والله سبحانه وتعالى أرشدنا في القرآن: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران: ٩٥]. أي: اسلك سبيلا واحدا.

وأيضًا أن الرجل إذا تقلد بتقليد عام، صار يتلاعب بدين الله عز وجل حيث لا يشعر. ومن المعلوم أن الدولة تحتاج إلى قانون واحد؛ ليتبعه جميع الناس على السواء، ويتقلدونه. فلو كان للدولة قوانين متضادة فيما بينها في المسألة الواحدة، يتبع كل رجل رأيه، وهواه، ويصير

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحدود في باب تأخير الحد عن النفساء (٤٤٢٥).

(٢) راجع لمزيد الشرح: الاقتصاد في بحث التقليد والاجتهاد، ص: ٧-١١.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٦٩٧٤).

القانون كالهزل، هذا أمر قانون الناس، فما بال أمر القانون الإلهي، وللتوضيح نمثله بأمثلة:

المثال الأول: أن القاضي إذا أتى إليه صديقه وقال: لي جار اشترى أرضًا، فأطلب الشفعة فيها، فقال القاضي: نعم، ليس فيه أي مشكلة ولَنِعْمَ ما طلبتَ؛ لأن شفعة الجوار جائزة عند الإمام أبي حنيفة رحمه الله. ثم أتى رجل بعد عشرة أيام وقال (وبينه وبين القاضي عداوة من قبل): أنا أطلب الشفعة على جاري. فقال القاضي: لا تستطيع؛ لأن شفعة الجوار لا تجوز عند الإمام مالك، والشافعي، وأحمد رحمهم الله تعالى. فهل هذا إلا اتباع الهوى. وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]. فهذا هو السبب الذي حرض الحكومة السعودية على عدم إطلاق المحاكم إطلاقا كاملا بدون اتباع أي مذهب، بل قيدوهم باتباع القانون المدون؛ كي لا تصير المحكمة محل الهزل، والتضاد، والتعارض، والجدل.

المثال الثاني: أن رجلا طلق امرأته ثلاثا، ثم قال لزوجته: لا تقلقي، لأن الطلاق لم يقع البتة؛ لأن الشافعية قالوا: إن الرجل إذا نكح بشهادة الفساق، لم يقع نكاحه. وشهودنا فساق ظاهرًا فلم ينعقد نكاحنا، ولما لم ينعقد نكاحنا لم يقع الطلاق. تعالي ننكح الآن.

المثال الثالث: خرج الدم من جسد الرجل، ثم مس امرأته أيضًا، فلما قيل له: نقضتَ الوضوء بمس امرأتك، قال: عند سادتنا الأحناف لا ينقض الوضوء بمس المرأة. ثم قيل له: نقض وضوؤك بخروج الدم من جسدك، قال: عند ساداتنا الشافعية لا يفسد الوضوء بخروج الدم. فصار الرجل فرحان في نفسه، ومسرورا في قلبه، ولا يبالي هل هو يعمل بالشريعة، أو يلعب بها؟ وفي الحقيقة لا تجوز صلاته عند الأحناف، ولا عند الشافعية. فالرجل الذي يقلد بتقليد عام، إنما يتبع هواه، ولا يتبع الشريعة.

يومًا من الأيام كنت جالسا في الحرم المدني، وكنت مريضًا في تلك الأيام، ومصابًا بالحمى، والزكام، جاءني المتعلمان في الجامعة،وكان مولانا إبراهيم بهام جي حفظه الله تعالى رفيقي في هذا السفر، فقالا لي: ما الحرج في التقليد العام؟ ولماذا لم تجوزوه؟ فقلت لهما: إذا تقلد أحد بتقليد عام، ولم يتقلد بشخص معين يصير هذا الدين لعبة من اللعب، كما تُقِرُّ نفوسكم أيضًا بعد حين، ولكن إذا تقلد بشخص معيَّن يطمئن قلبه، ونفسه. كما قال تعالى:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [الحج: ١١].

ومثَّلْتُ لهما بمثال: كان الرجل مريضًا، والناس جالسون حوله، فقال واحد للطبيب: اسقوه الدواء، وقال الثاني: أعطوه إبرة الدواء، وقال الثالث: أطعموه الحلوى، فقال المريض: اسكتوا كلكم، وعليكم ما قال الثالث. كذلك المتقلد بتقليد عام يأخذ ما دعا إليه نفسه، ويميل إليه قلبه، ويترك ما سواه.

وقلت لهما أيضًا: إن هذا موسم الحج، فالرجل إن كان يريد أن يتقلد بتقليد عام، ورأى أن الناس قد اجتمعوا في صعيد المنى، فظن جواز المتعة لأيام، لأن المتعة عند أهل التشيع جائزة، كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما جوازها.(١) ولا ندري بيقين أرجع من قوله أم لا؟ مع أن أبا حنيفة، والشافعي لا تساوي رتبتهما بابن عباس رضي الله عنه الصحابي الجليل، فإذا قال ذلك الرجل: إني أتبع ابن عباس في هذه المسألة، وأتمتع لساعتين. وقال آخر: أنا أسمع الأغاني أيضًا؛ لأن ابن الحسن، وعبد الله بن جعفر رحمهما الله قالا بجوازها.(٢) وقال آخر: إني أشرب الخمر من غير الأشربة الأربعة أي: من غير النيء من العنب، والمطبوخ، والزبيب، والتمر ما لم أسكر أيضًا؛ لأن الخمر عند أبي حنيفة رحمه الله إذا كان من غير الأشربة الأربعة ولم تسكر جاز شربه إلى حد لم يسكر للتقوي بالعبادة، أوالتداوي. فقلت لهما: الآن أخبروني هل سيبقى صعيد مِنى بعد هذه الخرافات الشنيعة على هيئتها المباركة؟ بل نتردد في أنها صعيد منى أم قاعة هالي وود؟ فهذه هي النتيجة المدهشة للتقليد العام. فصيانة ديننا في التقليد الخاص، وتدمير ديننا في التقليد العام.(٣)

(١) كما في البخاري (٥١١٦).

(٢) المحلى بالآثار ٧/ ٥٧٠.

(٣) وأسند الحافظ أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٣٢ إلى سليمان التيمي أنه قال: لو أخذت برخصة كل عالم، أو زلة كل عالم، اجتمع فيك الشر كله. وعلقَّ الحافظ ابن عبد البر في «جامع بيان العلم»، ص: ٣٦٢ (٩٧٩): هذا الإجماع لا أعلم فيه خلافا.

وقال الشيخ ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» ٢٠/ ٢٢٠: من التزم مذهبا معينا، ثم فعل خلافه من غير تقليد لعالم آخر أفتاه، ولا استدلال بدليل يقتضي خلاف ذلك، ومن غير عذر شرعي يبيح له ما فعله، فإنه

وسأل هذان المتعلمان سؤالًا آخرَ عن وحدة الوجود بأن الحلاج وغيره قائلون بحلول الله تعالى في الكائنات وهو كفر، فقلت لهما: إن بعض الصوفية يبصرون التجلي الإلهي في الأشياء فيقولون: هو الله، أي: وقع عليها تجلي الله تعالى، وهذا كما سمع موسى عليه السلام عند رؤية التجلي الرباني على الشجرة ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾، فهل صارت الشجرة ربًّا؟ كلا، بل غلب التجلي الإلهي على الشجرة، فليس هذا كفرا عندهم.

ونقول ثانيًا: إن وجود الله تعالى واجبٌ، ودائمٌ، ووجودُ الكائنات في جنب وجود الله تعالى كوجود حجر صغير في صعيد واسع أحاطت به الشمس، وحينئذ نقول: ليس في هذا الصعيد ظلٌّ، لأن الظل القليل كالعدم في مقابلة الشمس. ومشايخنا اختاروا اصطلاح «وحدة الشهود» بدله، ومعناه شهادة الكائنات على وحدة الله الرحمن الرحيم.

وغير ذلك من المشكلات الكثيرة التي تنشأ بالتقليد العام، وتتضيق الصفحات بذكرها، اللهم إلا أن يكون في المسألة حرج، وضيق، والمجتهدون، أو فقهاء العصر يرجحون قول الغير على قول إمامهم، فهذا جائز. كما أفتى الأحناف في كثير من المسائل على قول الإمام مالك، وكما أن مذهب الشافعية نقض الوضوء بمس المرأة، ولكن يستثنون حالة الطواف في الحرم المكي لأجل الازدحام، ويفتون بمذهب الأحناف. وكذلك مذهب الأحناف إذا كان الرجل يقتدي الإمام وأمامه صف من النساء، والثلاثة فما فوقهن بمنزلة الصف إذا قمن متصلات، فلا تجوز صلاته، ولكنهم يستثنون الحرم المكي لأجل الضرورة، ويفتون بمذهب الشافعية.[1]

ولكن من المهم أن نعرف أن هذا ليس من شأننا، ولا يَليق بنا، نعم قام بهذا الأمر

يكون متبعا لهواه، وعاملا بغير اجتهاد، ولا تقليد، فاعلا للمحرم بغير عذر شرعي، فهذا منكر.

وقال الحافظ ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٥/ ٢٣٦٦ (٢٠٤٢): روى عبد الرزاق عن معمر، قال: لو أن رجلا أخذ بقول أهل المدينة في استماع الغناء، وإتيان النساء في أدبارهن، وبقول أهل مكة في المتعة والصرف، وبقول أهل الكوفة في المسكر، كان شر عباد الله. (راجع: العقد الفريد مع التعليقات، ص: ١٠٣-١٠٤).

(١) وذكر ملا علي القاري في «شرح النقاية» ١/ ٢٩١ أن تأخير النساء من الرجال من المستحبات دون الواجبات كتأخير الصبيان من الرجال.

العظيم العلماء المحققون الكبار الذين فرقوا بين الضرورة وغيرها. وأيضًا أن هناك فرقا كبيرا وبونا شاسعا بين أخذ المسألة من مذهب الغير لأجل الضرورة، وبين أخذها موافقا لما طابت إليه نفسه، اجتهادا منه في زعمه. فليتنبه.

الشبهات الواردة حول التقليد، وأجوبتها:

الشبهة الأولى: أين ورد حكم التقليد الخاص في القرآن، والحديث؟ وأين يوجد فيهما أمر اتباع أبي حنيفة، أو غيره من الأئمة الأربعة؟

الجواب عنها: من دأب الكتاب العزيز، والسنة النبوية المشرفة ذكر الكليات المتعلقة بالمسائل، وليس من دأبهما ذكر الجزئيات المندرجة تحت الكليات بجميعها. فأين ورد في الحديث: أصح الكتب صحيح البخاري؟ وأين ورد أن البخاري أمير المؤمنين في الحديث؟ كذلك لم يوجد: واتبعوا ملة نعمان حنيفا، ولكن يوجد: ﴿وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمان: ١٥]، وقوله: ﴿مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ يشمل أبا حنيفة وغيره من الأئمة المجتهدين، فأجمعت الأمة على تقليد الأئمة الأربعة. نعم! ورد في الأحاديث الإشارات إلى الأئمة:

كما روي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان الدين عند الثريا، لذهب به رجل من فارس – أو قال – من أبناء فارس، حتى يتناوله».[١]

وروي عن أبي هريرة: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم، فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة».[٢]

وروي عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا قريشا فإن عالمها يملأ الأرض علما.[٣]

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب فضل فارس (٦٤٤٤). ولمزيد الكلام عليه راجع ترجمة الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب العلم في باب ما جاء في عالم المدينة (٢٨٧٥). وقال: هذا حديث حسن وهو حديث ابن عيينة، وقد روي عن ابن عيينة، أنه قال في هذا: من عالم المدينة؟ إنه مالك بن أنس.

(٣) أخرجه أبو داؤد الطيالسي في «مسنده» ١/ ٢٤٤ (٣٠٧). في إسناده: النضر بن الحميد، وهو متروك (لسان الميزان ٨/ ٢٧٢: ٨١٣٨). والجارود مجهول.

وروي هذا الحديث في «حلية الأولياء» ٩/ ٦٥ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ورواته ثقات غير إسماعيل بن مسلم المكي، ففيه مقال. ولم أجد فيه حال الرواة الثلاثة. والله تعالى أعلم.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٢/ ٦٠ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وفيه: عبد العزيز بن عبيدالله الحمصي ضعيف ولم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش، كما في «التقريب» (٤١١١). وفيه: محمد بن إبراهيم المؤذن شيخ الحاكم، قيل: مستور، كما في «الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» ٢/ ١٥٠. وفيه: أبو سعد إسماعيل بن علي الإستراباذي، شيخ الخطيب، وقال عنه الخطيب: ليس بثقة. وقال ابن طاهر: بان كذبُه ومزقوا حديثه. (تاريخ الإسلام ٣٠/ ١٧٢).

وروى ابن عبد البر في «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء»، ص: ١٣٧ هذا الحديث من رواية ابن عباس عن علي رضي الله عنهما، وفيه: وإن علم عالم قريش يسع طباق الأرض. وفي إسناده: عدي بن الفضل وهو متروك. وأبو بكر، وأبوه مجهولان، لا يعرف لهما غير هذه الرواية كما يقول البزار وغيره. كذا ذكر الحافظ في «توالي التأسيس»، ص: ٤٤.

وروى العقيلي في «التاريخ الكبير» هذا الحديث من رواية عطاء ابن أبي رباح مرسلا، وفي إسناده: صالح بن رستم الدمشقي وهو مجهول، والمزني لم يلحق سعيدا، فهو منقطع. كذا في «الانتقاء» لابن عبد البر، ص: ١٣٧.

وروى الفاكهي في «أخبار مكة» ٥/ ٢٤ (٢٧٥٧) هذا الحديث من رواية مجاهد، فيه: «علم العالم منهم يسع طبق الأرض». وإسناده مرسل.

ذكر السخاوي شواهد الحديث، وقال: وهو منطبق على إمامنا الشافعي، ويؤيده قول أحمد رحمه الله، كما في «المدخل» أيضا: إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبرا أخذت فيها بقول الشافعي، لأنه إمام عالم من قريش، قال: وروي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «عالم قريش يملأ الأرض علما» انتهى، فما كان الإمام أحمد ليذكر حديثا موضوعا يحتج به، أو يستأنس به للأخذ في الأحكام بقول شيخه الشافعي، وإنما أورده بصيغة التمريض احتياطا للشك في ضعفه، فإن إسناده لا يخلو من ضعف، قاله العراقي ردا على الصغاني في زعمه: أنه موضوع، بل قد جمع شيخنا (ابن حجر) طرقه في كتاب سماه «لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش». (المقاصد الحسنة: ٦٧٥).

وحسن ابن حجر الهيتمي إسناده في «الخيرات الحسان»، ص: ٣٠.

قال البيهقي: طرق هذا الحديث إذا ضمت بعضها إلى بعض أفادت قوةً، وعلم أن للحديث أصلاً. كذا ذكر الحافظ ابن حجر في «توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس»، ص: ٤٤.

قال الملا علي القاري: قال الصغاني: موضوع، وتعقبه العراقي بأنه ليس بموضوع، ولكنه لا يخلو عن ضعف، فقد أورده الطيالسي في «مسنده» وفي سنده مجهول وله شواهد. (الأسرار المرفوعة: ٢٨٥).

أما حصر الاتباع في المذاهب الأربعة، فمثل العلماء الكرام له مثالًا بأنه إذا كان لرجل عشرة أولاد، ومات ستة، وبقي أربعة، وورثوا جميع مال الميت. لا يقول أحد، أو يعترض قائلا: لم قسم الميراث بين الأربعة فقط؟ كذلك قد كثر المجتهدون مثل: سفيان الثوري، وداؤد الظاهري وغيرهما الذين دونوا مذاهبهم، ولكن بقيت المذاهب الأربعة فقط؛ لأنها دونت، ونقحت مسائلها، وأحكامها مفصلة في كل باب من أبواب الفقه من كتاب الطهارة إلى كتاب الفرائض، والمذاهب الأخرى ليست كذلك، وهذا من مشيئة الله تعالى، وقدرته، وليس لنا من الأمر من شيء.(١) وعلى كل حال التقليد الخاص ثابت كما ذكرنا آنفا.

الشبهة الثانية: قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة: ٣]. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة نبيه».(٢) فلما وجد القرآن، والحديث عندنا، فما هي الحاجة إلى تقليد الأئمة؟

الجواب عنها: إذا كان المراد من الآية، والحديث أنه يوجد كل حكم فيه، فأين يوجد فيهما حكم الماء إذا وقع فيه البعوضة، والزنبور؟ ولنعلم جيدا أن الأحكام، والوقائع من

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: وقد ورد الحديث على ألفاظ أخر بطرق ضعيفة، فيحصل له نوع من القوة بتعدد المخارج، وفي «المقاصد الحسنة» و«كشف الخفاء» ذكرت له عدة طرق. (تعليق الانتقاء، ص: ١٣٧).

(١) قال الإمام النووي رحمه الله في «المجموع» ١/ ١٢١: وليس له التمذهب بمذهب أحد من أئمة الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم من الأولين، وإن كانوا أعلم، وأعلى درجة ممن بعدهم؛ لأنهم لم يتفرغوا لتدوين العلم، وضبط أصوله، وفروعه، فليس لأحد منهم مذهب مهذب محرر مقرر، وإنما قام بذلك من جاء بعدهم من الأئمة الناحلين لمذاهب الصحابة، والتابعين، القائمين بتمهيد أحكام الوقائع قبل وقوعها، الناهضين بإيضاح أصولها، وفروعها، كمالك، وأبي حنيفة، وغيرهما. وكذا حرر الشيخ ابن تيمية رحمه الله حول البحث أشياء مفيدة في «مجموع الفتاوى» ٢٠/ ٥٨٤، والعلامة المناوي رحمه الله في «فيض القدير» ١/ ٢١٠، والشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله في «عقد الجيد»، ص: ٣١. وراجع: «مشروعية التقليد» للشيخ محمد تقي العثماني، ص: ٧٨-٨٥.

(٢) أخرجه مالك في كتاب القدر في باب النهي عن القول بالقدر (٣٣٣٨).

الأمور التي لا تنتهي، بينما النصوص من القرآن والسنة متناهية تنتهي. فالأحكام الغير المتناهية لا تعرف من النصوص المتناهية. بل يحتاج إلى الاجتهاد الذي يسهل منه معرفة حل المسائل.

فمعنى الآية، والحديثِ أنه أودع في ديننا حل كل قضية، ولكن لا يوجد حل كل قضية بالصراحة، بل يوجد إشارة، ويَفهم هذه الإشارات المجتهدون، وهم الذين يعرفون الأحكام الغير المنصوصة من منصوصها، مثلا: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله، ثم ليطرحه، فإن في إحدى جناحيه شفاء، وفي الآخر داء».[١] فعلم من هذا الحديث أن الماء لا ينجس بوقوع الذباب فيه، ولكن لا ندري ما حكم الماء إذا سقط فيه البعوضة، أو الزنبور وغيرهما من الحشرات، لا يوجد في القرآن، والحديثِ حكم الماء عند وقوع الحشرات فيه بالصراحة، ولكن قال الفقهاء تبيينا للعلة المشتركة بينهما بأنه: ليس في الذباب دم سائل فلذا لم يتنجس الماء بوقوعه، وكذلك كل ما ليس فيه دم سائل لا يتنجس الماء بوقوعه فيه. وهذا يقال له الاجتهاد.

الشبهة الثالثة: رغَّبتنا شريعتنا بأخذ الأمر الميسور، وكل ما فيه من السهولة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها».[٢] وروي: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه».[٣] وورد: «ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما».[٤] وروي أيضا: «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة»،[٥] فنأخذ السهولة من جميع المذاهب، ونختارها، ونترك الصعب منها.

الجواب عنها: كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأخذ بالأمر الميسور في أمور دنيوية،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب في باب إذا وقع الذباب في الإناء (٥٧٨٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الإيمان وفضائل الصحابة، في باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (٤٣).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان في باب الدين يسر (٣٩).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المناقب في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (٣٥٦٠).

(٥) ذكره البخاري تعليقا في كتاب الإيمان في باب الدين يسر ١/ ١٠.

لا أخروية. وكان يختار ما هو الأصعب، والأتعب للأمور الأخروية إلا إذا وقع الحرج الكبير، كما قال البوصيري رحمه الله:[(١)]

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى ۞ أن اشتكت قدماه الضر من ورم

وروي عن حذيفة رضي الله عنه، أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل، فكان يقول: «الله أكبر – ثلاثا – ذو الملكوت، والجبروت، والكبرياء، والعظمة»، ثم استفتح فقرأ البقرة، ثم ركع فكان ركوعه نحوا من قيامه، وكان يقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم، سبحان ربي العظيم»، ثم رفع رأسه من الركوع، فكان قيامه نحوا من قيامه، يقول: لربي الحمد، ثم يسجد، فكان سجوده نحوا من قيامه، فكان يقول في سجوده: «سبحان ربي الأعلى»، ثم رفع رأسه من السجود، وكان يقعد فيما بين السجدتين نحوا من سجوده، وكان يقول: «رب اغفر لي، رب اغفر لي»، فصلى أربع ركعات، فقرأ فيهن البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، أو الأنعام، شك شعبة.[(٢)]

فيَا أيها القارئ الكريم! هل هذا من اختيار الأمور السهلة؟ فنبينا صلى الله عليه وسلم كان يختار الأصعب فالأصعب في أمر أخروي، كان يصوم كثيرا، يصوم أيام البيض، والغرر من شعبان، وكان يتجلد على المشاق في الجهاد، وهذه الأمور ليست من قبيل الأخذ باليسر، فالأحاديث المروية في الأخذ بالسهولة محمولة على أمور الدنيا، مثلا: أخذ الطريق الأيسر من الطريقين، أو الركوب على الراحلة إذا كان فيه مساغ للمشي أيضا.

وورد في الحديث: «حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره»،[(٣)] وورد: «الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر».[(٤)] شبهت الدنيا بالسجن بحيث يتحمل المؤمن فيه الضرر، والمشقة، والتعب، ولذا يقال له المكلَّف. ومعنى المكلف الذي يتحمل مشاق الأعمال

(١) قصيدة البردة، الفصل الثالث، الشعر رقم: ٢٩.

(٢) أخرجه أبو داؤد في أبواب الركوع والسجود في باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده (٨٧٤). وقال الشيخ شعيب: حديث صحيح.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق في باب حجبت النار بالشهوات (٦٤٨٧).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقاق في باب الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (٧٣٤٣).

الشرعية، فكيف صار مكلفا إذا كان في الأمر سهولة؟

والجواب الآخر عنها: كان الرسول صلى الله عليه وسلم يختار الأهون، والأسهل في الأمور الدينية إذا كان في المسألة اختيار بين فعله، وتركه، مثلا: إذا حنث أحد في قسمه، ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ﴾ [المائدة: ٨٩]، ففيه اختيار بين أحد ثلاثة أشياء، فليختر كل واحد بما سهل له. أو نقول مثلا: إذا صاد المحرم في الحرم: ﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا﴾ [المائدة: ٩٥]، ففيه اختيار بين أخذ أي شيء من الأمور المذكورة. فهذا من قسم «من ابتلي ببليتين فليختر أهونهما».

الشبهة الرابعة: أنتم تجعلون الأئمة مقام الشارع لدين الله عز وجل حيث يحلون لكم ويحرمون عليكم، وقد ذمه القرآن في قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بعد ذكر الآية: «أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه».[١]

الجواب عنها: قد ذكرنا أنهم شارحون للقرآن، والحديث في ضوئهما، وليسوا بشارعين شيئا من عند أنفسهم. ومن أمرهم شرح النصوص في ضوء الفهم المستنبط من النصوص، وبيان الناسخ والمنسوخ، والتطبيق بين الأحاديث، والترجيح بينها.

وبالعكس اتخذ أهل الكتاب أحبارهم، ورهبانهم يشرعون الأحكام مع اعتقاد العصمة لهم، فالفرق بينهما مثل الفرق بين الأرض، والسماء، فكيف ينسى مثل هذا الفرق؟ ويجعل الأئمة محملا للآية؟

وهناك فرق بين الشارع، والشارح بأن الأول يحل الشيء، ويحرمه من عند نفسه، والثاني يخبر عن حكم الشارع، ويشرحه، ويبين معانيه، ومدلولاته، كما ذكرنا من قبل أن

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب أبواب تفسير القرآن في باب ومن سورة التوبة (٣٣٥٢). وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث.

الحكومة ترسم القوانين، ومحامي المحكمة هم يشرحونها، وليس من اختصاص كل رجل أن يفهم القانون بدون التعليم، فما بال القانون الإلهي الرفيع المنزلة، هل لا يحتاج إلى تعليم؟

الشبهة الخامسة: لم يوجد التقليد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصحابة، فهي بدعة.

الجواب عنها: إن كان المراد منه أصله، فقد ذكرنا من قبل أن أصل التقليد مع قسميها الخاص، والعام يوجد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصحابة. وإن كان المراد منه بخصائصه المتأخرة، وفي صورة تدوين الفقه، فجمع القرآن في صورته المتأخرة أيضا لا يوجد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتدوين الحديث الرسمي بخصائصه المتأخرة أيضا لا يوجد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصحابة، فكما دُوِّن الحديث بعد زمن الصحابة، وأصل الحفظ يوجد في زمنهم، فكذلك دوِّن الفقه بعد زمنهم، وأصله يوجد فيه.[1]

ملاحظة: هذا البحث ليس من أصل الكتاب، قد أضفناه لتتميم الفائدة، ولتكملتها.

---

(١) وذكر الشاه ولي الله رحمه الله حول هذه الشبهة بحثا مفيدا، ولو لا طوله لنقلناه ههنا، فراجع لمزيد الفائدة: «الإنصاف في بيان سبب الاختلاف»، ص: ٧٢-٧٣.

وراجع لمزيد التفصيل، وشبهات منكري التقليد، وأهميةِ الفقه: كتبَ الفنِّ. ففي العربية: «أثر الحديث الشريف في اختلاف الأئمة الفقهاء» للشيخ محمد عوامة، و«عقد الجيد في أحكام الاجتهاد، والتقليد» للشاه ولي الله الدهلوي، و«العقد الفريد في أحكام التقليد» لنور الدين السمهودي، و«خلاصة التحقيق في بيان حكم التقليد، والتلفيق» لعبد الغني النابلسي، و«التقليد الشرعي في الأمور الفقهية، وأهميته في الإسلام» للمفتي عبد الرحيم اللاجفوري، و«وقفة مع اللامذهبية في شبه القارة الهندية» لمحمد أبي بكر الغازيفوري. وفي الأردية: «الاقتصاد في بحث التقليد، والاجتهاد» للعلامة أشرف علي التهانوي، و«غير مقلديت» للمفتي محمود الحسن الكنكوهي، و«تقليد كي شرعي حيثيت» للمفتي محمد تقي العثماني، وبعض رسائل الشيخ محمد أمين الأكاروي، وبعض المسجلات الشريطية له.

ردود شبهات منكري الحديثِ

الشبهة الأولى: وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم هي التبليغ فقط، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [الشورى: ٤٨]. وفي مقام آخر: ﴿بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف:٣٥]. فاستعمال صيغة الحصر في الآيتين يدل على أن وظيفته التبليغُ فقط.

الجواب عنها: الحصر هنا إضافي، ومعناه عليك البلاغ فقط من دون الإجبار، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨]، فقولهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم مبلِّغ فقط باطل. أو المعنى: عليك البلاغ دون التأثير، والإيصال إلى المطلوب.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤]، علمنا أنه صلى الله عليه وسلم مبلِّغ، ومُطَاع.

وأيضًا قال جلَّ وعلا: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[الأحزاب: ٣٦]، فالرسول صلى الله عليه وسلم قاض أيضًا، وليس للناس اختيار بعد قضائه.

وقال تعالى في مقام آخر: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥]، أي هو حاكم أيضًا.

وفي مقام آخر: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، فهو مبيّن الكتاب أيضًا.

وفي مقام آخر: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، فهو المحلِّل والمحرِّم.

وفي مقام آخر: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، فعلمنا من الآيات المذكورة أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن مبلغا فقط، بل كان مع ذلك مطاعًا، وقاضيًا، وحاكمًا، ومحرِّمًا،

ومحلِّلًا، ومزكِّيًا، ومعلِّم الكتابِ، والحكمة.

الشبهة الثانية: قال الله تعالى عن القرآن: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧]، ولما كان القرآن يسرًا، وسهلًا، فلم تبق حاجة المعلِّم لتعليمه، وشرحه؟

الجواب عنها: تنقسم موضوعات القرآنِ، ومباحثُه إلى قسمين؛ الأول: ذكر العقائد، والترغيب والترهيب. والثاني: ذكر الأحكامِ، والشرائعِ، وأصولهِما. وفهم الموضوع الأول يسر، وهو المراد من الآية المذكورة؛ لذلك قال ﴿لِلذِّكْرِ﴾ بعد ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾، ليس معناه أن القرآن كله سهل حيث يستنبط منه مَنْ شاء ما شاء، ولكن تبيين القرآن هو وظيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلك صرّح القرآن، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

لما نزلت الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢]، وقع الصحابة في الشبهة وقالوا: أيُّنا لا يظلم نفسه؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «ليس كما تقولون، لم يلبسوا إيمانهم بظلم بشرك، أوَ لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]».(صحيح البخارى، رقم: ٣٣٦٠).

وكذلك لما نزلت: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وقع بعض الصحابة في الشبهة، وعمدوا إلى عقالٍ أسودَ، وإلى عقالٍ أبيضَ، ووضعوهما تحت الوِسادة، فشرح لهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقال: «لا، بل هو سَوادُ الليل، وبياضُ النهار».(صحيح البخاري، رقم:٤٥١٠).

وعن المغيرة بن شعبة، قال: لما قدمت نجران سألوني، فقالوا: إنكم تقرءون ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ [مريم: ٢٨]، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا، فلما قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته عن ذلك، فقال: «إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم، والصالحين قبلهم».(صحيح مسلم، رقم: ٥٥٦٣، وسنن الترمذي، رقم: ٣٤٢٣). فهارون كان رجلا تقيًّا في زمن مريم.

وكذلك لما نزلت: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٢ – ٢٣] سأل الصحابة رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن كيفيته فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته».(صحيح البخاري، رقم: ٧٤٣٤).

وكذلك ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها: أنها كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه، إلا راجعتْ فيه حتى تعرفه، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من حُوسِب عُذِّبَ». قالت عائشة: فقلت: أوليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا﴾ [الانشقاق: ٨]. قالت: فقال: «إنما ذلك العرض، ولكن: من نُوقِش الحساب يهلك». (صحيح البخاري، رقم: ١٠٣).

ومن المعلوم أنه ليس من اختصاص كل شخص أن يفهم كل شيء، وكذلك في الشريعة، فعليه الرجوع إلى شرح الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل العلم، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ﴾ [النساء: ٨٣]، فلو ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شرح إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وغيرهما من الأركان، فأين نجد في القرآن أن الصلوات خمسٌ، وأين نجد ركعات الصلاة، ومقادير الزكاة، وتفاصيل شعائر الحج، وسائر أحكام المعاملات، والعبادات.

وهؤلاء يسلِّمون كيفية أداء الصلاة، والحال أن شرحها لم يذكر في القرآن، بل هو منقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

ثم ورد في الآية المذكورة لفظ الاستنباط، ومعناه لغة: استخراج الماء. وفيه النكتة، بأن الله تعالى خلق الماء، وعلينا استخراجه، فكذلك الله تعالى خلق الأحكام، وعلينا استخراجها.

الشبهة الثالثة: القرآن نور بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء: ١٧٤]، والنور لا يحتاج إلى نور آخر، فكذلك القرآن لا يحتاج إلى الحديث.

الجواب عنها: هذا القول ليس بصحيح، لأن النور يحتاج إلى نور آخر، كـ «الأعين» هن نور، ولكن مع ذلك تحتاج إلى نور خارجي مثل ضوء المصباح، أو الشمس لرؤية الشيء تمامًا.

الشبهة الرابعة: قال تعالى: ﴿لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾ [النساء: ١٠٥]، أي: الرسول صلى الله عليه سلم كان حاكما، والحاكم يحكم في حياته لا بعد موته، فكذلك أوامر النبي صلى الله عليه وسلم (والعياذ بالله).

الجواب المفحم: حُكم الرسول صلى الله عليه وسلم كان نافذا على الصحابة وهم أخيار الأمة، فعلى من أتى بعدهم يَنفذ حكمُه صلى الله عليه وسلم بالأولى.

الجواب بالأدلة: صرّح القرآن بنفاذ حكم الرسول صلى الله عليه وسلم على كافة الناس إلى الأبد، وتشير إليه الآيات التالية:

١ – ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [سبأ: ٢٨].

٢ – ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النحل: ٤٤].

٣ – ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]. لم يقل للصحابة فقط، أو لمن هو في زمانك، ولكن قال: للعالَمين.

٤ – ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

٥ – ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

ولو كان حكمه صلى الله عليه وسلم ينفذ في حياته فقط، لما قاتل الصحابة المرتدين في زمن أبي بكر رضي الله عنه، وكان المرتدون يقولون في زمنه: ذهب حكمه معه صلى الله عليه وسلم.

ولو تفوَّه أحد بذلك القول فهو منكر لختم النبوة، والنبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، أي: نبوته جارية إلى يوم القيامة، ولا نبي بعده.

والأمر العجيب هو أن الصحابة الذين شاهدوا نزول القرآن، وكانوا عارفين بأسباب نزوله، ومطلعين عليها، ومع ذلك كانوا محتاجين إلى تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لفهم القرآن، ونحن المحرومون من هذه النعم أفلا نحتاج إلى ذلك؟! إن هذا لأمرٌ عجيب.

الشبهة الخامسة: الإطاعة تكون لله خالصة بدليل قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٤٠]، فكيف تجوز إطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم؟

الجواب عنها: هناك آيات كثيرة تدل على وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم، وإطاعته، نذكر بعضها، وهي:

١ – ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١].

٢ – ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾ [الأحزاب: ٢١].

٣ – ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤].

٤ – ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

٥ – ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [النساء: ٥٩].

٦ – ﴿يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٧ – ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧].

٨ – ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ﴾ [البقرة:١٤٣]. والنصوص فيه كثيرة كما ذكرنا في بداية المبحث.

الشبهة السادسة: قال الله تعالى: ﴿ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، أي: القرآن بيِّنٌ، وواضحٌ فلا يحتاج لشرحه إلى شيء آخر.

الجواب عنها: المراد بالآية الكريمة أن العقائدَ، وضروريات الدين واضحة، مثلا: الله واحد، واسألوا الله وحده، والله هو عالم الغيب والشهادة، وغير ذلك، وليس معناه أن الآيات كـ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] واضحة أيضًا، ولا تحتاج إلى الحديث لتبيانها.

الشبهة السابعة: قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣ – ٤]، لو كان المراد بالآية الكريمة أن كل كلام النبي صلى الله عليه وسلم وحي، لما كان يحتمل كلامه أن يقع فيه خطأ، وقد انعكس الأمر؛ لأنه وقع الخطأ في كلامه، كالمنافقين لمّا استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخلّف، وأذِنَ لهم الرسول صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٤٣]، أي: الإذن لم يكن صحيحا، فكيف يكون ذلك وحيا؟

ولما أتى ابن أم مكتوم النبيَ صلى الله عليه وسلم، وعنده رجال من عظماء قريش وهو يدعوهم إلى الله تعالى، لم يلتفت الرسول صلى الله عليه وسلم إليه، فنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤﴾ [عبس: ١ – ٤]، كيف يكون فعله هذا وحيا؟

وكذلك ما روتْه عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع أصواتا

فقال: «ما هذا الصوت؟» قالوا: النخل يؤبرونها، فقال: «لو لم يفعلوا لصلح»، فلم يؤبروا عامئذ، فصار شيصًا (هو التمر الذي لا يشتد)، فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «إن كان شيئا من أمر دنياكم، فشأنكم به، وإن كان من أمور دينكم، فإليَّ». (سنن ابن ماجه، رقم: ٢٤٧١، وإسناده صحيح). فلو كان نهيه صلى الله عليه وسلم عن التأبير وحيًا فكيف وقع الخطأ فيه؟

الجواب عنها: كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وحيٌ، وهذا أمر ثابت لا شك فيه، لكن يستثنى منها بعض الأشياء باستثناء عقلي، أي: اجتهاداته لم تكن وحيًا إلا بعد تقرير النبي صلى الله عليه وسلم إياها.

مثال الاستثناء العقلي في قوله تعالى: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣]. وليس المراد من كل شيء أنها قد أوتيت ما يختص بالرجل من الأعضاء المخصوصة أيضًا، وهذا استثناء عقلي لأننا لما سلمناها امرأة فكيف يوجد فيها علامات الذكور؛ ولكن معنى الآية أنها مُجهَّزةٌ بأسباب إدارة الحكومة، وهذا كقول الملك: سأسجن من ضرب أولادي، فضربتهم أمهم، لا يسجن الملك أمهم، لأنها خارجة باستثناء عقلي، والمراد من قول الملك هو الأجانب. وكقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، فذاته، وصفاته مستثنى من هذه الآية باستثناء عقلي، وإلا يكون المعنى أن الله قادر على أن يميت نفسه، وأن يبدِّل علمه بالجهالة، وقدرته بالعجز. (والعياذ بالله). لأن القدرة تتعلق بالممكن لا بالممتنع، فالممتنع ليس محلا لإجراء القدرة لكونه محالًا، فلو جرى فيه القدرة لصار ممكنًا مع أنه ممتنع.

فكلام الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو غير اجتهاديٍّ وحيٌ، ويستثنى منه كلام اجتهادي، أو أمر مبنيٌّ على التجربة، أو أمر من قبيل المباحات، مثلًا أن الإنسان إذا شَعَرَ بالجوع فأكل شيئًا، فهذا أمر طبيعي وليس بتشريعي، ولم يأمر الله تعالى أن يأكل كذا في وقت كذا. فكذلك الإذن من الرسول صلى الله عليه وسلم كان أمرًا اجتهاديًّا، وكذا عدم الالتفات إلى ابن أم مكتوم كان مبنيًّا على الاجتهاد أيضًا، واجتهد النبي صلى الله عليه وسلم بأن دعوة الإيمان مقدمة على دعوة الأعمال، فنبَّهَهُ الله تعالى على أن الاجتهاد الصحيح أن النفع اليقيني

أولى من النفع الموهوم، ونفْعُ عبد الله بن أم مكتوم كان يقينيًّا بأنه كان يقبل قول الرسول صلى الله عليه وسلم ويعمل به، ونفعُ عظماء قريش كان موهومًا؛ لأن المتكبر لا يقبل التأثير مالم يدع تكبره.

ومسألة تأبير النخل من أمور التجربة، كتجربة الناس في باب الزراعة، مثلا: تزرع الذرة في فصل كذا، وتزرع الحنطة في فصل كذا، هذا من قبيل التجربة وليس بمصرّح في القرآن، ولا علاقة للوحي بهذه الأمور.

والخلاصة أن الأمور الاجتهاديةَ، والتجريبِيَّة مستثناة من الوحي بنفسه، والخطأ فيها خطأ في الاجتهاد لا في الوحي.

والفرق بين الوحي، واجتهادِ النبي صلى الله عليه وسلم هو أن الخطأ الذي نبَّهَ الله تعالى على كونه خطأً هو اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم وإلا فهو وحيٌ، لأن اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم الذي قرّره الله تعالى صار وحيًا.

وقال بعض المشايخ من الأكابر: إن الصحابة لو صبروا إلى السنة الآتية لم يحتاجوا إلى التأبير، ولآتت النخيل ثمرًا جيدًا من غير التأبير. وهذا الجواب مما لا نفهم؛ لأن الأحاديث الصحيحة تدل على أن هذا من قبيل الخطأ في الاجتهاد. ففي «صحيح مسلم» أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن (أي: هذا خطأ اجتهاديٌّ مني)، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به؛ فإني لن أكذب على الله عز وجل».(صحيح مسلم، رقم: ٦٠٧٩). وفي حديث آخر قال: «إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأي، فإنما أنا بشر».(صحيح مسلم، رقم:٦٠٨٠).

وقد عقد له الإمام النووي في «شرح مسلم» (١٥/ ١١٦) بابَ وجوبِ امتثال ما قاله شرعًا دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معايش الدنيا على سبيل الرأي.

وقال الشيخ وهبة الزحيلي: اتفق العلماء على أنه يجوز له الاجتهاد في الأقضية والمصالح الدنيوية، وتدابير الحروب، ونحوها.(أصول الفقه الإسلامي ٢/١٠٥٦). وكتب في مقام آخر: وقال أكثر العلماء: يجوز الخطأ على النبي صلى الله عليه وسلم فيما لا يرجع إلى التبليغ

بشرط ألَّا يُقَرَّ عليه. (أصول الفقه الإسلامي ٢/ ١٠٦٣).

الشبهة الثامنة: الأحاديث ظنية فلا تكون حجة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ [يونس: ٣٦]، وأنتم تقولون: إن أكثر الأحاديث أخبار آحاد، والخبر الواحد لا يفيد إلا الظن.

الجواب الأول: يستعمل لفظ الظن لثلاثة معان؛ (١) للأمر المشكوك، أو الموهوم الذي لا دليل عليه، وهو منهي عنه، (٢) لغالب الظن بالقرائن، والشواهد، (٣) للعلم اليقيني الاستدلالي الذي ثبت بدليل قطعي، كما في الآيات التالية:

١ – ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦].

٢ – ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ [ص: ٢٤].

٣ – ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨]. استعمل لفظ الظن في هذه الآيات الثلاثة بمعنى اليقين الاستدلالي.

والظن المنهي عنه في القرآن الكريم هو في معنى الوهم. قال الله تعالى:

١ – ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ [يونس: ٣٦].

٢ – ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

ومعنى كون أخبار الآحاد ظنية أنها تفيد العلم، أو العلم اليقيني الاستدلالي بالأمارات. أوالشريعة أقامت غلبة الظن مقام اليقين. فغلبة الظن تفيد الطمأنينة لكن مع احتمال الخطأ احتمالًا ضعيفًا بخلاف المتواتر. فخبر الواحد قوي، والمتواتر أقوى، وهو كالعيان.

قال الراغب الأصفهاني: الظن: اسم لما يُحصل عن أمارة، ومتى قويتْ أدَّتْ إلى العلم، ومتى ضعفت جدا لم يتجاوز حد التوهم. (المفردات في غريب القرآن، ص: ٣٢٠).

وقال الجوهري: الظن معروف، وقد يوضع موضع العلم. (الصحاح في اللغة ٦/ ٢١٦٠).

وقال ابن سيده: الظن شكٌّ، ويقينٌ إلا أنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبر. (المحكم والمحيط الأعظم ١٠/ ٨).

الجواب الثاني: إن كانت أخبار الآحاد ظنية، فكثير من الآيات القرآنية ظنية الدلالة

على المعنى الخاص كـ «القُرْء» وغيره مع كونها قطعية الثبوت. فيلزم منه ترك القرآن أيضًا، والعياذ بالله.

ونذكر لكم الآيات، والأحاديث التي تدل على حجية خبر الواحد، فلاحِظها واحفَظها:

١ - قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]، أي: في هذه الآية تخرج الجماعة الصغيرة من الجماعة الكبيرةِ، وتأخذ العلمَ، ثم ترجع وتعلم الناس، وتَقبَل الجماعة الكبيرة أقوالهم، فخبر الطائفة الصغيرة خبر واحد، وهو الذي لم يروه عدد كثير، قد استحال تواطؤهم، وتوافقهم على الكذب.

فائدة: بيّن بعض المفسرين معنى آخر لهذه الآية الكريمة وهو: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ الجماعة الكبيرة ﴿مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ الجماعة الصغيرة إلى الجهاد ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ الذين لم يخرجوا إلى الجهاد وهي الجماعة الكبيرة ﴿وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ﴾ الذين خرجوا إلى الجهاد وهي الجماعة الصغيرة ﴿إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ١٢٢﴾.

لكنَّ المناسب هو المعنى الأول؛ لأن نشر الدين في الحركة، ولا يستطاع أن يفهم الدين إلا بها. ورجح السيد قطب المعنى الأول بدلائل عديدة، وقال للمعنى الآخر: إنه وهم. (في ظلال القرآن ٣/ ١٧٣٤).

٢ - قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [القصص: ٢٠]، فلم يقل له موسى عليه السلام: هذا خبر واحد وليس بحجة، فلا أقبل قولك، بل خرج على الفور، ولم يُعطَ منصب النبوة آنئذ.

٣ - قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥]، فما قال لها موسى عليه السلام: هذا خبر واحد ومع ذلك هذا خبر المرأة فلا أقبله، لكن ذهب على الفور، فعلمنا أن خبر الواحدِ، والمرأةِ حجةٌ.

٤ - وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦]، علمنا أنه إذا جاء العادل بخبر فلا حاجة إلى التبيينِ، والتثبيتِ.

٥ – قال تعالى: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢]، فعلم أن شهادة الرجلين تفيد الطمأنينةَ، وتقتضي القبولَ، فيكتفى بالشاهدين في كثير من المعاملات حتى النكاح، فلا ينكره أحد بأنه خبر واحد، وهو لا يفيد إلا الظن، وإن الظن لا يغني من الحق شيئا.

٦ – روي عن أبي هريرة قال: كنت مع علي بن أبي طالب حيث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ببراءة. فقال: ما كنتم تنادون؟ قال: كنا ننادي: أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد، فإن أجلَه، أو أمدَه إلى أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر؛ فإن الله بريء من المشركين، ورسولُه، ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك.[1] فخبرُ علي رضي الله عنه في هذه الآية خبر واحد، وقد قبله الناسُ، والصحابةُ رضي الله عنهم أجمعين.

٧ – روي عن عبد الله بن عمر، قال: بينا الناس بقباء في صلاة الصبح، إذ جاءهم آت، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أُنزِل عليه الليلة قرآنٌ، وقد أمَر أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام، فاستداروا إلى الكعبة. (صحيح البخاري، رقم:٤٠٣).

٨ – روي عن أنس رضي الله عنه، كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي: «ألا إن الخمر قد حرمت»، قال: فقال لي أبو طلحة: اخرج، فأهرقها، فخرجت فهرقتها، فجرت في سكك المدينة. (صحيح البخاري، رقم: ٢٤٦٤).

فعلمنا من هذه الآيات، والرواياتِ أن خبر الواحد حجة، ويفيد الطمأنينة مع احتمال الخطأ. وأما ما ذكر في رد النبي صلى الله عليه وسلم، وأصحابِه خبرَ الواحد، فذاك بأسباب

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١٣/ ٣٥٦ (٧٩٧٧). وقال الشيخ شعيب: إسناده حسن، رجاله ثقات، رجال الشيخين غير محرر بن أبي هريرة ... وقد وقع في متن الحديث نكارة من جهة قول الراوي: ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد؛ فإن أجله، أو أمدَه إلى أربعة أشهر، فالصحيح أن أجله إلى أمده بالغا ما بلغ، ولو زاد على أربعة أشهر ... وأخرجه الطبري من طريق قيس بن الربيع ... حديث قيس على الصواب: "فعهده إلى مدته" مكان قوله: فإن أجله إلى أربعة أشهر.

أخرى، وليس لعدم اعتقاد حجية خبر الواحد. (راجع للتفصيل: السنة ومكانتها للتشريع الإسلامي، ص: ١٩٢-٢١٠).

الشبهة التاسعة: الوحي خاص بالقرآن الكريم؛ لأن الله تعالى قال: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [البقرة: ٢١٣]، أي: أنزل الكتاب مع الأنبياء، ولا وحي بدون الكتاب، فالقرآن وحي ولا وحي سوى ذلك.

الجواب عنها: ليس معنى الآية أنه أنزل الكتاب مع جميع الأنبياء، ولكنّ المعنى أنه أنزل مع جماعتهم (بعضهم) الكتاب، ولم ينزل الكتاب على كل واحد منهم. وهذا كقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ [الإسراء: ٧٠]، أي: حملنا جماعتهم أي بعضهم في البر، والبحر، ولا يسافر في البحر إلا عدد قليل.

والأصل أن الوحي ينقسم إلى قسمين: جليٌّ، وخفيٌّ، أما الجلي فهو القرآن الكريم، وأما الخفي فهو الحديث. وليس الوحي مختصًّا بالكتاب كما يُذكر في الآيات التالية:

قال الله تعالى: ﴿ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ [الأحقاف: ٤]، أي: العلم المنقول، فعلمنا من هذه الآية أنّ هناك أثارة من علم (علم منقول) سوى الكتابِ، والوحيِ.

وقال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾ [الحج: ٨]، علمنا من هذه الآية أن الهداية ليست مخصوصة بكتاب منير.

وقال الله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ﴾ [هود: ٣٦]، أتى الوحي هنا بغير الكتاب، لأن نوحا عليه السلام لم يؤت كتابا، ولا نجد ذكر الكتاب عنده، واستفدنا من هذه الآية أيضا أن الوحي قد يكون بغير الكتاب.

وقال أيضًا: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا﴾ [الشورى: ٥١]، في هذه الآية ذكْرُ الوحي مقابل لإرسال الرسول، وهذا دليل على أن الوحي قد يكون بدون إرسال الملك بالكتاب.

الشبهة العاشرة: لقد تعارضت نصوص الأحاديث فيما بينها، وتختلف اختلافا كثيرا، وإذا تعارضا تساقطا، كأحاديث رفع اليدين، والقراءة خلف الإمام وغيرهما.

الجواب عنها: إن كان المراد بالتعارض التعارض الحقيقي، فلا يوجد مثل هذا

التعارض في القرآن، ولا في الحديث، وإن كان المراد به التعارض الظاهري، فليس هو من اختصاص الحديث، بل هو موجود في القرآن أيضا، كما قال الله تعالى في موضع: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، ففيه نفي السؤال فيما بينهم يوم القيامة، وفي مقام آخر قال الله تعالى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧]، فيه إثبات السؤال، فوجد التعارض بين الآيتين، وليس هذا هو التعارض الحقيقي، بل هم يتساءلون في موطن ولا يتساءلون في موطن آخر بعد ختم أفواههم. (تفسير الآلوسي ١٨/ ١٤٥، المؤمنون:١٠١).

كذلك قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩]، استفدنا من هذه الآية أن الأرض خلقت قبل السماء، وفي مقام آخر قال تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾﴾ [النازعات: ٢٧ – ٣٠]، استفدنا من هذه الآيات أن الأرض خلقت بعد السماء، ولكنه ليس هنا التعارض الحقيقي، والحقيقة أن الله تعالى خلق الأرض قبل السماء كما ذكر في الآية الأولى، ودحا الأرض، وبسطها، ومهَّدها، وأخرج ماءَها، ومرعاها، وبسط عليها بساطًا جميلًا، وطِنفِسَةً خضراءَ بعد خلق السماء كما ذكر في الآية الثانية. (تفسير الآلوسي ٢٨/ ٢٧٦، النازعات:٣٠).

كذلك قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، وفي مقام آخر قال: ﴿قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، فهنا أيضًا ليس التعارض في الحقيقة، بل هو محمول على اختلاف الأوقات. أي: يكتمون في البداية، ولا يكتمون بعد شهادة أعضائهم عليهم. (تفسير ابن كثير ٣/ ١١٠، النساء:٤٢).

فكذلك التعارض في الأحاديث تعارض ظاهريٌّ، وليس بحقيقي، ويكون فيها التنسيخ، أو التطبيق، أو الترجيح، فلا نسلم هذه الشبهة، ونقول: هي باطلة.

الشبهة الحادية عشرة: تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ولم يتكفل بحفظ الأحاديث؟

الجواب الأول: وصلت إلينا هذه الآية بنفس الطرق التي وصلت إلينا الأحاديث، فيلزم بإلغائها إلغاء هذه الآية، بل جميع القرآن أيضًا.

الجواب الثاني: حفاظة القرآن تشتمل على الألفاظ، والمعاني، فحفظت معاني القرآن الكريم بشكل السنة النبوية صلى الله عليه وسلم، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]. فعلم أيضًا أن الذكر في الآية بمعنى الدين والشريعة.

الشبهة الثانية عشرة: قد دسَّ الناس في الأحاديث، وأدخلوا فيها كثيرا من الأكاذيب. فلهذا السبب ينقسم الحديث إلى أقسام كصحيح، وضعيف، وموضوع، فكيف تكون هذه الأحاديث حجة؟ وكيف نؤدي فريضتنا، وهي إطاعة الرسول بهذه الأحاديث؟

الجواب عنها: قد وضع المحدثون النقد العلمي الدقيق باسم فن أسماء الرجال لمعرفة الحديث الصحيح من الضعيف، والموضوع، وعينوا قواعد الجرح والتعديل، وقاموا بنقد الرواة، وبيان أحوالهم من صدق، أو كذب، وهذا باب عظيم وصل به العلماء إلى تمييز الصحيح من المكذوب، والقوي من الضعيف، وقد وضعوا لذلك قواعد ساروا عليها فيمن يؤخذ منه، ومن لا يؤخذ، ومن يكتب عنه، ومن لا يكتب. ولقد اتفق العالم على أن أهل الإسلام حفظوا دين نبيهم، وأحاديثه، بل أحوال كل شخص له صلة، وعلاقة بالرسول صلى الله عليه وسلم، وأن جهدهم في ذلك جهد تفاخر به الأجيال، وتباهى به على الأمم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم.

قال المستشرق الألماني «اسبرنكر» في مقدمة «الإصابة» (المترجم بالإنكليزية)، -وكان يتعلق بمجلس الشؤون التعليمية في الهند سنة ١٩٥٤م وبعدها-: «ما شاهدتِ الدنيا قوما من بدايتها إلى يومنا هذا تدوينَ فنِّ أسماء الرجال كما دوَّنَه المسلمون، وهذا الفن يخبر عن أحوال خمس مئة ألف شخصٍ».(خطبات مدراس، ص: ٥٠، والإسناد من الدين، ص: ٣٢).

وهذه لمحة فكرية للذين يفتخرون بعلم التاريخ، وحال أكثر قصصهم فيه أنها تذكر بلا سند، ويَنقل هذه القصص كل من هبَّ، ودَبَّ، ولا يدرى أكان صادقا في قوله أم كاذبا، وهؤلاء الجهلاء (منكروا حجية الحديث) يثقون بقصص التاريخ، ويعتقدونها مستندة، وبالعكس هم لا يرغبون في أن يعتقدوا الأحاديث النبوية حجةً التي وصلت إلينا بالأسانيد،

وترجمة كل من رواتها مذكورة في كتب أسماء الرجال مفصَّلةً.

الشبهة الثالثة عشرة: بعض الأحاديث تتصادم بالعقل كالحديث الذي رواه البخاري (١٣٣٩) بصكّ موسى عليه السلام ملكَ الموت، لأن الملائكة خلقت من نور، فكيف صكه موسى عليه السلام؟

الجواب الأول: من المحال أن تكون الآية، أو الحديث مخالفين للعقل، وبين كون الشيء مخالفًا للعقل، وبين كون العقل عاجِزًا عن وصوله بون شاسع، مثلا: أن نتيجة ضرب اثنين باثنين خمس مخالف للعقل، ووزن الأعمال يوم القيامة شيء يقصر العقل إلى وصوله، وأيضًا أن عقيدة النصارى بالتوحيد في التثليث مخالفة للعقل، ولكن ﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأعراف:١]، وغيرها من المتشابهات ليست مخالفة للعقل، نعم قصُر عقلنا عن فهم معناه.

وأما قصة صك موسى عليه السلام الملَك، فقال الله تعالى: ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ﴾ [الأنفال: ١٢]، إن لم يكن للملائكة جسم فكيف صاروا ضاربين؟ فمتى صح كونهم ضاربين، صح كونهم مضروبين أيضًا.

ثم إذا جاء الملَك بصورة الإنسان يجري عليه أحكام الإنسان، كذلك هنا لما صكه موسى عليه السلام خرجت عينه من موضعها ثم رد الله عليه عينه، لأنه أتى في صورة الإنسان، فجرى عليه أحكام الإنسان.

الجواب الثاني: ردُّ الأحاديث لكونها غير مدركة بالعقل عذرٌ غير معقول، ولا مقبول في ضوء القرآن الكريم، فالله سبحانه وتعالى لم يقبل عذر قوم شعيب عليه السلام حيث قالوا: ﴿يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١]. وكذلك لم يقبل عذر اليهود حين قالوا: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢ﴾، فقال تعالى: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨]. وكذلك هذا مِن صنيع المشركين حيث قالوا: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ﴾ [فصلت: ٥]، ولم يقبل الله تعالى عذرهم. (نصرة الحديث، ص: ٨٠).

الشبهة الرابعة عشرة: قد كثرت في الأحاديث الرواية بالمعنى، لذلك لا نعتمدها؛ لأن الأمر قد يفسد بالرواية بالمعنى.

الجواب الأول: إن كانت الرواية بالمعنى ممنوعة، فلمَ تترجمون القرآن بلغات شتى؟

أليست هذه التراجم رواية بالمعنى؟

الجواب الثاني: لا تجوز الرواية بالمعنى عند جماعة من العلماء،(١) ولا بد عندهم من الرواية باللفظ، ولما وجدت الرواية باللفظ عندهم، فلِم تُنكِرونَ الحديث بعد ذلك؟

الجواب الثالث: لا تجوز الرواية بالمعنى إلا للعالم العارف بالمعنى، وأن يكون ضابطًا ويؤدي المفهوم الصحيح.

قال الحافظ ابن الصلاح: «من ليس عالما بالألفاظ، ومقاصدها، ولا خبيرا بما يخل بمعانيها لا تجوز له الرواية بالمعنى بالإجماع، بل يتعين اللفظ الذي سمعه».(توجيه النظر إلى أصول الأثر ٢/ ٦٩٦، مقدمة ابن الصلاح، ص: ٢١٣).

الجواب الرابع: الدعوات، والأذكار النبوية مروية باللفظ، فلمَ لا تقبلونها؟ وإليك ما رواه البراء بن عازب رضي الله عنه أنه لما استذكر ما يقول عند النوم، وأخذ المضجع قال: «وبرسولك الذي أرسلت». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا، وبنبيك الذي أرسلت».(صحيح البخاري، رقم: ٢٤٧). وها هو برويز كتَب مستهزءًا بقراءة الأدعية أن العلماء يقسِّمون تذاكر الجنة، ومقاعدها، ويقولون: من قرأ هذا الدعاء بعد الوضوء، أو الأذان فقد دخل الجنة. (مقام حديث ٢/ ٩٦).

الشبهة الخامسة عشرة: قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾ [النحل: ٨٩]، إن كان القرآن تبيانا لكل شيء، فما هي الحاجة إلى الحديث لمزيد البيان؟

الجواب الأول: معناه أن القرآن بيّن كل شيء يتعلق بالعقائد، وضروريات الدين. وكل شيء يستعمل بمعنى كل شيء موصوف بصفةٍ بحسب القرائن، كقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ليس المراد على كل جبل كائن في الدنيا، بل على كل جبل قريب منك، وكذلك في كثير من المواضع إذا استعمل لفظ «كل شيء» فليس معناه «الكل» على الإطلاق. كما قال تعالى: ﴿يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا﴾ [القصص: ٥٧]. وقال

---

(١) كما ذكر الترمذي في «العلل الصغير»، ص: ٧٤٦: كان القاسم بن محمد، ومحمد بن سيرين ورجاء بن حيوة يعيدون الحديث على حروفه. وقال في مقام آخر، ص: ٧٤٨: قال: سمعت معن بن عيسى يقول: كان مالك بن أنس يشدد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الياء والتاء ونحو هذا.

تعالى عن ذي القرنين: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا﴾ [الكهف: ٨٤]، وليس معناه كان له طائرة يجلس فيها ويطير في السماء، بل المراد هنا: كان له من كل شيء يحتاج إليه من أسباب الضرورة.

الجواب الثاني: تشتمل الآية الكريمة التبيان بالذات، وبالواسطة. فبيَّن القرآن الكريم جميع اللوازمات، وشرَحَها الأحاديث. وما دام الله تعالى قد أرسل رسوله ليبين للناس أحكام دينهم، وأوجب عليهم اتباعه، كان بيانه للأحكام بيانًا للقرآن.

الشبهة السادسة عشرة: دوِّنت الأحاديث في القرن الثاني، فلا تُعتبر بها، وأيضا منعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كتابة أحاديثه، وقال: «لا تكتبوا عنِّي، ومن كتب عنّي غيرَ القرآن فلْيَمْحُهُ».(صحيح مسلم، رقم: ٧٤٣٥)، فاستفدنا من هذا أن كتابة الحديث ممنوعة، ولو كانت السنةُ حجةً لأمَر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابتها.

الجواب عنها: أولا كيف يستدل بمنع كتابة الأحاديث على عدم حجيتها، هذا الاستدلال باطل؛ إذ يجوز أن يكون غير المكتوب حجةً، ثم هذا الحديث منسوخ، أو محمول على زمان يمكن أن يختلط فيه كتابة الحديث بالقرآن، أو النهي محمول على الشفقة على الصحابة لقلة أسباب الكتابة، وقلة الكاتبين، وقوة حفظهم، وتحمل المشقة بالحفظ ليلا ونهارا، ويدل على أن النهي ليس نهيًا شرعيًّا، أو كونه منسوخًا ما يلي من الأحاديث، والآثار، أيها الطالب فتمتع بهذه الأنوار:

والناسخ الواضح ما استكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض وفاته في آخر حياته ثم ترك كتابة خاصة تكون حفظًا عن الضلال، ولم يمنع عن الكتابة العامة. روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرض وفاته: «ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده...». ذكر الإمام البخاري هذا الحديث بعنوان كتابة العلم. (صحيح البخاري، رقم: ١١٤).

١ – روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قلت: يا رسول الله، إني أسمع منك أشياء، أفأكتبها؟ قال: «نعم»، قلت: في الغضب، والرضا؟ قال: «نعم، فإني لا أقول فيهما إلا حقا».[(١)]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١١/ ٥٩٣ (٧٠٢٠). وقال الشيخ شعيب: صحيح لغيره. وقال الشيخ بشار: في إسناده عنعنة محمد بن إسحاق وهو مدلس. على أن الحديث صحيح من طريق يوسف بن ماهك عن عبد

٢ – كان لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه صحيفة كتب فيها أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وسماه «الصادقة». فروي عنه أنه قال: ما يرغبني في الحياة إلا الصادقة، والوهط، فأما الصادقة فصحيفة كتبتُها من رسول الله، وأما الوهط فأرض تصدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها. (سنن الدارمي، رقم: ٤٩٦، وفي إسناده: ليث بن أبي سليم).

قال أبو هريرة رضي الله عنه: ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثا عنه مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب، ولا أكتب. (صحيح البخاري، رقم: ١١٣).

٣ – ثم كان عند أبي هريرة رضي الله عنه أيضًا صحيفةُ أحاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم، إما أنه كتب بنفسه بعد زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو كتب له تلميذه،[(١)] لأن حسن بن عمرو بن أمية الضمري، حدث عن أبيه، قال: حدثتُ عن أبي هريرة بحديث فأنكره، فقلت: إني قد سمعته منك، قال: إن كنت سمعته مني، فإنه مكتوب عندي، فأخذ بيدي إلى بيته، فأراني كتابا من كتبه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجد ذلك الحديث فقال: قد أخبرتك إني إن كنت حدثتك به فهو مكتوب عندي.[(٢)]

٤ – روي عن بشير بن نهيك، قال: كنت أكتب ما أسمع من أبي هريرة رضي الله عنه، فلما أردت أن أفارقه، أتيته بكتابه فقرأته عليه، وقلت له: هذا سمعت منك؟ قال: نعم. (سنن الدارمي، رقم: ٤٩٤).

الله بن عمرو، وهي رواية أبي داؤد (٣٦٤٦).

(١) فتح الباري ١/ ٢٠٧، والكنز المتواري ٢/ ٣٥٤.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٦٢٠ (٦١٦٩). وفي إسناده: ابن لهيعة، ولكن روى عنه عبد الله بن وهب. وقال الذهبي: هذا منكر لم يصح. ولعله قال ذلك للرواية السابقة؛ فإنها تخالف تلك الرواية في ذكر كتابة أبي هريرة رضي الله عنه. وكذا قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» في باب ذكر الرخص في كتاب العلم، ص: ١٠٥، بعد إيراد هذه الرواية (٣٣٢): هذا خلاف ما تقدم من أول هذا الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه لم يكن يكتب، وأن عبد الله بن عمرو كتب، وحديثه ذاك أصح في النقل من هذا؛ لأنه أثبت إسنادا عند أهل الحديث، إلا أن الحديثين قد يسوغ التأويل في الجمع بينهما. وقد ذكرنا طرق الجمع في المتن.

٥ - روي عن سعيد بن جبير قال: كنت أسمع من ابن عمر، وابن عباس الحديث بالليل، فأكتبه في واسطة الرحل (أي: مقدمة الرحل). (سنن الدارمي، رقم: ٤٩٥).

٦ - روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: جمع أبي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت خمس مئة حديث.[١]

٧ - خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال: اكتُبُوا لي يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اكتبوا لأبي شاه». (صحيح البخاري، رقم: ٢٤٣٤).

٨ - روي عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن بكتاب، فيه الفرائض، والسنن، والديات، وبعث به مع عمرو بن حزم، فقُرِأت على أهل اليمن، هذِه نسختُها: «من محمد النبي صلى الله عليه وسلم إلى شرحبيل بن عبد كُلال، ونُعَيم بن عبد كُلال، والحارث بن عبد كلال...الخ. (سنن النسائي المجتبى، رقم: ٤٨٥٣).

٩ - روي عن أبي جحيفة، قال: قلت لعلي بن أبي طالب: هل عندكم كتاب؟ قال: لا، إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم، أو ما في هذه الصحيفة. قال: قلت: وما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر. (صحيح البخاري، رقم: ١١١).

١٠ - روي عن أبي هريرة، أنه قال: كان رجل من الأنصار يجلس إلى النبي صلى الله

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٥. وفيه: ثم أحرق الصحيفة. وقال الذهبي: فهذا لا يصح. وقال ذلك لأن في الإسناد الذي نقله عن الحاكم: موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن، وهو متكلم فيه كما في «لسان الميزان» ٨/ ٢٠٨.

وعلي بن صالح هو المدني، قال عنه الحافظ في «التقريب» (٤٧٥٢): مستور.

ومحمد بن موسى البربري، قال عنه الدارقطني: ليس بالقوي. وقال الشيخ محمد عوامة: كأنه شيعي، والقصة تتعلق بالصديق، وابنته الصديقة، وهو جاهل بالشريعة. (تدوين الحديث، ص: ٢٣٥).

وروى الحديثَ ابن كثير بطريقين طريق الحاكم، وطريق القاضي أبي أمية، وقال: هذا غريب من هذا الوجه جدا، وعلي بن صالح لا يعرف. (كذا في كنز العمال ١٠/ ٢٨٥ (٢٩٤٦٠).

راجع لمزيد الكلام عليه: تعليق الدكتور بشار عواد على «تدوين الحديث»، ص: ٢٣٥.

عليه وسلم، فيسمع من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيعجبه، ولا يحفظه، فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني أسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استعن بيمينك»، وأومأ بيده للخط.[(١)]

وغير ذلك من الصحف الكثيرة عند ما سواهم من الصحابة كصحيفة أنس، وجابر، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم، وغيرهم التي اشتهرت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده. والخلاصة أن كتابة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت معمولة في زمنه صلى الله عليه وسلم، وقولهم «إن الأحاديث دوّنت في القرن الثاني» باطل.

نعم يمكن لنا أن نقول إنّ كتابة الحديث تنقسم إلى ستة أقسام:

(١) الكتابة الاتفاقية. (٢) الكتابة التدوينية. (٣) الكتابة التَّبْوِيْبِيَّة. (٤) الكتابة التَّنْقِيْحِيَّة. (٥) الكتابة التخريجية، أو الإضافية. (٦) الكتابة التشريحية.

١ - الكتابة الاتفاقية: أن يكتب كل واحد كيف ما اتفق، فيكون الحديث الواحد عند رجل، والآخر عند الثاني. كانت الصحابة مثل جابر، وعمرو بن حزم، وأنس بن مالك، وسعد بن عبادة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهم رضي الله عنهم، يكتبون الأحاديث في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على هذا النهج. وكانت كتابتهم اتفاقية، بدون ترتيب خاص.

٢ - الكتابة التدوينية: أن تجمع الأحاديث كالديوان (مجموعة في صحيفة)، كما أمر عمرُ بن عبد العزيز عمرَو بن حزم، والشعبيَّ، والزهريَّ رحمهم الله بكتابة الأحاديث وجمعها.

٣ - الكتابة التبويبية: أن تكتب على ترتيب الأبواب، كالإمام أبي حنيفة، ومالك، والشافعيّ رحمهم الله كتبوا الأحاديث على ترتيب أبواب الفقه، وأوّل كتاب على هذا النهج هو «كتاب الآثار» لأبي حنيفة برواية الإمام محمد رحمهما الله، انتخب فيه من ٤٠٠٠٠ (أربعين ألف) حديث، وجُمعتْ على ترتيب الأبواب الفقهية، ثم تبعه «الموطأ» للإمام مالك،

---

(١) سنن الترمذي، رقم: ٢٨٥٧. وقال: هذا حديث إسناده ليس بذاك القائم، سمعت محمد بن إسماعيل يقول: الخليل بن مرة منكر الحديث.

ثمّ «**الموطأ**» **للإمام محمد**. (مقدمة كتاب الآثار برواية الإمام محمد ١/ ١).

فعلم من هذا أن ما قاله الرامهرمزي: أول من صنَّف، وبوَّب فيها أعلم الربيع بن صبيح (المتوفى: ١٦٠هـ) بالبصرة.(المحدث الفاصل، ص: ٦١١). ليس بصحيح؛ لأن أبا حنيفة رحمه الله توفّي قبل الربيع بن صبيح بعشر سنوات، و«كتاب الآثار» موجود حتى اليوم.

كذلك أبو داؤد الطيالسي، والإمام أحمد، وأبو يعلى، والبزار، وغيرهم صنفوا كتب الحديث على ترتيب الصحابة. والطبراني، والحموي جمعوا أحاديث الشيوخ، والبلدان على ترتيب حروف التهجي.

٤ - الكتابة التنقيحية: أن تكتب الأحاديث مميزة الصحيحة من الضعيفة، كـ «صحيح البخاري»، و«مسلم»، لأن الشيخين نقَّحا الأحاديث الصحيحة من الضعيفة، وأدرجاها في كتابيهما وفق تحقيقهما.

٥ - الكتابة التخريجية، أو الإضافية: أي الإضافة في أصل الكتاب، كالفصل الثالث في «مشكاة المصابيح»، أضافه صاحب المشكاة، أو تخريج الزوائد كـ «مجمع الزوائد» للهيثمي.

٦ - الكتابة التشريحية: أن تشرح فيه الأحاديث.

ملاحظة: هذا البحث ليس من أصل الكتاب، قد أضفناه لتتميم الفائدة، ولتكملتها.



أسماء الصحابة الرواة، وعدد مروياتهم من الألوف إلى سبعين



١. أبو هريرة رضي الله عنه: ٥٣٧٤.
٢. عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: ٢٦٣٠.
٣. أنس بن مالك رضي الله عنه: ٢٢٨٦.
٤. عائشة رضي الله عنها: ٢٢١٠.
٥. عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ١٦٦٠.
٦. جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: ١٥٤٠.
٧. أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: ١١٧٠.
٨. عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ٨٤٨.
٩. عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: ٧٠٠.
١٠. عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٥٣٧.
١١. علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ٥٣٦.
١٢. أم سلمة رضي الله عنها: ٣٧٨.
١٣. أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: ٣٦٠.
١٤. البراء بن عازب رضي الله عنه: ٣٠٥.
١٥. أبو ذر الغفاري رضي الله عنه: ٢٨١.
١٦. سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ٢٧١.
١٧. أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه: ٢٥٠.
١٨. حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: ٢٢٠.
١٩. سهل بن سعد رضي الله عنه: ١٨٨.
٢٠. عبادة بن الصامت رضي الله عنه: ١٨١.
٢١. عمران بن الحصين رضي الله عنه: ١٨٠.
٢٢. أبو الدرداء رضي الله عنه: ١٧٩.

٢٣. أبو قتادة رضي الله عنه: ١٧٠.

٢٤. بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه: ١٦٧.

٢٥. أبي بن كعب رضي الله عنه: ١٦٤.

٢٦. معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما: ١٦٣.

٢٧. معاذ بن جبل رضي الله عنه: ١٥٥.

٢٨. عثمان بن عفان رضي الله عنه: ١٤٦.

٢٩. جابر بن سمرة رضي الله عنه: ١٤٦.

٣٠. أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ١٤٢.

٣١. المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: ١٣٦.

٣٢. أبو بكرة رضي الله عنه: ١٣٢.

٣٣. أسامة بن زيد رضي الله عنه: ١٢٨.

٣٤. ثوبان رضي الله عنه: ١٢٨.

٣٥. سمرة بن جندب رضي الله عنه: ١٢٣.

٣٦. النعمان بن بشير رضي الله عنه: ١١٤.

٣٧. أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه: ١٠٢.

٣٨. جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه: ١٠٠.

٣٩. عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه: ٩٥.

٤٠. زيد بن خالد رضي الله عنه: ٨١.

٤١. أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها: ٨١.

٤٢. كعب بن مالك رضي الله عنه : ٨٠.

٤٣. رافع بن خديج رضي الله عنه: ٧٨.

٤٤. ميمونة – أم المؤمنين– رضي الله عنها: ٧٦.

٤٥. وائل بن حجر رضي الله عنه : ٧١.

٤٦. زيد بن أرقم رضي الله عنه: ٧٠.

أخذنا جل هذه العدد من «أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم الأندلسي.

أسماء الصحابة المشهورون بالكنى

آبي اللحم الغفاري: عبد الله بن عبد الملك رضي الله عنه، وقيل: غيره.

أبو أمامة الباهلي: صدي بن عجلان رضي الله عنه.

أبو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد رضي الله عنه.

أبو بردة بن نيار الأنصاري: مالك بن هبيرة رضي الله عنه، وقيل: غيره.

أبو برزة الأسلمي: نضلة بن عبيد رضي الله عنه.

أبو بكر الصديق: عبد الله بن عثمان رضي الله عنه.

أبو بكرة الثقفي: نفيع بن الحارث رضي الله عنه.

أبو ثعلبة الخشني: جرثم رضي الله عنه، واختلف في اسمه، واسم أبيه كثيرا.

أبو جحيفة: وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه.

أبو حدرد الأسلمي: سلامة بن عمير رضي الله عنه.

أبو حذافة السهمي: عبد الله بن حذافة بن قيس رضي الله عنه.

أبو حميد الساعدي: المنذر بن سعيد بن المنذر رضي الله عنه.

أبو دجانة الأنصاري: سماك بن خرشة بن لوذان رضي الله عنه.

أبو الدحداح الأنصاري: لم يعرف اسمه، رضي الله عنه.

أبو الدرداء الأنصاري: عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري رضي الله عنه.

أبو ذر الغفاري: جندب بن جنادة رضي الله عنه.

أبو سعيد الخدري: سعد بن مالك رضي الله عنه.

أبو سفيان: صخر بن حرب رضي الله عنه.

أبو سلمة المخزومي أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة: عبد الله بن عبدالأسد رضي الله عنه.

أبو الطفيل: عامر بن واثلة رضي الله عنه.

أبو طلحة الأنصاري: زيد بن سهل رضي الله عنه.

أبو عبيدة بن الجراح: عامر بن عبد الله بن الجراح رضي الله عنه.

أبو قبيصة: قيس بن عاصم بن سنان رضي الله عنه.

أبو قتادة الأنصاري: الحارث بن ربعي رضي الله عنه.

أبو قحافة: عثمان بن عامر التيمي رضي الله عنه.

أبو كبشة الأنماري: سعيد بن عمرو رضي الله عنه، وقيل: غيره.

أبو لبابة الأنصاري: بشير بن عبد المنذر، وقيل: رفاعة بن المنذر رضي الله عنه.

أبو مالك الأشعري: عبيد بن كعب رضي الله عنه، وقيل: غيره.

أبو محذورة المؤذن: أوس بن مِعْير رضي الله عنه، وقيل: غيره.

أبو مرثد الغنوي: كناز بن الحصين بن يربوع رضي الله عنه.

أبو مسعود البدري: عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري رضي الله عنه.

أبو معبد الجهني: عبد الله بن عكيم رضي الله عنه.

أبو موسى الأشعري: عبد الله بن قيس رضي الله عنه.

أبو هريرة: عبد الرحمن بن الصخر الدوسي رضي الله عنه، واختلف في اسمه، واسم أبيه كثيرا.

أبو واقد الليثي: الحارث بن مالك رضي الله عنه.

ذو اليدين: خرباق، وقيل: عمير رضي الله عنه.

أسماء الصحابيات المشتهرة بالكنى:

أم أيمن: بركة رضي الله عنها.

أم أيوب الأنصارية: هي بنت قيس بن سعد رضي الله عنها.

أم جميل: جويرية، أو فاطمة رضي الله عنها.

أم حبيبة بنت أبي سفيان: رملة رضي الله عنها.

أم حرام بنت ملحان: الرميصاء رضي الله عنها.

أم الدرداء الكبرى: خيرة رضي الله عنها. وأم الدرداء الصغرى تابعية اسمها: هجيمة أو جهمية رحمها الله.

أم رومان: زينب رضي الله عنها.

أم سلمة بنت أبي أمية: هند رضي الله عنها.

أم سليم: سهلة، أو رميثة، أو الرميصاء رضي الله عنها، وقيل: غيرها.

أم عطية الأنصارية: نسيبة بنت كعب رضي الله عنها.

أم الفضل امرأة العباس رضي الله عنه: لبابة بنت الحارث رضي الله عنها.

أم قيس الأنصارية: آمنة رضي الله عنها.

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط: لم يعرف اسمها رضي الله عنها.

أم مبشر الأنصارية امرأة زيد بن حارثة رضي الله عنه: حميمة بنت صيفي بن صخر رضي الله عنها.

أم مسطح القرشية: ريطة بنت صخر، وقيل: سلمى رضي الله عنها.

أم معبد الخزاعية صاحبة القصة في الهجرة: عاتكة بنت خالد رضي الله عنها.

أم هانئ بنت أبي طالب: فاختة رضي الله عنها.

حكم الصلاةِ، والسلامِ على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكرِه قراءةً، وكتابةً، وسماعًا

يستحب أن يجمع عند ذكره صلى الله عليه وسلم بين الصلاة، والسلام عليه بلسانه وبنانه؛ لما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «رَغِم أنفُ رجُلٍ ذُكِرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ». (سنن الترمذي، رقم:٣٥٤٥).

قال الطيبي: «رغم أنف فلان» كناية عن غاية الذل، والهوان، وأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن تعظيمه، وتبجيله، فمن عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبيبه عظمه الله، ورفع قدره في الدارَين، ومن لم يعظمه أذله الله، فالمعنى: بعيد من العاقل، بل من المؤمن المعتقد أن يتمكن من إجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بعشر صلوات من الله عز وجل، وبرفع عشر درجات له، وبحط عشر خطيئات عنه، ثم لم يغتنمه حتى يفوت عنه، فحقيق بأن يحقره الله تعالى، ويضرب عليه الذلة، والمسكنة، وباء بغضب من الله تعالى. ومن هذا القبيل عادة أكثر الكتاب أن يقتصروا في كتابة الصلاة، والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم على الرمز. (شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٢/ ٣٦٥).

ويجب عند البعض كلما يتكرر اسم النبي صلى الله عليه وسلم، وعند البعض مرة واحدة في كل مجلس. واختار المحققون القول الثاني للتسهيل على الأمة، كذا في حاشية الطحطاوي على الدر المختار ١/ ٢٢٨، وشرح النقاية ١/ ٢٦٣، وفتح القدير ١/ ٢٧٦.

وفي «حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح»: «والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في العمر مرةً ابتداءً، وتفترض كلما ذكر اسمه لوجود سببه، وهو قول الطحاوي، قال بعضهم: يتداخل الوجوب إذا اتحد المجلس وتكفي صلاة واحدة كسجود التلاوة».

ثم كتب الطحطاوي: أن المراد من الفرضية الوجوب. ثم نقل عن السرخسي فقال: قال السرخسي في «شرح الكافي»: وقول الطحاوي مخالف للإجماع، وعامة العلماء على أن ذلك مستحب فقط، كما في «غاية البيان»، وهو المختار للفتوى، كما في «النهر»، وظاهره ولو

سمعه من متعدد، لأن العبرة بمجلس السامع. (حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح، ص٢٧٢)

ويتجنب أن يكتب «صلعم» مكان صلى الله عليه وسلم، كما يفعله الكسالى، والجهلةُ، وعوام الطلبة، يأخذون من كل كلمة حرفًا، الصاد من «صلى»، واللام من «الله»، والعين من «عليه»، والميم من «وسلم»، ويجمعونها «صلعم»، بل عليه أن يكتب كاملا. كذا أفاده ابن الصلاح، والسخاوي، وابن جماعة، والسيوطي، وغيرهم من المحدثين.

وقال عباس العنبري، وابنُ المديني: «ما تركنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث سمعناه، وربما عجَّلْنا فنُبيِّض الكتاب في كل حديث حتى نرجِع إليه». (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب ١/ ٢٧٢)

إفراد الصلاة، والسلامِ بعضهما عن بعض:

قيل: مكروه؛ لأمره تعالى في كتابه بالصلاة والسلام معًا حيث يقول: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٥٦) ولكن الأصح عند الحنفية أنه يجوز إفراد الصلاة عن السلام، والعكس من غير كراهة.

وقال العلامة ابن عابدين الشامي: في الأصح من الأقوال يرد أحدهما بدون الآخر، ولم ينزل الصلاة والسلام في التشهد في وقت واحد، بل نزلا في أوقات مختلفة، فنزل السلام أولا، وتبعه الصلاة بعد مدة، كما وردت أحاديث كثيرة بالصلاة دون السلام، وبالعكس، قال الشامي: «قال الحموي وجمع بينهما [أي: بين الصلاة والسلام] خروجًا من خلاف من كره إفراد أحدهما عن الآخر وإن كان عندنا لا يكره كما صرح به في «منية المفتي». وهذا الخلاف في حق نبينا صلى الله عليه وسلم، وأما غيره من الأنبياء فلا خلاف فيه». (رد المحتار ١/ ١٣، نقلا عن شرح العلامة ميرك على الشمائل).

وفي «حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح»: «ولا يكره إفرادها عن السلام على الأصح عندنا». (ص١٢)

وقال ابن عابدين الشامي: «وجزم العلامة ابن أمير حاج في شرحه على «التحرير» بعدم صحة القول بكراهة الإفراد، واستدل عليه في شرحه المسمى «حلبة المجلي»[1] في شرح

---

(١) حلبة المجلي: «الحلبة»: ميدان سباق الخيل، و«المجلي»: الفرس السابق. وأخطأ من قال: اسم الكتاب «حلية المجلي».

منية المصلي» بما في سنن النسائي بسند صحيح في حديث القنوت «وصلى الله على النبي» ثم قال: مع أن في قوله: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (الصافات: ١٨١) ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ (النمل: ٥٩) إلى غير ذلك أسوة حسنة. اهـ. وممن ردَّ القول بالكراهة العلامة منلا علي القاري في «شرح الجزرية» فراجعه».(رد المحتار ١/ ١٣)

وأما الأمر في قوله: ﴿وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ فيمكن حمله على الاتباع، والانقيادِ، قال الطحطاوي في حاشيته على «الدر المختار»: «وإنما ترك حكم السلام؛ لأنه مفسر بالانقياد، ولذا لايكره إفراده في المشهور».(١/ ٢٢٧)

ويؤيد ذلك وقوع الصلاة مفردة في رسالة الإمام الشافعي، وصحيح مسلم، والتنبيه لأبي إسحاق الشيرازي، وغير ذلك من كتب الأعلام، ذكرهم الشيخ عبد الفتاح في تعليقات «الرفع والتكميل»، ص: ٤٨. ولكن لا خلاف في استحباب الجمع بينهما، كما ذكرنا.

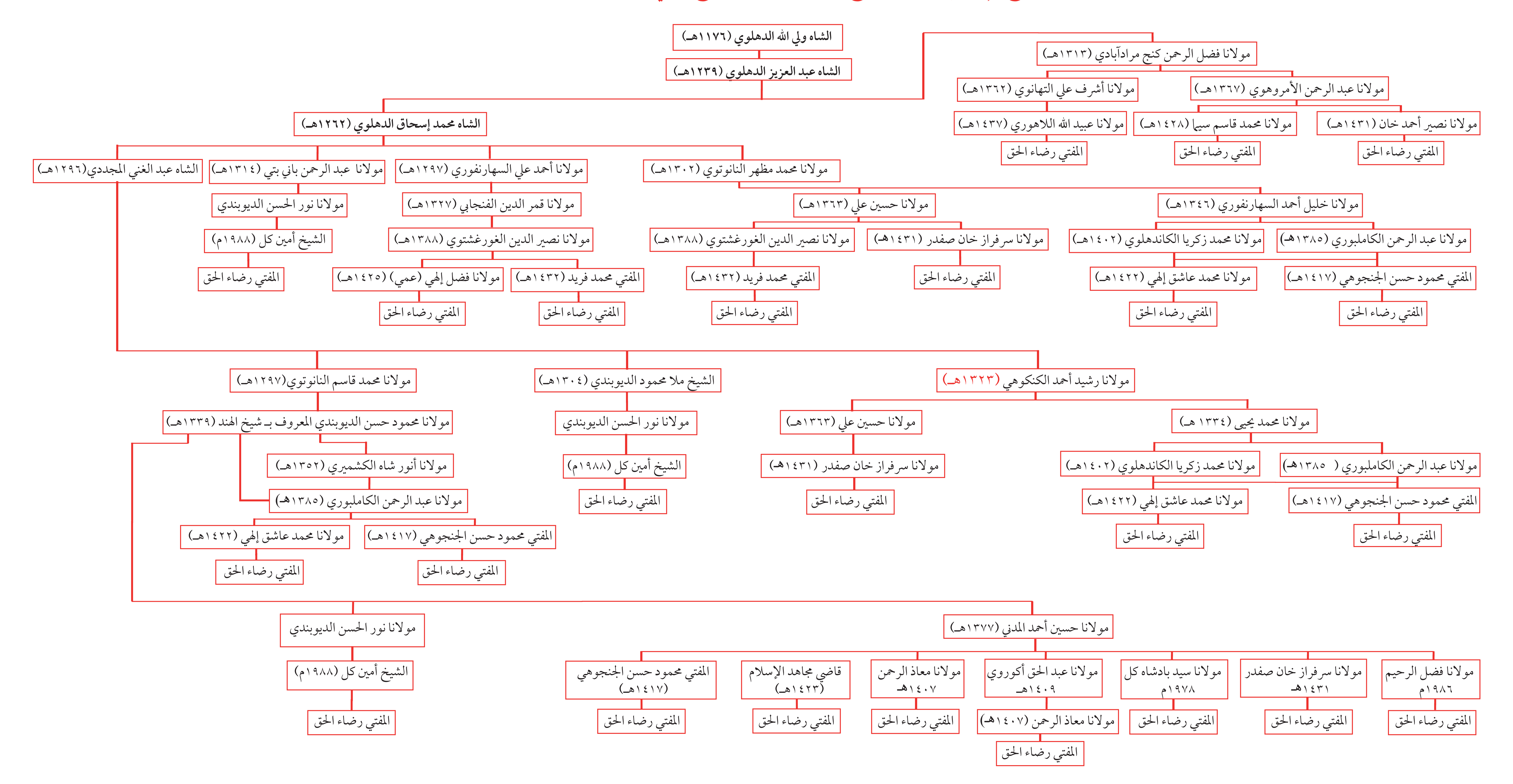
وأما ما ذكر من الأحاديث في فضائل كتابة الصلاة والسلام، كما روي: «من صلى عليَّ في كتابٍ لم تزَلِ الملائكةُ تَستغفِرُ له ما دام اسمي في ذلك الكتاب». فهي موضوعة عند بعض العلماء وضعيفة عند البعض، ولكن يثبت كونها مطلوبةً بعموم الروايات التي فيها فضيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، مثل: «من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا».(صحيح مسلم، رقم:٣٨٤) وكما روي: «البخيلُ الذي من ذُكِرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ».(سنن الترمذي، رقم:٣٥٤٦) وغيرها من الروايات.

قال السخاوي: «وأما الصلاة عليه عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الثواب، وذم من أغفله، فاعلم أنه كما تصلي بلسانك فكذلك خط الصلاة عليه ببنانك مهما كتبت اسمه الشريف في كتاب، فإن لك به أعظم الثواب، وهذه فضيلة يفوز بها تُبَّاع الآثار، ورواةُ الأخبار، وحملةُ السنة، فيا لها من منة. وقد استحب أهل العلم أن يكرر الكاتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلَّما كتبه.

قال ابن الصلاح: ينبغي أن يحافظ على الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره، وأن لا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره، فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث، وحملتُه وكتبتُه». (القول البديع، ص٤٦٠، بتصحيح الشيخ محمد عوامة وتعليقه).

وأطنب الإمام السخاوي الكلام فيه من ص٤٥٩ إلى ص٤٧١، فارجع إليه.

أريج الجِنان في أسانيد مشايخ البلدان/ أسانيد الشيخ المفتي رضاء الحق حفظه الله تعالى



أريج الجِنان في أسانيد مشايخ البلدان/ أسانيد الشيخ المفتي رضاء الحق حفظه الله تعالى



(١) وإسناده في كتابه «إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر».

(٢) وإسناده في كتابه «سد الأرب من علوم الإسناد والأدب».

(٣) وإسناده في كتابه «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز». وفي «إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح»، ص: ٣١٣-٣١٨، ط: مكتبة الإمام الشافعي، الرياض.

(٤)وإسناده في كتابه «أسانيد الكتب السبعة في الحديث الشريف».

مع سعة علم الشيخ الهرري الحبشي لا نوافقه في كل ما كتبه، فقد أساء القول إلى بعض الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وشدّه في تكفير المخالفين. استخدم الشيخ الهرري في حق بعض الصحابة أسلوبًا وقحًا، قال في حق معاوية رضي الله عنه:«وكذلك تمرّدُ معاويةَ على عليٍّ ليس مبنيًّا على اجتهاد شرعي...». وقال في حق أصحاب الجمل وصفين: «فقاتل (علي) المتمردين في وقعة الجمل وصفين». وقال: «إنه –أي: معاوية رضي الله عنه– كان في الباطن باغيًا، وفي الظاهر مستترًا بدم عثمان مراعيًا مرائيًا». وقال: «ثم ليعلم أن معاوية كان قصده من هذا القتال الدنيا، فلقد كان به الطمع في الملك، وفرط الغرام في الرئاسة». وقال: «فهو–أي علي– وجيشه دعاة إلى الجنة، ومقاتلوهم دعاة إلى النار». وقال: «والمقاتلون لعلي دعاة إلى النار». وقال في موضع آخر: «المقاتلون لعلي بغاة آثمون». ويقول الشيخ الهرري: لا يجوز سب السابقين الأولين من الصحابة، ويجوز سب من أسلم فيما بعد منهم. ويتجلى موقف الشيخ الهرري من الصحابة من كتابه: «الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم عليٌّ من صحابي أو تابعي». والكتاب في (١٣٦) صفحة، نشرته دارالمشاريع/ بيروت. وسرد الشيخ الهرري في كتابه هذا الروايات الضعيفة والموضوعة سردًا يوحي إلى أنها روايات على غاية من الصحة. وقد أجبنا عن الأدلة التي ساقها الشيخ الهرري في «ذكر الصحابة رضي الله عنهم» من شرحنا «العصيدة السماوية في شرح العقيدة الطحاوية»، وكذلك في «بدر الليالي شرح بدء الأمالي».

ويقول الشيخ الهرري: من زعم أن كل فرد من الصحابة أفضل من غيره، فقد ولى القرآن والحديث وراء ظهره. وبناء على هذه الفكرة طعن في كثير من المواضع في معاوية، وعمرو بن العاص، وطلحة، والزبير، وعائشة رضي الله عنهم. وحاول التأكيد على أنهم عصاة فسقة. وقال في العلماء والفقهاء التابعين: ذكرهم بالسوء علامة النفاق والخذلان. وقد أثبتنا في كتابنا «العصيدة السماوية في شرح العقيدة الطحاوية» في ضوء القرآن الكريم، والحديث، وأقوال السلف الصالح: إن الصحابة أفضل الناس بعد الأنبياء والرسل. وأما غير الصحابي فمهما بلغ من الصلاح والتقوى وكثرة الأعمال والمجاهدات، لا يصل إلى مكانة أدنى الصحابة. قال الإمام أحمد رحمه الله: «إذا رأيت رجلا يذكر أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء فاتهمه على الإسلام». وسئل الإمام أحمد رحمه الله عن رجل انتقص معاوية وعمرو بن العاص أيقال له رافضي؟ قال: إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء، ما ينقص أحد أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وله داخِلَةُ سَوء».

وقد اكتفينا بذكر بعض العبارات بدون إحالة. للتفصيل راجع ترجمته في هذا الكتاب. وقد استعرضنا نصوص الشيخ الهرري من الطعون في الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وأجبنا عن الأدلة التي ساقها الشيخ الهرري في شرحنا «العصيدة السماوية في شرح العقيدة الطحاوية»، وكذلك في «بدر الليالي شرح بدء الأمالي».

هذه الأسانيد تتصل إلى الشاه ولي الله الدهلوي، وأسانيده مذكورة في كتابه «الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد»، وفي «اليانع الجني»، وفي «العناقيد الغالية».

ولي إجازة من الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (م: ١٤١٧هـ)، وهو تلميذ الشيخ محمد زاهد الكوثري (م:١٣٧١هـ) رحمهما الله، وإسناده في كتابه «إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح».

ولي إجازة من الشيخ محمد عوامة حفظه الله، وهو تلميذ الشيخ عبد الله سراج الدين (م: ١٤٢٢هـ)، وهو عن أبيه محمد نجيب سراج الدين (م:١٣٧٣هـ)، وهو عن بكري الزُبري (م: ١٣١٢هـ)، وهو عن الباجوري (م: ١٢٧٦هـ)، وهو عن العلامة الأمير الكبير (م: ١٢٣٢هـ). وإسناده في كتابه: «سد الأرب».

ثم لي سند بحديث الجن أيضًا، عن الشيخ عبيد الله اللاهوري، عن الشيخ أشرف علي التهانوي رحمهما الله تعالى. والقصة أن الشاه أهل الله (أخ الشاه ولي الله) رحمهما الله كان يتلو القرآن في المسجد، فإذا هو بحية صغيرة، فقتلها، فجاء إليه رجلان وقالا: إن الملك يطلبك. (وظن الشيخ أنه يطلبه ملك الإنس، وكانت دولة المغول تحكم على الهند حينئذ) فقام الشيخ معهما، وذهبا إلى الغابة، والشيخ يسير معهما، وهو يحسب أن ملك الإنس خرج إلى الاصطياد، وطلبه في الصحراء. ولم يزل يمشي معهما حتى رأى بابا في الأرض، فدخل فيه، فإذا هناك ملك الجن يحكم في المخاصمات، فسلم الشيخ، وجلس في ناحية المجلس، فلما فرغ الملك من القضايا، طلب الشيخَ، وبرز المدعي قائلا: إن هذا قتل ابني، وأطلب القود منه. قال الشاه أهل الله: إني لم أقتل أحدا، ثم بان له أن المراد بقتل ولده هو ما قتله في صورة الحية، فأقر الشيخ بقتله، وكاد أن يقتل قصاصًا بأمر الملك، لكن ظهر هناك في ذلك الحين صحابي جني وقرأ الحديث: «من قُتل في غير زيه، فدمه هدر»، فأبطل الملك دمَه لما سمع من حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وأبلغوا الشاه أهل الله مأمنه.[1]

---

(١) قال السخاوي عن الحديث: «ليس له أصل يعتمد، ويحكى فيه حكايات منقطعة أن بعض الجان حدث به إما عن علي مرفوعًا، وإما عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة: مما لم يثبت فيه شيء».(المقاصد الحسنة (١٠٩٩)، ص: ٤٠٤).

وهذه الرواية ليست في مرتبة الحديث المرفوع الصحيح المتصل؛ لأن المعمر الجني ليس معروفًا بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يذكره من جمع أسماء الصحابة في دواوينهم وكتبهم، ولم يشهد بكونه صحابيًّا أحد من التابعين المعروفين، فلا يقول أحد ممن أخذ هذا الحديث من شيخه في الزمان الراهن أن إسناده هذا تساعي كما أن الإسناد النازل للإمام البخاري تساعي والإسناد العالي له ثلاثي.

التمس الشيخ أشرف علي التهانوي (م: ١٣٦٢هـ) من الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي (م: ١٣٢٣هـ) رحمهما الله أن يجيزه برواية الجن، فكتب له الإجازة، وذكر سنده هكذا: حدثني شيخي الشاه أحمد سعيد المجددي (م: ١٢٧٧)، قال: حدثني أبي الشاه أبو سعيد المجددي (م: ١٢٥٠هـ)، قال: حدثني شيخ الشيوخ الشاه عبد العزيز الدهلوي (١٢٣٩هـ)، قال: حدثني عمي الشاه أهل الله الدهلوي (م: ١١٨٧هـ)، عن القاضي الجني المعمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر الحديث.(١)

التراجم الموجزة للأعلام الواردة في السند

مولانا نصير أحمد خان رحمه الله تعالى

ولد سنة ١٣٣٥هـ بولاية أتربرديش الهندية، كان رئيس هيئة التدريس بدار العلوم ديوبند، حفظ القرآن ودرس المبادئ إلى «المشكاة» في مدرسة منبع العلوم ببلدة «كلاؤتي» حيث كان يدرس أخوه الشيخ بشير أحمد خان، ولما عين أخوه هذا مدرسا بدار العلوم

قال الشاه ولي الله رحمه الله تعالى: «حديث «من تزيا بغير زيه فقتل فدمه هدر» رويناه من سبع طرق».
وكتب شيخنا عاشق إلهي البرني تحته: «كذا في النسخة المطبوعة، والصحيح ست طرق كما ترى».
ثم قال شيخنا البرني: «لما كان خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم مبعوثا إلى الثقلين، وشريعته الغراء كاملة للإنسان، والجان، ولكل من الفريقين أحكام مكلفون بها، والجن جعل الله لهم قدرة على التشكل بالأشكال المختلفة، فلا بد أن يكون لهم في ذلك أحكام من صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم، فالظاهر أن هذا الحديث ثابت عندهم؛ لأنه متعلق بهم، وإن لم يثبت عندنا بإسناد يعول عليه». (هامش «النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر» ضمن الرسائل الثلاثة، ص: ١٧٩).

(١) هامش النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر ضمن الرسائل الثلاثة، ص: ١٨٠.

ديوبند التحق الشيخ نصير بها، ودرس كتب الحديث على مشايخها، وتخرج منها سنة ١٣٦٢هـ. وكان الشيخ حسين أحمد المدني في السجن آخر شهور تلك السنة، فأخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن الأمروهوي، وعن الشيخ إعزاز علي الأمروهوي، وعن الشيخ حسين أحمد المدني. وعين مدرسا بدار العلوم سنة ١٣٦٥هـ، فدرس المقررات من البداية حتى وصل بالتدرج إلى شياخة الحديث، وبلغت مدة خدمته التدريسية فيها نحو ٦٥ عاما، توفي سنة ١٤٣١هـ.

الشيخ مولانا محمد قاسم سيما رحمه الله تعالى

ولد الشيخ في ١٢ مايو ١٩٢٠ء في نيوكاسل، جنوب إفريقيا، تعلم أولًا في منطقته، ثم سافر إلى الهند، والتحق بالجامعة الإسلامية بدابهيل، وتعلم على يد الشيخ محمد يوسف البنوري، ومولانا بدر عالم الميرتهي، ومولانا ناظم الندوي، ومولانا عبد الرحمن الأمروهوي رحمهم الله تعالى. ثم أراد الرجوع إلى جنوب إفريقيا، ولكن تعرضت الباخرة بالهجوم من اليابانيين، فرجعوا إلى بؤمبئي، ولقي بالمشايخ منهم: أمير الدعوة الشيخ مولانا محمد إلياس الكاندهلوي. ثم رجع إلى جنوب إفريقيا سنة ١٩٤٤م، واشتغل بالتعليم والدعوة، وأسس أول مدرسة تحيط على المقررات الدراسية الكاملة في جنوب إفريقيا في نيوكاسل في سنة ١٩٧٣م، وتوفي الشيخ في ٩ يونيو سنة ٢٠٠٧م في ٨٧ من عمره رحمه الله تعالى.

الشيخ عبد الرحمن الأمروهوي رحمه الله تعالى

الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن عناية الله البمبوي الأمروهي، أحد العلماء المبرزين، أصله من سنديلة من عائلة صديقية، حفظ القرآن بمكة، وتفقَّه على والده، وعلماءِ مكة وديوبند. أدرك الشيخ فضل الرحمن الكنج المراد آبادي وقرأ عليه، وأدرك الشيخ محمد قاسم النانوتوي وقرأ عليه «جامع الترمذي»، وكان من آخر تلاميذه، وأجازه في الحديث كذا، وقرأ الحديث على أحمد حسن المحدث في مرادآباد ثم على الشيخ رشيد أحمد، وأسند الحديث عن الشيخ حسين بن محسن الأنصاري، ثم ولي التدريس بمرادآباد ودرس بها مدة، ثم

استقدمه أهل بمبئ إلى مدرسة كموسيته فدرس بها مدة، ثم ولي شياخة الحديث واشتغل بها بضع سنين بتدريس الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل، بايع على يد حاجي إمداد الله المكي ونال منه الإذن، كان كثير الدرسِ، والإفادةِ، توفي سنة ١٣٦٧هـ.

الشيخ فضل الرحمن الكنج المرادآبادي رحمه الله تعالى

الشيخ العلامة المحدث المسند المعمر شرف الإسلام، فضل الرحمن بن أهل الله بن محمد فياض الكنج المرادآبادي، ولد سنة ١٢٠٨هـ بملانوان، قرأ العلم على الشيخ نور بن أنوار اللكنوي وغيره، ثم سافر إلى دهلي وصحب الشيخ حسن علي اللكنوي المحدث، وأدرك بها الشاه عبد العزيز الدهلوي وغيره من كبار العلماء، خرج له أبو الخير العطار في «إتحاف الإخوان بأسانيد مولانا فضل الرحمن»، توفي سنة ١٣١٣هـ.

قال الدكتور يوسف المرعشلي في «نثر الجواهر والدرر»: إن الشيخ فضل الرحمن أخذ «الحديث المسلسل بالأولية» و«المسلسل بالمحبة» عن الشاه عبد العزيز، وسمع منه شطرا من «صحيح البخاري»، ثم رجع إلى بلدته ولبث بها برهة من الزمان، ثم سافر إلى دهلي بعدما توفي الشيخ عبد العزيز، فلازم سبطه الشاه محمد إسحاق، وقرأ عليه «الصحاح الستة». (نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، للدكتور يوسف المرعشلي، ص٩٧١، ط: دار المعرفة، بيروت).

الشاه عبد العزيز الدهلوي رحمه الله تعالى

الشيخ العلامة المحدث المسند، عبد العزيز بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي، ولد سنة ١١٥٩هـ، وتربى الشيخ عند والده، فحفظ القرآن، وأخذ العلم عنه، وقرأ عليه وسمع عنه الحديث وغيرَه من العلوم رواية ودراية. ولما بلغ ١٦ سنة من عمره توفي أبوه، فأخذ عن كبار أصحابه، مثل: الشيخ نور الله البدهانوي، والشيخ محمد أمين الكشميري، والشيخ محمد عاشق البهلتي، فاستفاد منهم ما فاته على والده، واشتغل بالإفادة حتى صار العلم المفرد في علو السند، تخرج عليه الفضلاء، توفي سنة ١٢٣٩هـ وله ثمانون سنة.

الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى

علامة الهند إمام عصره المجتهد المجدد المسند، الشاه أبو محمد ولي الله أحمد بن عبدالرحيم بن وجيه الدين الشهيد العمري الدهلوي، وكما يشير إليه نسبته هو من أحفاد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأم جده وجيه الدين حسينية النسب، ولد سنة ١١١٤هـ من عائلة علمية صالحة، ونشأ في دهلي، وبكر في طلب العلم، حفظ القرآن، وأخذ عن والده، ثم ارتحل إلى الحجاز وغادر دهلي سنة ١١٤٣هـ، فأقام هنالك عامين، وقرأ على العلماء، واستفاد منهم، وقرأ عليهم كتبا كثيرة خصوصا كتب الحديث، ومن أعظم شيوخه أبو طاهر الكوراني وهو عمدته في الرواية وعلم الحديث.

قال في «إتحاف النبيه»: «قد صحب هذا الفقير مدة الشيخ أبا طاهر أخذ عنه «صحيح البخاري» بتمامه حرفا حرفا، وبحثت معه مشكلات هذا الفن...» إلى آخر ما قاله. وقال في «الإرشاد»: «أخذت معظم هذا الفن عن أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي أعظم الله أجوره،... ورويت عنه صحيح البخاري من أوله إلى آخره، كنت أقرأ، وهو يسمع، وإذا مللت كان يقرأ، وأنا أسمع». ثم عاد إلى الهند سنة ١١٤٥هـ، وعلى رجوعه أخذ يدرس في المدرسة الرحيمية، وطار صيتُه، واشتهر أمرُه حتى ارتحلوا إليه من أقطار الهندِ، وخارجِها، ووسع جهده في نشر العلم، وتجديدِ المعالِم الإسلامية، توفي سنة ١١٧٦هـ.

الشيخ عبيد الله اللاهوري رحمه الله تعالى

ولي إجازة بحديث الجن، وبجميع المرويات عن الشيخ عبيد الله الأمرتسري اللاهوري، مدير الجامعة الأشرفية بلاهور باكستان، ابن الشيخ المفتي محمد حسن الأمرتسري، مؤسس الجامعة الأشرفية بلاهور من خلفاء الشيخ العلامة أشرف علي التهانوي.

ومن عجائب قصص الشيخ عبيد الله، ومولانا عبد الشكور الترمذي، أنهما لما وصلا إلى دراسة دورة الحديث، ذهب والداهما الشيخ محمد حسن الأمرتسري، والشيخ عبدالكريم

إلى شيخهما الشيخ أشرف علي التهانوي، وكانا من أخص أصحابه، والمسترشدين به. فاستشارا شيخهما قائلين: أين يدرس عبيد الله، وعبد الشكور دورة الحديث (كتب الحديث الستة مع الموطأين)؟ وذلك حين استحكام الاختلاف بين جمعية علماء الهند، وبين مسلم ليك (بأن جمعية العلماء تقول: إن تقسيم الهند مضر بالمسلمين، والثانية تقول: إن التقسيم نافع)، وكان الشيخ حسين أحمد المدني رحمه الله من أعضاء جمعية علماء الهند، ورأسا لها، والجمعية كانت مشاركة مع كانغريس، وكان الشيخ المدني شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند، وتحمل متاعب السجن مرات في هذا الصدد. وبينما الشيخ أشرف علي التهانوي رحمه الله كان داعيا إلى حزب مسلم ليك، ومحاميًا لها. ولما استشارا فيه، أطرق الشيخ رأسه دقيقةً، أو دقيقتين، ثم رفع رأسه قائلا: كيف يليق سؤالكما عن تعيين مكان دراسة الحديث لولديكما مع وجود الشيخ حسين أحمد المدني في دار العلوم ديوبند. (أي: هذا السؤال مما لا ينبغي). وهذا من كمال إنصافه رحمه الله، ورحم أكابرنا جميعا.

توفي الشيخ عبيد الله سنة ١٤٣٧هـ.

الشيخ أشرف علي التهانوي رحمه الله تعالى

الشيخ، العالم، الفقيه، أشرف علي بن عبد الحق الحنفي، التهانوي، الواعظ المعروف بالفضل، والأثرِ. ولد بـ تهانه، قرية من أعمال مظفر نكر لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ١٢٨٠هـ، وقرأ المختصرات على مولانا فتح محمد التهانوي، والمولوي منفعت علي الديوبندي، وقرأ أكثر كتب المنطق، والحكمة، وبعض الفقه، والأصول على مولانا محمود حسن الديوبندي المحدث، وأكثر كتب الفقه، والأصول، وبعض الحديث على مولانا محمود، والفنون الرياضية، والمواريث على شيخنا السيد أحمد الدهلوي، والحديث، والتفسير على مولانا يعقوب بن مملوك علي النانوتوي، كلها في المدرسة العالية بديوبند.

ثم سافر إلى الحجاز، فحج وزار، وأخذ الطريقة عن الشيخ الكبير إمداد الله التهانوي المهاجر إلى مكة المكرمة، وصحبه زمانا، ثم رجع إلى الهند، ودرس مدة طويلة في مدرسة جامع العلوم بكانبور مع اشتغاله بالأذكار، والأشغال، حتى غلبت عليه الحالة العبادة

والتزكية فترك التدريس، وسافر إلى أقطار الهند، وراح إلى الحجاز مرة ثانية، وصحب شيخه مدة، ثم عاد إلى الهند، وأقام بموطنه في آخر صفر سنة ١٣١٥هـ. وله مصنفات كثيرةٌ ممتعةٌ ما بين صغيرٍ، وكبيرٍ، وجزءٍ لطيفٍ، ومجلدات ضخمة، أحصاها بعض أصحابه فبلغت إلى نحو ٨٠٠.

توفي إلى رحمة الله تعالى لـ ١٦ خلون من رجب، سنة ١٣٦٢هـ، وقد بلغ من العمر ٨٢ سنة، ودفن في تهانه بهون.

الشيخ فضل الرحيم رحمه الله تعالى

الشيخ العالم، أخذ العلم من دار العلوم ديوبند، وتلمذ على الشيخ حسين أحمد المدني، وكان مولده في ضلع دير، في خيبر بختون خواه سنة ١٩٠٦م، كان له يد طولى في العلوم العقلية، فدرس طول عمره، حتى توفي في مردان يوم الأحد، ١٣ أغسطس سنة ١٩٨٦م.

الشيخ سرفراز خان صفدر رحمه الله تعالى

الشيخ، المحدث، مناظر الإسلام في تحرير الكتب لإبطال الفرق الباطلة، ولد سنة ١٣٢٩هـ، أخذ العلم من ينابيع دار العلوم ديوبند، وتلمذ على الشيخ حسين أحمد المدني، والشيخ إعزاز علي الأمروهوي، والشيخ إبراهيم البلياوي، والمفتي محمد شفيع رحمهم الله. كان يدرس الحديث في نصرة العلوم، كوجرانواله، وصنف كتبا كثيرة ضد الفرق الباطلة، فتصانيفه تبلغ حوالي خمسين كتابا. توفي سنة ١٤٣١هـ.

الشيخ سيد باد شاه كل رحمه الله تعالى

المحدث الفقيه، ولد يوم الجمعة في شهر صفر سنة ١٣٣٣هـ الموافق بـ ١٩١٤م، في أكورة ختك، في منطقة نوشهره، باكستان. تعلم أولا من أبيه، ثم من مولانا إسماعيل، ثم التحق بالمدرسة تعليم القرآن في بشاور، وتعلم من مولانا عبد المنان خريج دار العلوم ديوبند. ثم سافر إلى دار العلوم ديوبند، وتلمذ على الشيخ حسين أحمد المدني، ومولانا محمد

إبراهيم البلياوي، ومولانا ميان أصغر حسين، والمفتي محمد شفيع، ومولانا شمس الحق الأفغاني، ثم رجع إلى بلده، وأسس الجامعة الإسلامية بأكورة ختك. وله إجازة في السلاسل الأربعة من الشيخ حسين أحمد المدني. من تصانيفه: تفسير البخاري، كتاب الوسيلة، الفوائد الحسينية، دعوة الحق، وزيارة القبور. توفي في ١٧ نومبر سنة ١٩٧٨م، وكان عمره: ٦٤ سنة.

الشيخ مولانا عبد الحق أكوروي رحمه الله تعالى

الشيخ المحدث المؤسس لدار العلوم حقانية بباكستان، عبد الحق بن الحاج معروف كل أكوروي، ولد في أكورة ٧ محرم الحرام، يوم الأحد سنة ١٩١٠ء، تعلم أولا في منطقته، ثم ذهب إلى مردان، وتعلم على مولانا عنايت الله، ومولانا عبد الجميل، وعلى مولانا عبدالرزاق أبي أُمِّ المفتي رضاء الحق، ولما بلغ ست عشرة سنة من عمره توجه إلى الهند، وذهب أولا إلى ميرت، وأَمْرُوه، ثم التحق بدار العلوم ديوبند سنة ١٣٤٧هـ، وتحصل العلم من شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، ومولانا رسول خان الهزاروي، ومولانا إبراهيم بلياوي. وبعد فراغه من الدراسة عين مدرسا في دار العلوم ديوبند، ودرس فيه أربع سنوات، ورجع إلى بيته للعطلة، فلم يستطع الرجوع لأجل قسمة الهند إلى بهارت، وباكستان، فأسس دار العلوم حقانية، وبدأ يدرس فيه.

جمع تلاميذه بعض محاضراته، وخطباته، وطبعت منها: مقام الصحابة، والخلافة الراشدة، ودعوات الحق، ومسئوليات أهل العلم، وناموس الرسالة، وغيرها.

توفي في ٢٤ محرم سنة ١٤٠٩هـ، الموافق بـ ٦ ستمبر ١٩٨٨ء.

الشيخ مولانا معاذ الرحمن رحمه الله تعالى

الشيخ العالم، ولد سنة ١٩٢٥ء في القرية التي اسمها مرزا دهير، في ولاية جارسدة، كان آباؤه من تاجكستان، تعلم أولا من أبيه، ثم درس كتب الفنون على علماء جكيسر في شانكله، وعلى والد الشيخ المفتي محمد فريد: مولانا حبيب الله الزروبوي، ثم توجه إلى دار العلوم ديوبند، وتعلم فيها من شيخ الإسلام مولانا حسين أحمد المدني، ومولانا محمد

إبراهيم البلياوي، والقاري محمد طيب، ثم قضى عمره في التدريس، فدرس في المدرسة الصولتية بمكة المكرمة ثلاث سنوات، ثم بمدرسة تعليمات الإسلام بفيصل آباد، ثم في الجامعة الإسلامية علامة بنوري تاؤن كراتشي سنة واحدة، ثم درس كتب الحديث في مدرسة أنوارِ محمدية في مردان وغيرها من المدارس الكثيرة، ثم أسس الجامعة الملية، ودرس فيها. توفي في ١١ رجب سنة ١٤٠٧هـ، الموافق بـ ١٢ مارس، ١٩٨٧م.

الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي رحمه الله تعالى

الشيخ الكبير القاضي مجاهد الإسلام بن الشيخ عبد الأحد القاسمي، ولد سنة ١٣٥٥هـ الموافق بـ ١٩٣٦ء في «جالے» في منطقة دربنكه. كان أبوه خريج دار العلوم ديوبند، تلمذ على شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي. ويتصل نسبه بمحمد بن الحنفية ابن علي بن أبي طالب. تعلم القرآن على والدته، والكتب الابتدائية على أخيه الكبير مولانا زين العابدين. ثم تكمل دراسته المتوسطة والثانوية في مدرسة محمود العلوم، والمدرسة الحميدية، والمدرسة الإمدادية، ثم التحق بدار العلوم ديوبند وتلمذ على يد مشايخه: مولانا حسين أحمد المدني، ومولانا محمد إبراهيم البلياوي، ومولانا إعزاز علي، ومولانا مناظر أحسن الكيلاني وغيرهم رحمهم الله تعالى. ثم صار مدرسا في الجامعة الرحمانية مونكير، ودرَّس ههنا ثماني سنوات.

توفي يوم الخميس في ٢٠ المحرم ١٤٢٣هـ، الموافق بـ ٤ أبريل ٢٠٠٢ء، ودفن في مهدولي، رحمه الله تعالى.

الشيخ حسين أحمد المدني رحمه الله تعالى

المجاهد العالم الرباني شيخ الإسلام، حسين أحمد بن حبيب الله المدني، ولد بقرية باكر مئو في أتربرديش سنة ١٢٩٦هـ، تلقى المبادئ ببلدة تاندة، ثم التحق بدار العلوم ديوبند، أخذ الحديث عن شيخ الهند، ولازمه ملازمة تامة. سافر معه إلى الحجاز، وقد أسر الشريف حسين شيخ الهند، وأصحابَه في مكة على تحريض من الإنجليز، وإثارته، وسلمهم إليهم،

فنقلوه إلى مالطا مع شيخه، وكان الشيخ في طليعة العلماء المخلصين، وله دور رائع في مطاردة المستعمرين من الهند، لما حمي حركة تحرير الهند خاضه بقوة، وثبات، وألقى خطبًا، ومحاضرات ضد الاستعمار، وبالرغم من خدمته السياسية اعتزل الشيخ بعد الاستقلال، ولم يأخذ منصبا في الحكومة، بل عكف على التعليم، والدعوةِ، كان رئيس هيئة التدريس بدار العلوم ديوبند بعد العلامة أنور شاه الكشميري، واستفاد منه جم غفير من طلاب لا يحصى عددهم كثرة، توفي سنة ١٣٧٧هـ بمدينة ديوبند، ودفن بالمقبرة القاسمية بديوبند.

الشيخ محمود حسن الديوبندي رحمه الله تعالى

الشيخ العلامة أستاذ الأستاذين شيخ الهند، محمود حسن الديوبندي بن الشيخ الأديب ذو الفقار علي. ولد سنة ١٢٦٨هـ، وكان على رأس الدفعة الأولى من خريجي دار العلوم ديوبند، تخرج منها سنة ١٢٩٠هـ ثم عين مدرسا بها سنة ١٢٩١هـ، ثم صار رئيس هيئة التدريس سنة ١٣٠٨هـ، وبوضع خطة لتحرير الهند من الاستعمار كان الشيخ يود أن يستعين فيها بالخلافة العثمانية، وقد هيأ لذلك جماعة من تلاميذه، ولتنفيذ الخطة سافر معهم إلى الحجاز سنة ١٣٣٣هـ، وقابل في المدينة كبار المسؤولين عن الخلافة، ولكن اطلع الإنجليز على الرسائل التحريرية التي تم الاتصال بها بينهم، وألقى القبض على الشيخ، وأصحابِه عن طريق أمير مكة، وسلمهم إلى الإنجليز، ونقلوهم سجناء إلى مالطا حيث لبثوا فيها حوالي ٤ سنين تقريبًا، ثم أطلق سراحه من السجن، ووصل الشيخ بلاد الهند، وتلقاه الناس بحفاوة، وتكريم، وترحيب، وعلى رغم كبر سِنِّه، وضعفِه من كونه محطما لطول الأسر لم يستجم في مكانه، بل تجول في البلاد الهندية يدعو الشعب إلى النضال ضد الاستعمار من خلال خطبه ومحاضراته، ثم اشتد به المرض، وتوفي سنة ١٣٣٩هـ بدهلي، ونقل جثمانه إلى ديوبند، ودفن بجوار شيخه محمد قاسم النانوتوي بالمقبرة القاسمية.

الشيخ الملا محمد محمود الديوبندي رحمه الله تعالى

الشيخ، العالم، قرأ الحديث على الشيخ عبد الغني المجددي رحمه الله تعالى، وتعاون معه

في كتابة الحاشية العظيمة على «سنن ابن ماجة» باسم «إنجاح الحاجة». وكان بارعا في علوم الفقه والحديث، وكان أول مدرس بدار العلوم ديوبند بتقرير الشيخ مولانا محمد قاسم النانوتوي رحمه الله تعالى. فاشتغل في التدريس بها إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٠٤هـ، ودفن بديوبند بمقبرة قريبة بالمقبرة القاسمية.

الشيخ محمد قاسم النانوتوي رحمه الله تعالى

العلامة الإمام العبقري مؤسس حركة المدارس الدينية في البلاد الهندية شيخ المشايخ، محمد قاسم النانوتوي، ولد سنة ١٢٤٨هـ، بقرية نانوته من مديرية سهارنفور بولاية أتربرديش الهندية، تلقى المبادئ في بلدته، ثم انتقل إلى ديوبند، ثم إلى دهلي سنة ١٢٦١هـ، ودرس معظم الكتب الدراسية على يد الشيخ مملوك العلي النانوتوي، ولازمه مدةً طويلةً، واستفاد منه، وقرأ الحديث على الشاه عبد الغني، وأخذ الطريق ولبس الخرقة على يد حاجي إمداد الله ثم نال منه الإذن، ووسع مجهوده في تأسيس حركة المدارس الدينية في الهند، لما أفل نجم سلطة المسلمين في الهند، ونصب العلم الإنجليزي على القلعة الحمراء بدهلي جعلوا يستهدفون سكان البلد كلهم خصوصًا المسلمين، وينكبون على جذبهم إلى المسيحية شيئا فشيئا، وفي هذه الظروف القاسية خاف الشيخ النانوتوي أن تنقطع صلة هذه البقعة عن النبي العربي صلى الله عليه وسلم، فأشرف على هيئة العلماء، وأشراف القوم المؤسسين لدار العلوم ديوبند سنة ١٢٨٣هـ، وعمله هذا إنما هو الحفاظ على الكيان الإسلامي في الديار الهندية، وأنجبت دار العلوم علماء بارزين استماتوا في إيقاظ الوعي الإسلامي في قلوب المسلمين، ونشر الدين، وتبليغه، وتعليمه، ولعبوا دورا كبيرا في تحرير الهند من المستعمرين، وكانت تتفجر من هذه المدرسة الينابيع العذبة للعلم، والفكر الإسلامي، والدعوة إلى الله، وتتفرع عنها مدارس كثيرة في جميع زوايا الأرض مشارقها، ومغاربها، توفي سنة ١٢٩٧هـ.

الشاه عبد الغني المجددي رحمه الله تعالى

العلامة المحدث، الشاه عبد الغني الدهلوي المجددي بن أبي سعيد بن صفي القدر بن

عزيز القدر بن محمد عيسى بن سيف الدين بن محمد معصوم بن الإمام الرباني مجدد الألف الثاني أحمد العمري السرهندي، ولد سنة ١٢٣٥هـ، قرأ الشاه عبد الغني بعض الكتب على والده الشيخ أبي سعيد المجددي -وكان أبوه من أصحاب الشاه عبد العزيز- وبعضها على الشاه محمد إسحاق، وأصبح الشيخ فريد عصره في علم الحديث، وأتاه طلاب العلم من أبعد البلدان، استفادوا منه حتى أصبحت مدرسته مركزا للأحاديث النبوية في البلاد الهندية، وأخذ عنه عباقرة، منهم: الشيخ محمد قاسم النانوتوي، والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والشيخ محمد يعقوب النانوتوي، وغيرهم، ولما وقعت الفتنة في الهند سنة ١٨٥٧م، تعرضت مدرسته هذه للدمار، فتوجه الشاه عبد الغني في رهطه إلى الحجاز، فقدم مكة المكرمة أولا وإلى المدينة المنورة ثانيا، ثم توفي بها سنة ١٢٩٦هـ.

الشاه محمد إسحاق رحمه الله تعالى

شيخ الحديث في عصره المتصف بالشمائل السنية مسند الوقت في الآفاق، أبو سليمان محمد إسحاق بن محمد أفضل بن أحمد العمري الدهلوي، ساق نسبه في «نزهة الخواطر»، ولد سنة ١١٩٧هـ، هو سبط الشاه عبد العزيز، ومن أبرز الآخذين عنه، درس أمامه ٢٠ سنة، ووكل إليه الشاه عبد العزيز المدرسة الرحيمية قبل وفاته، واستخلفه في مجلسه؛ قرأ الشاه محمد إسحاق المعقولات، والمنقولات على الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي، والشاه رفيع الدين، وأعاد قراءة كتب الحديث على جده لأمه الشاه عبد العزيز، وكان بمنزلة ولده، سافر إلى الحجاز سنة ١٢٤١هـ للحج، ولقي الشيخ عمر بن عبد الكريم العطار، وقرأ عليه، وأجازه، ولقي محمد حياة السندي، وعبد الحفيظ العجيمي، ثم رجع إلى الهند ودرَّس بدهلي ١٦ سنة، ثم أزمع على الرحيل للاستقرار في الحجاز سنة ١٢٥٨هـ، فهاجر إلى مكة، واستقر هناك إلى آخر أيامه، واستمر يدرس، ويُقرئ من يأتيه، وكان بينه وبين رئيس علماء مكة عبد الله سراج محبة عظيمة، حكي عن الشيخ عبد الله سراج أنه قال بعد موته عند غسله: والله إنه لو عاش وقرأت عليه الحديث طول عمري ما نلت ما نال. توفي سنة ١٢٦٢هـ.

الشيخ عاشق إلهي بلندشهري رحمه الله تعالى

الشيخ، الفقيه، الصوفي، ولد سنة ١٣٤٣هـ، أخذ البيعة عن الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، وتكمل دراسته سنة ١٣٦٣هـ، وأخذ السند في مظاهر العلوم سنة ١٣٧٤هـ، وأخذ سند الحديث عن الشيخ زكريا، ومولانا أسعد الله، ومولانا ظفر أحمد العثماني، والمفتي محمد شفيع. ثم بدأ يدرس في الهند، ثم تركه، واستقر في دار العلوم كراتشي على طلب من المفتي محمد الشفيع، فكان يدرس فيه الحديث، والتفسير، والإفتاء، ثم هاجر إلى المدينة المنورة، وسكن بها.

من تصانيفه: مجاني الأثمار من شرح معاني الآثار، وتبهيج الراوي بتخريج أحاديث الطحاوي، وزاد الطالبين، وغيرها من الكتب الكثيرة.

توفي سنة ١٤٢٢هـ في رمضان المبارك بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع.

الشيخ عبد الرحمن الكاملبوري رحمه الله تعالى

المحدث الجليل، ولد في ٢٧ أغسطس سنة ١٨٨٢ء، الموافق بـ ١٣٠١هـ، بدأ التعليم في مولده بهبودي من مضافات كيمل بور، وقرأ على الشيخ عبد الحكيم الداجوي والد مولانا حمد الله، وعلى عمه الشيخ محمد صديق الداجوي، ثم ذهب إلى مظاهر العلوم سنة ١٩١٣ء، ثم أتى إلى دار العلوم ديوبند للاستفادة من شيخ الهند، ثم بدأ يدرس في مظاهر العلوم، ولما ذهب الشيخ خليل أحمد السهارنفوري إلى المدينة المنورة، أجلسه في مقام شياخة المدرسين، كان بايع أولا على الشيخ السهارنفوري، ثم بعده على الشيخ أشرف علي التهانوي، وحصل على الخلافة منه قبل البيعة. ولما انقسم الهند إلى باكستان، وبهارت، أتى إلى باكستان، ودرس في خير المدارس، وتندو إلهيار، ثم في الجامعة الإسلامية أكورة ختك.

من تأليفاته: الحاوي على مشكلات الطحاوي. ومن محاضراته الدرسية: تقرير الترمذي. توفي في ٢٧ شعبان سنة ١٣٨٥هـ.

الشيخ العلامة محمد يوسف البنوري رحمه الله تعالى

الشيخ النبيل المنيف البارع محمد يوسف البنوري ولد في ١٣٦٦هـ، الموافق بـ ١٩٠٦م في «محبت آباد» قرية صغيرة من قرى مردان، منطقة بختون خواه في باكستان.

كان جامعًا للمعقول، والمنقولِ، آية في علوم الحديث، كان له ذاكرة قوية، وكان فريد الزمان في إخلاصه، وأعمالِه، وعلومِه الطيبة. قرأ بعضَ الكتب في دار العلوم ديوبند، وتلمذ على أكابرها: المفتي محمد شفيع، ومولانا إعزاز علي، ومولانا رسول خان، وغيرهم. وتخرج من جامعة دابهيل سنة ١٣٤٧ هـ. قرأ على العلامة أنور شاه، ومولانا شبير أحمد العثماني. ودرس على الشيخ أنور مدةً قليلةً لكن ملأ صدره من علومه الناضجة، وتضلَّع من أنفاسه الطيبة. ثم رجع من الهند إلى باكستان، وأسَّس مدرسةً عربيةً صغيرةً أصبحت جامعةً كبيرةً في مدةٍ قليلةٍ، وهي «جامعة العلوم الإسلامية». كان الشيخ البنوري مديرها، وشيخُ الحديث بها، وقبل بناء الجامعة كان شيخ الحديث بجامعة تعليم الدين دابهيل الهند. توفي سنة ١٩٧٧م.

من أشهر تأليفاته: «معارف السنن شرح سنن الترمذي»، و«بغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب»، و«نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ محمد أنور».

والعبد الضعيف رضاء الحق حضر مجالسَ الشيخ البنوري طالبًا، ومدرسًا، واستفاد من علومه، وارتشف من محاضراته، وتلقى منه دروسًا، لكن ما قدر لي الإجازة من سيادته، فلم أجترِئ، ولم أتشجع بأخذ إجازة الحديث منه. ونعم ما قال الشاعر:

ما كل ما يتمنى المرءُ يدركه ❁ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وكان العبد الضعيف طالبًا في تلك الجامعة، ثم مدرسًا من سنة ١٩٧٢ إلى ١٩٨٧م.

الشيخ المفتي محمود حسن الجنجوهي رحمه الله تعالى

الشيخ المحدث الفقيه حامل أنوار الشريعة، والطريقةِ شيخُنا، ومرشدُنا المفتي محمود حسن الجنجوهي رحمه الله تعالى ولد ١٠ جمادى الثانية ١٣٢٥هـ، الموافق لـ ٢١ يوليو

١٩٠٧م. كان ناشر نور النبوة في أكناف العالم، وكان مناظرًا بارعًا ضد الفرق الزائغة. قرأ علوم الحديث في مظاهر العلوم سهارنفور، الهند. وتخرج سنة ١٣٥١هـ. قرأ علم الحديث على المشايخ النبلاء لا سيما على شيخه، ومرشدِه الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي. ثم التحق بدار العلوم ديوبند، ودرس على المشايخ العظام خصوصًا على الشيخ حسين أحمد المدني .

توفي يوم الاثنين ١٩ ربيع الثاني ١٤١٧هـ ، الموافق لـ ٢ سبتمبر ١٩٩٦م في إفريقية الجنوبية. وضريحه في مدينة قريبة من جوهانسبرغ.

الشيخ المفتي محمد فريد رحمه الله تعالى

العلامة، المحدث، العارف بالله، المفتي محمد فريد بن الشيخ مولانا حبيب الله، ولد سنة ١٣٤٤هـ في قرية زَرُوبي من أعمال صوابي في خيبر بختون خواه بباكستان، قرأ كثيرا من الكتب على والده، وتلمذ على الشيخ مارتونك، والشيخ محمد نذير الجكيسري، والشيخ عبد الرزاق المجددي الشاه منصوري وغيرهم، ثم رحل إلى الشيخ نصير الدين الغورغشتوي، وتخرج من عنده سنة ١٣٧١هـ، وبعد فراغه من التعلم اشتغل بتدريس الكتب في بلدته، ثم في مدارس شتى، وانتقل إلى دار العلوم الحقانية بأكورة ختك سنة ١٩٦٦ء المطابق بـ ١٣٨٥هـ.

له مصنفات، منها: هداية القاري إلى صحيح البخاري، ومنهاج السنن شرح جامع السنن، وفتح المنعم بشرح مقدمة صحيح مسلم، والفتاوى الفريدية، وغيرها من الكتب.

توفي في ٢٧ شعبان سنة ١٤٣٢هـ الموافق لـ ٩ يوليو ٢٠١١م.

الشيخ محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله تعالى

الشيخ الفاضل العلامة، أنور شاه بن معظم شاه الحنفي الكشميري، أحد كبار الفقهاء الحنفية، وعلماء الحديث الأجلاء، ولد في ودوان قرية من أعمال كشمير لثلاث بقين من شوال سنة ١٢٩٢هـ، وقرأ المختصرات على والده، ثم سافر إلى بكلي مديرية هزاره، وقرأ على أساتذتها شيئا من الفقه، والأصول، والمنطق، ثم سافر إلى ديوبند سنة ١٣١٠هـ، وقرأ العلوم

المتعارفة على مولانا إسحاق الأمرتسري، والشيخ خليل أحمد الأنبهيتوي، والعلامة محمود حسن الديوبندي، ثم ولي التدريس بالمدرسة الأمينية بدهلي، فدرس، وأفاد بها زمانا، ثم سافر إلى الحجاز سنة ١٣٢٣هـ، فحج، وزار، وأسند الحديث عن الشيخ حسين بن محمد الجسر الطرابلسي صاحب «الرسالة الحميدية»، ثم رجع إلى أرض الهند، وأقام بديوبند. وظل الشيخ عاكفا فيها حتى حدثت فتنة في المدرسة سنة ١٣٤٦هـ، ألجأته إلى الاعتزال عن رياسة التدريس، وشياخةِ الحديث فيها، وغادر ديوبند بطلب من بعض تلاميذِه، وأصحابِه، فتوجه إلى دابهيل، وبقي يدرس فيها حتى برح به داء البواسير، وأنهكته الأمراض، فسافر إلى ديوبند ووافاه الأجل لليلة خلت من صفر سنة ١٣٥٢هـ، وصلى عليه جمع كبير، ودفن قريبا من بيته عند مصلى العيد.

وله تصنيفات عديدة، جمعها بعض الأفاضل في أربعة مجلدات، وسماها «مجموعة رسائل الكشميري»، فيها عشرة رسائل، منها: «فصل الخطاب في مسألة أم الكتاب»، و«نيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين»، و«كشف الستر عن مسألة الوتر»، و«عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام»، و«إكفار الملحدين في شيء من ضروريات الدين»، و«التصريح بما تواتر في نزول المسيح»، و«مرقاة الطارم لحدوث العالم»، و«ضرب الخاتم على حدوث العالم»، وغيرها.

ومحاضراته في درس صحيح البخاري المسماة بـ«فيض الباري»، ومحاضراته على سنن الترمذي المسماة بـ«العرف الشذي».

الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله تعالى

الشيخ العالم المحدث، محمد زكريا بن محمد يحيى بن محمد إسماعيل الكاندهلوي، ولد في الليلة الحادية عشر من رمضان المبارك سنة ١٣١٥هـ في كاندهله، وهي قرية كبيرة في الولاية الشمالية من الهند، حفظ القرآن في صباه، وقرأ الفارسية، والكتب العربية الابتدائية على صنو أبيه مولانا محمد إلياس، وقرأ الكتب المتوسطة، والنهائية على أبيه، وكتب المنطق على الشيخين الجليلين مولانا عبد اللطيف البرقاضوي، ومولانا عبد الوحيد السنبهلي. وكان

شيخه مولانا خليل أحمد السهارنفوري يود أن يكتب شرحا على «سنن أبي داود»، فساعده على ذلك، ولما أراد شيخه الهجرة إلى المدينة المنورة في سنة ١٣٤٤هـ، اصطحبه معه، فسافر معه إلى الحجاز، ثم بقي الشيخ في المدينة، ورجع الشيخ زكريا إلى الهند، ووصل إلى سهارنفور في ١٨ صفر ١٣٤٦هـ، فاستمر الشيخ يدرس كتب الحديث من سنة ١٣٤٦هـ إلى سنة ١٣٨٨هـ لا سيما صحيح البخاري، وسنن الإمام أبي داؤد، واشتهر بلقب شيخ الحديث.

كان يشتغل في سائر أوقاته سوى أوقات الدراسة في التصنيف، والتأليف، وكان يسهر الليالي في ذلك، ويزيد عدد تأليفاته الكبيرة، ورسائله الصغيرة على مئة تأليف فصاعدا.

توفي في أول يوم من شعبان سنة ١٤٠٢هـ في المدينة المنورة، ودفن بالبقيع.

الشيخ مولانا محمد يحيى الكاندهلوي رحمه الله تعالى

مولانا محمد يحيى بن مولانا محمد إسماعيل الصديقي الكاندهلوي، ولد في غرة محرم سنة ١٢٩٨هـ. فرغ من حفظ القرآن الكريم إذ كان عمره سبع سنوات. قرأ كتب العربية الابتدائية على والده بعد تكميل الحفظ، ثم قرأ في مدرسة مولوي حسين بخش في دهلي، وقرأ أكثر كتب المعقول في المدرسة العربية في كاندهله على مولانا يد الله السنبلي، ثم اشتغل في التدريس في مدرسة والده في كورة نظام الدين دهلي، وأخر دراسة الحديث راجيًا أن يقرأ على الإمام الرباني مولانا رشيد أحمد الكنكوهي، وكان العلامة الكنكوهي ترك دراسة الحديث بعد سنة ١٣٠٨هـ لأجل أمراضه، فشفع إليه مولانا خليل أحمد الأنصاري وقال: إن مثل المولوي يحيى لا ينهر من الأنهار، فلا بد من فتح دورة الحديث إذ لم يأت على أعتابك مثل هذا التلميذ، ويشفع له إلى أن رضي الإمام الرباني بتدريس دورة الحديث، فقرأ كتب الصحاح عنده في سنتين مع غيره من الطلاب السعداء، ثم أقام مولانا يحيى عند الشيخ رشيد أحمد وصار أخص خدامه، وبايع على يده، واجتهد في خدمته، وكان يكتب مكاتيبه وفتاواه.

ولما توفي العلامة رشيد أحمد دعا مولانا خليل أحمد مولانا يحيى ليقيم في سهارنفور

مدرسًا، فلبَّى دعوته وأقام في جامعة «مظاهر علوم» يدرس الحديث إلى أن توفاه الله تعالى في العاشر من ذي القعدة سنة ١٣٣٤، صبيحة يوم السبت. رحمه الله تعالى. وأجازه مولانا خليل أحمد للبيعة والتلقين. (ملخص من حاشية مقدمة الكنز المتواري في معادن لامع الدراري، ص٣٦-٣٧).

الشيخ خليل أحمد السهارنفوري رحمه الله تعالى

الشيخ العالم الفقيه، خليل أحمد بن مجيد علي بن أحمد علي بن قطب علي الحنفي الأنبيتهوي. ولد في أواخر صفر سنة ١٢٦٩هـ، في قرية نانوته من أعمال سهارنفور، ونشأ ببلدة أنبيتهه، وقرأ العلم على خاله الشيخ يعقوب بن مملوك علي النانوتوي، والشيخ محمد مظهر النانوتوي، وعلى غيره من العلماء في المدرسة العربية بديوبند. ثم قرأ فاتحة الفراغ في سنة ١٢٨٨هـ، وعين أستاذا مساعدا معين المدرسين في مظاهر العلوم، وأقام مدةً في بهوفال، وسكندر آباد، وبهاولبور، وبريلي، يدرس ويفيد إلى أن اختير أستاذا في دار العلوم ديوبند في سنة ١٣٠٨هـ، ومكث ست سنين، ثم انتقل إلى مظاهر العلوم في سنة ١٣١٤هـ، وتولى رياسة التدريس فيها، واستقام على ذلك أكثر من ثلاثين سنة، ثم غادر إلى الحرمين الشريفين في سنة ١٣٤٤هـ.

كان قد بايع الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي رحمه الله، ولقي بمكة الشيخ الحاج إمداد الله المكي، وحصل الإجازة منهما.

كانت وفاته بعد العصر من يوم الأربعاء في ١٦ ربيع الآخر سنة ١٣٤٦هـ في المدينة المنورة، ودفن في البقيع لدى مدفن أهل البيت.

الشيخ محمد مظهر النانوتوي رحمه الله تعالى

الشيخ العالم المحدث، محمد مظهر بن لطف علي بن محمد حسن الصديقي الحنفي النانوتوي. ولد ونشأ بـ نانوته قرية من أعمال سهارنفور، وسافر للعلم إلى دهلي، فقرأ على مولانا مملوك علي النانوتوي، والشيخ صدر الدين الدهلوي، والشيخ رشيد الدين، وقرأ بعض كتب الحديث على الشيخ الأجل الشيخ محمد إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي،

واشتغل بالتصحيح في مطبعة نولكشور زمانا، وكان ممن قرأ عليه الشيخ محمد قاسم النانوتوي، قرأ عليه بعض الكتب الابتدائية. ثم تصدر للتدريس، وأفنى قواه فيه.

توفي يوم الأحد لستٍّ بقين من ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ، وله من العمر ٧٠ سنة.

الشيخ فضل إلهي رحمه الله تعالى

العالم المحدث، أخذ الفنون عن مولانا حبيب الله زروبوي، وتعلم الحديث عن الشيخ نصير الدين الغورغشتوي. ثم درَّس في دار العلوم حقانية، أكورة ختك. وكان يدرس كتب الحديث في آخر عمره في شاه منصور مديرية صوابي، باكستان. توفي سنة ١٤٢٥هـ.

وهو الشقيق الأكبر لوالد العبد الضعيف رضاء الحق، ووالدي الشيخ شمس الهادي تخرج على جدي أَبي أُمِّي مولانا عبد الرزاق الشاه منصوري رحمهم الله تعالى.

الشيخ نصير الدين الغورغشتوي رحمه الله تعالى

المحدث الجليل، الصوفي النبيل، كان من أجل تلامذة الشيخ حسين علي النقشبندي وخلفائه، ودرس الحديث من الشيخ قمر الدين الفنجابي، ثم بدأ يدرس الحديث حوالي أربعين سنة، تجاوز عمره من مائة سنة. له حاشية مفيدة على «مشكاة المصابيح». توفي في ٣ ذي القعدة سنة ١٣٨٨هـ.

الشيخ قمر الدين الفنجابي رحمه الله تعالى

شيخ الحديث العارف بالله العلامة القاضي، قمر الدين بن قاضي محمد سليمان جكرالوي، ولد في ٢٣ رمضان سنة ١٢٧٤هـ، ودرس الكتب الابتدائية على أبيه، ثم ذهب إلى سهارنفور في سنة ١٢٩٣هـ، وتلمذ على الشيخ أحمد علي السهارنفوري، والشيخ أحمد حسن الكانفوري، ثم رجع إلى بلده سنة ١٢٩٦هـ. أخذ البيعة على يد الشيخ خواجه محمد عثمان داماني، وحصل على الخلافة منه، ثم بايع بعد وفاته على يد خواجه محمد سراج الدين النقشبندي. ثم بدأ الشيخ التدريس في بلدته، فكان يدرس جميع الكتب الستة بنفسه، وتنور

بين يديه قلوب كثير من الناس، منهم: الشيخ أبو سعد أحمد خان، والشيخ ولي الله أنهي والے، والشيخ محمد حسن بيرسواك، والشيخ فضل علي القريشي، والشيخ نصير الدين الغورغشتوي، والشيخ القاضي شمس الدين رحمهم الله.

إن الله سبحانه وتعالى ينتقي أناسا؛ ليكونوا أنصار دينه، وخدام حديث نبيه صلى الله عليه وسلم، ويقدر لهم أسباب العروج، والوصول إلى سماء الرفعة، ويجعلهم عمدا لادعام الشرع المتين؛ ليكونوا حججا على الناس، منهم: الشيخ قمر الدين الفنجابي.

كان هو ابن عم الضال المضل المعروف بإنكار الأحاديث الشريفة عبد الله الجكرالوي، وكان اسم عبد الله: غلام نبي، فبدل اسمه بعدما أظهر إنكار الأحاديث النبوية، فسمى نفسه عبد الله. فأينما كان يصل عبد الله الجكرالوي لنشر عقيدته الباطلة، تعقبه الشيخ قمر الدين، وتصدى له في نفس المكان، أو المسجد. فكان يسكته، ويعقد لسانه في كل مجلسٍ، ونادٍ، حتى إن الله تعالى حفظ بلدة جكرالة، ونواحيها من فتنة إنكار الأحاديث ببركة الشيخ قمر الدين.

توفي الشيخ في ١٢ شوال سنة ١٣٢٧هـ.

الشيخ أحمد علي السهارنفوري رحمه الله تعالى

الشيخ العالم الفقيه، أحمد علي بن لطف الله الحنفي الماتريدي السهارنفوري. ولد ونشأ بمدينة سهارنفور، وقرأ شيئا نزرا على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ مملوك علي النانوتوي، وأسند الحديث عن الشيخ وجيه الدين السهارنفوري. ثم سافر إلى مكة المكرمة، فتشرف بالحج، وقرأ الأمهات الست على الشيخ إسحاق ابن محمد أفضل الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز الدهلوي، وأخذ عنه الإجازة، ورحل إلى المدينة المنورة، وسعِد، وتبرك بالإقامة في جوار النبي صلى الله عليه وسلم، ثم رجع إلى الهند، وتصدر بها للتدريس مع استرزاقه بالتجارة. صرف عمره في تدريس الصحاح الست، وتصحيحها، لا سيما صحيح الإمام البخاري، خدمه عشر سنين، فصحَّحه، وكتب عليه حاشية مبسوطة.

توفي بالفالج لستٍّ ليال خلون من جمادى الأولى سنة ١٢٩٧هـ، بمدينة سهارنفور، فدفن بها.

الشيخ أمين كل رحمه الله تعالى

العالم الشاعر، ولد سنة ١٩٠٩م في كوهي برمول في منطقة مردان، باكستان، كان سبط ثابت بابا من سلالة عنايت بابا المرشد الشهير في زمنه. درس الكتب الابتدائية في منطقته، ثم ذهب إلى مردان فدرس على الشيخ عبد الحنان، ومولانا عبد الرحمن الفاروقي، ثم توجه إلى سهارنفور، فالتحق بمظاهر العلوم، وسكن فيها حتى سنة ١٩٢٧ء، ثم ذهب إلى دهلي ودرس في المدرسة النعمانية، ثم ذهب للسنة النهائية المسماة بدورة الحديث إلى المدرسة حسين بخش بدهلي، وتلمذ على تلميذ الشيخ عبد الرحمن الباني بتي، والشيخ ملا محمود أستاذ شيخ الهند، وتلميذ الشيخ عبد الغني المجددي: مولانا نور الحسن الديوبندي، وفاز بدرجة الممتاز.

ولما تكمل دراسته رجع إلى وطنه، وبدأ يدرس ههنا، ثم درس سنتين في أحمد آباد في الهند، وبعدما انقسم الهند إلى بهارت وباكستان رجع إلى بلده، وشرع يدرس الحديث في دار العلوم العربية الإسلامية تل في منطقة كوهات، وكان ذلك في سنة ١٩٥٩م، ودرس ههنا عشر سنوات، ثم عيّن مدرسا في دار العلوم أكورة ختك سنة ١٩٧٠م، ولكن استقال منها، ودخل معترك السياسة، ثم رجع إلى التدريس سنة ١٩٧٢ء، ودرس في دار العلوم الإسلامية العربية شير كره، في منطقة مردان، ثم في المدرسة دار العلوم بيبلز كالوني في فيصل آباد.

كان شاعرًا في لغة بشتو، وكان حسن الوجه، له من التصانيف: سيرة الرسول، ولامية المعجزات، توفي في ٢ فبراير سنة ١٩٨٨م.

الشيخ حسين علي رحمه الله تعالى

الشيخ العالم المفسر، حسين علي، مِن «وان بجهران»، من مضافات ميانوالي، باكستان، ولد سنة ١٢٨٣هـ. أخذ علم الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، وأخذ علم التفسير عن مولانا محمد مظهر النانوتوي. وفي الكتاب الذي رتبه الشيخ السيد محمد شاهد السهارنفوري أن الشيخ حسين علي تخرج من مظاهر العلوم سهارنفور سنة ١٣٠٣هـ، كذا في «حياة شيخ الحديث محمد يونس»، ص٥٤٨. فلعل الشيخ حسن علي قرأ دورة الحديث مرتين.

وبايع الشيخ حسين علي على يد الشيخ عثمان النقشبندي، ثم على يد ابنه الشيخ سراج الدين، وأذن له بأخذ البيعة كما أجازه الشيخ عثمان رحمه الله تعالى، وكان كالسيف الصارم في مسألة التوحيد، فجاهد ضد عباد القبور، والاستعانة من غير الله، وإطلاق علم الغيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغيرها.

من كتبه: تقرير بلغة الحيران في ربط آيات الفرقان، وتلخيص الطحاوي، والتحفة الإبراهيمية، وتحريرات الحديث.

توفي في رجب سنة ١٣٦٣هـ.

ومن أشهر تلاميذه الذين ذاع صيتهم: الشيخ نصير الدين الغورغشتوي، والشيخ غلام الله خان، والشيخ عبد الهادي الشاه منصوري، (يقول الرضا: وهو من أقارب جدي) والشيخ السيد عنايت الله شاه البخاري، والشيخ محمد طاهر الفنج فيري، والشيخ القاضي شمس الدين، والشيخ سرفراز خان صفدر، وأخوه الشيخ عبد الحميد السواتي، والشيخ السيد أحمد رضا البجنوري صاحب «أنوار الباري»، سافر إلى الشيخ حسين علي بمشورة الشيخ أنور شاه الكشميري، وبايع على يده، وتلمذ عليه.

وحرَّر الشيخ حسين علي ما ألقى الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي عند تدريسه «صحيح البخاري»، وإملاءاته شاملة في «لامع الدراري على صحيح البخاري».

الشيخ نور الحسن الديوبندي رحمه الله تعالى

كان الشيخ نور الحسن الديوبندى من قرية ديوبند، وكان شيخ الحديث، ورئيس المدرسين بمدرسة حسين بخش في دهلي قبل توزيع الدولة الهندية إلى باكستان وهندوستان في ١٩٤٧هـ، وكان من تلامذة الشيخ القاري عبد الرحمن الباني بتي في الحديث الشريف، ومن تلامذة ملا محمود الديوبندي، وكان أبوه مولانا عبد الخالق يعَدُّ من المؤسسين للمسجد الجامع بديوبند، وكان جدُّه مولانا شمس الدين مِن المجاهدين المرافقين مع المجاهد الكبير مولانا سيد أحمد الشهيد، وكان ابن الشيخ نور الحسن، واسمه الشيخ عبد الشكور مدرسًا جيدًا في شتى العلوم، تخرج من دار العلوم ديوبند ١٣٢٩هـ، ودرَّس بالمدرسة الصديقية بدهلي، ومدرسة حسين بخش، ثم عين مدرسًا في دار العلوم ديوبند في ١٣٦٣هـ ثم غلب

عليه حب الهجرة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فهاجر في ١٣٦٧هـ، ودرَّس في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة، وتوفي ١٣٨٣هـ ودفن بالبقيع، وأما حفيد مولانا نور الحسن فاسمه مولانا نعمان كان حافظًا جيدًا للقرآن الكريم وكان يصلي بالناس التراويح في المسجد الجامع بديوبند، ويختم فيها القرآن دائما. وأما ابن حفيد مولانا نور الحسن فاسمه القاري فيضان، وهو يدرس في صف تحفيظ القرآن في دار العلوم ديوبند حتى الآن. كذا في «ديوبند تاريخ وتهذيب كے آئينہ ميں»، ص٧٤، و«دار العلوم ديوبند كى جامع ومختصر تاريخ»، ص٦١٧، و«دلى گہوارہ محدثين ومفسرين»، ص٢٠، و«دہلى كے قديم مدارس ومدرس»، ص١٧٥، تاليف امداد صابرى، ط: لال كنواں دہلى۔

ولم نقف على تاريخ وفاة الشيخ نور الحسن الديوبندي مع تتبع بالغ، وتفقد تام، وتنقيب متعب، فسبحان من يحيط علمه بكل شيء.

تلمذ عليه شيخنا أمين كل في كتب الحديث.

الشيخ عبد الرحمن باني بتي رحمه الله تعالى

الشيخ الفقيه المجود، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الباني بتي، المشهور بالقارئ. كان أفضل عصره في الفقه، وأعرفهم بطرقه، أخذ القراءة، والتجويد عن السيد إمام الدين الأمروهي، وقرأ عليه الشاطبي، والمشكاة، والطريقة المحمدية، والفرائض، وأخذ عنه السبعة، وقرأ على والده الرسائل المختصرة في النحو، والعربية، وقرأ شيئا منها على العلامة رشيد الدين الدهلوي، وقرأ شرح العقائد للتفتازاني مع حاشيته للفاضل الخيالي على السيد محمد الدهلوي، وقرأ سائر الكتب الدرسية من المعقول، والمنقول على مولانا مملوك علي النانوتوي، ثم لازم دروس الشيخ أبي سليمان محمد إسحاق الدهلوي سبط الشاه عبد العزيز، وخصه الشيخ بأنظار العناية، والقبول حتى صار صاحب سره، وتأهل للإفتاء، والتدريس، ودخل باندا بلدة مشهورة من أرض بنديلكهند، فوظف له نواب ذو الفقار الدولة أمير تلك الناحية، فأقام بها إلى سنة ١٢٧٣هـ، ثم رجع إلى بلدته، واعتزل بها عاكفا على الدرس والإفادة.

توفي بخمس ليال خلون من ربيع الثاني سنة ١٣١٤هـ بـ باني بت.



الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى

الشيخ العلامة، عبد الفتاح بن محمد بن بشير بن حسن أبو غدة الخالدي المخزومي الحلبي الحنفي، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه. ولد في مدينة حلب في ١٧ رجب سنة ١٣٣٦هـ، أخذ العلم عن مشايخه في حلب: الشيخ عيسى البيانوني، والشيخ راغب الطباخ، والشيخ مصطفى الزرقا، ثم ارتحل إلى الأزهر الشريف، فأخذ العلم عن: الشيخ يوسف الدِّجوي، والشيخ مصطفى الصبري، والشيخ أحمد محمد شاكر، والشيخ زاهد الكوثري وغيرهم. وبعد تخرجه من الأزهر عاد إلى بلده، ودرس ههنا لمدة ١١ سنة في ثانويات حلب، ودرس في المدرسة الشعبانية، ثم انتدب للتدريس في كلية الشريعة بجامعة دمشق لمدة ٣ سنوات من سنة ١٣٨٣هـ، وفي سنة ١٣٨٥هـ تعاقد مع كلية الشريعة بالرياض، ودرس أيضا في المعهد العالي للقضاء، وعين عضوا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

وله مصنفات، وتعليقات كثيرة، منها: تعليقه على الرفع والتكميل، والأجوبة الفاضلة، ورسالة المسترشدين، والتصريح بما تواتر في نزول المسيح، وصفحات من صبر العلماء، والعلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج، وقيمة الزمن عند العلماء، وثلاث رسائل، وأربع رسائل، وخمس رسائل، وغيرها من الكتب الكثيرة. وكتبه سهلة التناول، وعذبة الألفاظ.

توفي في الرياض قبيل الفجر يوم الأحد ٩ شوال ١٤١٧هـ، ثم نقل إلى المدينة المنورة وصلي عليه بعد صلاة العشاء، ودفن بالبقيع.

الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالى

العلامة الشيخ المحدث، محمد بن زاهد بن الحسن الكوثري، فقيه حنفي، له الاشتغال بالأدب، والسير. ولد ونشأ في قرية من أعمال دوزجة بشرقي الآستانة، وتفقه في جامع الفاتح بالآستانة، ودرَّس فيه. وتولى رياسة مجلس التدريس. واضطهده الاتحاديون في خلال الحرب العامة الأولى، لمعارضته خطتهم في إحلال العلوم الحديثة محل العلوم الدينية، في أكثر

حصص الدراسة. ولما ولي الكماليون، وجاهروا بالإلحاد، أريد اعتقاله، فركب إحدى البواخر إلى الإسكندرية (سنة ١٣٤١هـ، ١٩٢٢م) وتنقل زمنا بين مصر، والشام، ثم استقر في القاهرة، موظفا في دار المحفوظات لترجمة ما فيها من الوثائق التركية إلى العربية. وتوفي بالقاهرة سنة (١٣٧٣هـ، ١٩٥٣م). وكان يجيد العربية، والتركية، والفارسية، والجركسية، وفي نطقه بالعربية لكنة خفيفة. له تعليقات كثيرة على بعض المطبوعات في أيامه، في الفقه، والحديث، والرجال.

وله تآليف، منها: «تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب»، ويعني بالخطيب صاحب «تاريخ بغداد»، و«النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أَبي شَيْبَة على أبي حنيفة»، و«الاستبصار في التحدث عن الجبر والاختيار»، ورسائل في تراجم «الإمام زفر»، و«أبي يوسف القاضي»، و«محمد بن الحسن الشيبانيّ»، و«البدر العيني»، و«الإمامين الحسن بن زياد ومحمد بن شجاع»، و«الطحاوي»، كلها مطبوعة. وله نحو مئة مقالة جمعها السيد أحمد خيري في كتاب «مقالات الكوثري». وتناوله بعض الفضلاء بالنقد، في كتاب «الكوثري، وتعليقاته». (الأعلام للزركلي ٦/ ١٢٩).

الشيخ محمد عوامة حفظه الله تعالى

العالم المحدث، أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد القادر بن عمر بن علي عوامة النعيمي الحسيني، ينتهي نسبه إلى الحسين بن فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولد في ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٥٨هـ في حلب شهباء، في حي باب المقام، أحد أحياء حلب الشهيرة. أخذ العلم أولا عن شيخ الحي وإمامه محمد السلقيني، ثم تخرج من المرحلة الابتدائية في مدرسة حيه عمر بن عبد العزيز، ثم التحق بالمدرسة الشعبانية، ثم سافر إلى مصر للأزهر الشريف، ثم رجع، والتحق بكلية الشريعة بجامعة دمشق، وتخرج منها سنة ١٩٦٧ء، ثم طلب العلم بطريقة المشيخية، فاستفاد من كثير من العلماء، منهم: الشيخ عبد الله سراج الدين، والشيخ سلقيني، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

وله مصنفات كثيرة، منها: معالم إرشادية، وأثر الحديث الشريف، وأدب الاختلاف،

والتعليق على المصنف لابن أبي شيبة، ونصب الراية، وتقريب التهذيب، والكاشف، والقول البديع، وتدريب الراوي، وسنن أبي داؤد، وغيرها من الكتب الكثيرة.

الشيخ عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى

الشيخ العلامة حافظ الحديث، ولد سنة ١٣٤٣هـ بمدينة حلب، ووالده العلامة الشيخ محمد نجيب سراج الدين، دخل في طلب العلم وهو في الثالثة عشرة من عمره، بعد أن حفظ القرآن الكريم، وفي أثناء ذلك توجه إلى حفظ الحديث الشريف، وبعد أن ترك الدراسة الرسمية توجه بكليته إلى ذلك، فحفظ كتاب «تيسير الوصول» بألفاظه، ورواته، واختلاف رواياته. ولما ألغيت المدرسة الشعبانية، أسس الشيخ جمعية التعليم الشرعي، وكان يدرس بعد ذلك في مساجد حلب الكبرى، وألف الشيخ حوالي ثلاثين كتابا. توفي عشاء يوم الإثنين ٢٠ من ذي الحجة في مدينة حلب سنة ١٤٢٢هـ، ودفن في المقبرة التي داخل المدرسة الشعبانية.

الشيخ نجيب سراج الدين رحمه الله تعالى

الشيخ المفسر المحدث العلامة، الشيخ محمد نجيب بن محمد بن يوسف سراج الدين، ولد سنة ١٢٧٤هـ بمدينة حلب. تخرج الشيخ من المدرسة الشرعية، وأخذ العلوم عن الشيخ محمد الزرقا، وأخذ الحديث، والإجازةَ فيه عن الشيخ محمد كامل بن الشيخ أحمد الحنبلي، المشهور بالموقت الحنبلي (م: ١٣٢٨هـ)، والشيخ بكري بن أحمد، الشهير بالزبري. درس في الجامع الأموي الكبير، ثم أسند إليه التدريس في جامع الحموي، وكان قبل ذلك قد وظف إمامًا، وخطيبًا في جامع سليمان الأيوبي. توفي الشيخ في مدينة حلب في ٢٦ من شعبان سنة ١٣٧٣هـ عن ٩٩ سنة.

الشيخ بكري الزُبري رحمه الله تعالى

الشيخ العلامة، بكري بن الحاج عبيد البابلي، الشهير بالزبري، ولد بحلب في نواحي

سنة ١٢٤٠هـ، ودخل المدرسة القرناصية، وتلقى العلوم عن الأحمد بن الترمانيني، والحجار، ثم ذهب إلى مصر في حدود سنة ١٢٦٠هـ، وجاور في الأزهر مدة مع الضنك وضيق اليد. قرأ في الأزهر على الشيخ الأشموني، والشيخ الخضري، عيِّن مفتيا لطنطا، ثم عاد إلى حلب عام ١٢٩١هـ، وأخذ في نشر العلم، ثم عين مفتيا لحلب، فبقي نحو سنتين، ثم عزل، ثم أعيد إليه. وكان عين مدرسا في المدرسة القرناصية، وفي الجامع الأموي. توفي ١٢ شوال سنة ١٣١٢هـ، ودفن في تربة الكليباتي خارج باب قنسرين.

الشيخ الباجوري رحمه الله تعالى

العلامة الشيخ، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي الباجوري، ولد في بلدة الباجور في مصر في عام ١١٩٨هـ، نشأ فيها في حجر والده، وقرأ عليه القرآن، ثم قدم إلى الجامع الأزهر في عام ١٢١٢هـ، لأجل تحصيل الآداب، والعلوم الشرعية، ثم توجه إلى الجيزة، وأقام بها مدة وجيزة، ثم عاد إلى الأزهر سنة ١٢١٦هـ، فأخذ في الاشتغال بالتعليم والتحصيل. فأخذ العلم عن الشيخ عبد الله الشرقاوي، والشيخ حسن القويسني. من مؤلفاته: شرح العلامة الباجوري على جوهرة التوحيد، المسمى بـ تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، وحاشية الباجوري المسماة: تحقيق المقام على كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام، وغيرها من الكتب الكثيرة. توفي يوم الخميس ٢٨ من ذي القعدة سنة ١٢٧٦هـ، وصلي عليه بالأزهر الشريف، ودفن بتربة المجاورين.

الشيخ العلامة الأمير الكبير رحمه الله تعالى

الشيخ العلامة الفقيه المالكي، محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي المالكي الأزهري، الشهير بالأمير، وهو لقب جده الأدنى أحمد، وسبب هذا اللقب أن جده أحمد، وأباه عبد القادر كان لهما إمرة بالصعيد. وكان أصله من بلاد المغرب، وقدم أجداده إلى مصر، وولد الشيخ في سنبو بمصر يوم الأربعاء في ذي الحجة سنة ١١٥٤هـ، ختم القرآن وهو ابن تسع سنين، ثم قدم القاهرة، والتحق بدروس الجامع الأزهر، ثم تصدر

لإلقاء الدروس في حياة شيوخه، من مشايخه: القاري الشيخ المنير، وعلي بن العربي السقاط، وعلي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي، ومحمد بن موسى الجناجي، المعروف بالشافعي، وهو مالكي المذهب. له تصانيف كثيرة، منها: «المجموع» وشرحه في الفقه المالكي، و«الإكليل شرح مختصر الخليل»، و«الوظيفة الشاذلية»، و«حاشية ابن الأمير على إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد»، وغيرها من الكتب الكثيرة. توفي يوم الإثنين في ١٠ ذي القعدة سنة ١٢٣٢هـ، ودفن بالصحراء بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفي بالقرب من السلطان قايتباي.

الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي رحمه الله تعالى

الإمام الرباني الحبر الزاهد المفتي الورع رشيد أحمد الكنكوهي، ولد سنة ١٢٤٤هـ في بلدة كنكوه بمديرية سهارنفور الهندية، قرأ على كبار المشايخ في عصره، ومن أشهرهم: الشيخ مملوك العلي النانوتوي، وقرأ الحديث على الشاه عبد الغني، ثم تصدى للتدريس والإفادة، واقتصر في آخر عمره على تدريس «الصحاح الستة». ولما كف بصره ترك التدريس وتوسع في الإرشاد، واصل نضاله ضد الاستعمار مع زملائه إنقاذا للمسلمين، والشعبَ الهندي، كان الشيخ شديد الغيرة على الدين، كان آية زمانه، ووحيد عصره في التقوى، واتباع السنة، والعمل بالعزيمة، لا يتحمل أي منكر من المنكرات.

من تصانيفه ومحاضراته المجموعة: الفتاوى الرشيدية، والكوكب الدري على سنن الترمذي، ولامع الدراري شرح صحيح البخاري، والحل المفهم على صحيح مسلم، والفيض السمائي على سنن النسائي، واللطائف الرشيدية، وزبدة المناسك، وهداية الشيعة، وإمداد السلوك، وغيرها من الكتب الكثيرة.

توفي سنة ١٣٢٣هـ ودفن بكنكوه.

الشاه أحمد سعيد المجددي رحمه الله تعالى

الشيخ العالم الكبير، أحمد سعيد بن أبي سعيد الدهلوي، ولد غرة ربيع الثاني سنة

١٢١٧هـ، بمدينة رامبور، وانتفع بوالده، وخال والده سراج أحمد، وسمع منه المسلسل بالأولية، وقرأ بعض الكتب الدرسية على المفتي شرف الدين، ثم دخل لكنؤ، وقرأ بعض الكتب على الشيخ محمد أشرف، والعلامة نور الحق، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ فضل إمام الخيرآبادي، والشيخ رشيد الدين الدهلوي، وكان يختلف في أثناء تحصيله إلى الشيخ عبد القادر، والشيخ رفيع الدين، والشيخ عبد العزيز. ولما توفي أبوه، تولى الشياخة، وجلس على سجادة الشيخ غلام علي. ولما وقعت الفتنة في مدينة دهلي، أقام الشيخ في الخانقاه أربعة أشهر، وغلبت الحكومة الإنكليزية مرة ثانية على الثوار، واتهموه بإفتاء الخروج على الحكومة، وأرادوا أن يفعلوا به، وبعشيرته ما فعلوا بالمحاربين من قتل، ونهبٍ، فشفع فيه رئيس الأفاغنة، وسلمت الحكومة الإنكليزية شفاعته، فكفوا أيديهم عن المؤاخذة، حتى خرج الشيخ مع عشيرته كلها من دهلي، وأراد أن يسافر إلى الحرمين الشريفين، حتى بلغ إلى مكة المكرمة، وتشرف بالحج، ثم ذهب إلى طابة الطيبة، وسكن بها.

توفي يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة ١٢٧٧هـ بالمدينة المنورة، فدفن بالبقيع عند ضريح سيدنا عثمان رضي الله عنه.

الشاه أبو سعيد المجددي رحمه الله تعالى

الشيخ العالم الفقيه، أبو سعيد بن صفي بن عزيز بن عيسى الحنفي الدهلوي، أحد كبار المشايخ النقشبندية، وهو من أحفاد الشيخ المجدد للألف الثاني، ولد لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ١١٩٦هـ، بمدينة رامبور، وحفظ القرآن في صغره، وأخذ التجويد عن بعض القراء في بلدته، ثم قرأ الكتب الدرسية على المفتي شرف الدين الرامبوري، وبعضها على الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي، ثم أسند الحديث عن خاله سراج أحمد، ثم أكرمه الله بالإجازة العامة عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ دركاهي الرامبوري، ثم سافر إلى دهلي، ولازم الشيخ غلام علي العلوي، فاستخلصه الشيخ لنفسه. ثم سافر إلى الحرمين الشريفين سنة ١٢٤٩هـ، وأقام مقامه أكبر أخلافه الشيخ أحمد سعيد، ثم توجه إلى المدينة المنورة، وأقام بها، ثم نزع إلى وطنه،

وكان قد أصيب بالحمى في البلد الحرام، وانقلعت عنه يسيرا حين نزل بالمدينة المنورة، فلما ودعها عاوده سقامه، حتى اشتد المرض عند وصوله إلى بلده طونك، فتوفي بها، ونقل تابوته إلى دهلي، ودفن عند تربة شيخه، وكان ذلك سنة ١٢٥٠هـ.

الشاه أهل الله الدهلوي رحمه الله تعالى

الشيخ العالم الكبير، أهل الله بن عبد الرحيم بن وجيه الدين الحنفي البهلتي، أخذ العلم عن صنوه الكبير الشيخ ولي الله الدهلوي، توفي سنة ١١٨٧هـ.

له مصنفات عديدة: منها مختصر هداية الفقه للمرغيناني، وتفسير القرآن الكريم بالعربية على سبيل الإيجاز، ومختصر بالفارسي في الفقه، والعقائد، والسلوك، مقبول متداول، ومنها مختصر في الطب.

القاضي المحدث المتقن حسين بن محسن اليماني الأنصاري الخزرجي البهوفالي

هو حسين بن محسن بن محمد بن مهدي الأنصاري رحمه الله تعالى، من سلالة سعد بن عبادة رضي الله عنه، اليماني وطنا، والسُّبعي بيتا. ولد بالحديدة – بلدة على ساحل البحر بين جدة وعدن – في ١٤ جمادى الأولى ١٢٤٥هـ، وذهب لأخذ العلم إلى قرية المراوعة، فلازم الشيخ حسن بن عبد الباري الأهدل، فأقام فيها ثمان سنين، ثم ذهب إلى مدينة زبيد، ولازم فيها العلامة سليمان بن محمد الأهدل. ثم ذهب إلى الحرمين فتلمذ بين يدي الشيخ محمد بن ناصر الحازمي، ثم تصدى للتدريس في بلاده، وولي القضاء ببلدة لُحَيَّة من بلاد اليمن، ثم رحل إلى الهند لزيارة أخيه في بهوفال، فصحب محمد صديق حسن خان. وتردد بين الهند واليمن يجلب نفائس المخطوطات للهند. توفي في مومبئي في ١٠ جمادى الأخرى ١٣٢٧هـ.

الشيخ محمد بن ناصر الحازمي رحمه الله تعالى

هو الإمام العلامة المحدث، محمد بن ناصر الحسني الحازمي، نشأ ببلد ضمد باليمن، وأخذ العلم عن علماء تهامة واليمن، ثم ارتحل إلى الحرمين، فأخذ عن الوجيه عبد الرحمن الأهدل، ومحمد بن علي الشوكاني وغيرهما. من تلاميذه: علي بن إسماعيل اليماني، وإبراهيم

بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي، والشاه محمد إسحاق، ومحمد عابد السندي، ومحمد بن علي السنوسي، وحسين بن محسن الأنصاري، وحسين بن محمد الحبشي مفتي مكة، ورحمة الله الكيرانوي، ويوسف بن عبد القيوم البدهانوي. توفي سنة ١٢٨٣هـ.

الشيخ محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن وصاحب كتاب «نيل الأوطار»، ولد ببلدة شوكان باليمن، ونشأ في صنعاء، وتلقى العلم على شيوخها، وجد في طلبه فأكثر من المطالعة والحفظ والسماع، حتى صار عالِمًا كبيرًا يُشارُ إليه بالبُنان، توافد عليه الطلاب من كل مكان. اشتغل بالقضاء والإفتاء وكان داعية إلى الإصلاح والتجديد. توفي بصنعاء سنة ١٢٥٠هـ. له ١١٤ مؤلفا. (الأعلام للزركلي ٦/ ٢٩٨).

الشيخ شعيب بن محرم الأرنؤوط رحمه الله تعالى

هو الشيخ المحدث أبو أسامة شعيب بن محرم الأرنؤوط، ينحدر نسبه من أسرة ألبانية هاجرت إلى دمشق سنة ١٩٢٦م، واستقرت بها. ولد الشيخ سنة ١٣٤٦هـ في مدينة دمشق، وتلمذ على مشايخ دمشق منهم: الشيخ صالح الفرفور، والشيخ عارف الدوجي، والشيخ سليمان الغاوجي الألباني، فقرأ عليهم أشهر مصنفات اللغة والبلاغة العربية، منها: شرح ابن عقيل، و«كافية» ابن الحاجب، و«المفصل» اللزمخشري، و«شذور الذهب» لابن هشام، و«أسرار البلاغة»، و«دلائل الإعجاز» للجرجاني. ثم اتجه الشيخ لدراسة الفقه الإسلامي فلزم أكثر من شيخ يقرأ عليه كتب الفقه، ولا سيما كتب الفقه الحنفي، مثل «مراقي الفلاح» للشرنبلالي، و«الاختيار» للموصلي، و«الكتاب» للقدوري، وحاشية ابن عابدين، ثم فرغ نفسه للاشتغال بتحقيق الأحاديث إلى أن توفي.

وله تعليقات على كثير من كتب الحديث، ونفع الله تعالى العلماء بتحقيقاته وتعليقاته. زاره العبد الحقير رضاء الحق في عمان عاصمة أردن عند ما قصدنا زيارة المسجد الأقصى وبيت المقدس، ونزلنا ليومين في عمان، عصمها الله تعالى من آفات الزمان.

وكانت وفاته في يوم الخميس ٢٦ محرم ١٤٣٨هـ، الموافق بـ ٢٧ أكتوبر ٢٠١٦ء في العاصمة الأردنية عَمَّان.

الشيخ عبد الله الهرري الحبشي رحمه الله تعالى

هو العالم المحدث، أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن يوسف القرشي نسبًا، الهرري موطنًا، المعروف بالحبشي. ولد في مدينة هرر حوالي سنة ١٣٢٨هـ، وحفظ القرآن في منشأه هرر، ثم تعمق في دراسة الفقه الشافعي وأصوله ووجوه الخلاف فيه، ثم التفت إلى العناية بعلم الحديث الشريف، فحفظ الكتب الستة بأسانيدها، والتقى علماء الحديث في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وممن أجازه في المدينة عالم هندي هو الشيخ المحدث محمد بن علي أعظم الصديقي البكري، واجتمع فيه بالشيخ المحدث إبراهيم الخُتَّني. ثم قدم دمشق سنة ١٣٦٩هـ لاستكمال علومه، وأخذِ قراءة حفص من شيخها المقرئ محمود فايز الديرعطاني.

وكان الشيخ عبد الله الحبشي قدر تردَّد إلى بيروت، وأخذ أجازة من شيخها المحدث محمد توفيق الهبري، وسمع منه بعضًا من «الأربعين العجلونية» بإسناده إلى مؤلفها الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني، فرغب الشيخ شعيب الأرنؤوط في قراءتها عليه، وإجازته بها، ثم رغب إليه أن يقرأ عليه الكتب الستة. واشتهر الهرري ههنا بمحدث الديار الشامية، ثم تنقل في بلاد الشام إلى أن استقر آخرًا في بيروت. وصنف كثيرًا حول علم التوحيد، والحديث، والفقه وغيرها حوالي ٤٥ كتابًا وتعليقًا. توفي يوم الثلاثاء في ٢ رمضان ١٤٢٩هـ.

ملاحظة: مع سعة علم الشيخ لا نوافقه في كل ما كتبه، فقد أساء القول إلى بعض الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وشدّه في تكفير المخالفين.

استخدم الشيخ الهرري في حق بعض الصحابة أسلوبًا وقحًا، ونورد بعض الأمثلة من بعض نصوصه:

١- قال الشيخ الهرري في شرح العقيدة الطحاوية: «وكذلك تمرّدُ معاويةَ على عليٍّ ليس مبنيًّا على اجتهاد شرعي...». (إظهار العقيدة السُّنِّية بشرح العقيدة الطحاوية، ص٣٤٨).

٢- وكتب الشيخ الهرري في موضع آخر منه: «فقاتل (علي) المتمردين في وقعة الجمل

وصفين». (إظهار العقيدة السُّنِّية بشرح العقيدة الطحاوية، ص٢٧٤).

ويتجلى موقف الشيخ الهرري من الصحابة من كتابه الآخر: «الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم عليٌّ من صحابي أو تابعي». والكتاب في (١٣٦) صفحة، نشرته دارالمشاريع/ بيروت.

٣- ويقول الشيخ الهرري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابي». فلا يجوز سب السابقين الأولين من الصحابة، ويجوز سب من أسلم فيما بعد منهم. وإليك نصه: «هذا الحديث لا يريد به الرسول كل من لقيه مؤمنًا به، إنما يعني به السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار كالعشرة المبشرين بالجنة وغيرهم...، من ظن أن هذا الحديث عام في جميع أفراد الصحابة فهو جهل منه بالحقيقة التي أرادها رسول الله».(إظهار العقيدة السُّنية بشرح العقيدة الطحاوية، لعبد الله الهرري، ص٤١٤-٤١٥)

٤- وحرَّر الشيخ الهرري: من زعم أن كل فرد من الصحابة أفضل من غيره، فقد ولى القرآن والحديث وراء ظهره. فكأن الشيخ الهرري اعتبر جميع أهل السنة والجماعة الذين يعتقدون أفضلية الصحابة على غيرهم – غير آخذين بالقرآن الكريم. وإليك نصه: «وأما ما زعم بعض الناس بأن كل فرد من أفراد الصحابة أفضل ممن جاء بعدهم على الإطلاق فهو منابذ للقرآن والحديث، لأن كثيرًا من التابعين ومن جاء بعدهم أتقى عند الله من بعض أفراد الصحابة». (إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، ص٣٣٤)

وبناء على هذه الفكرة -القائلة بأن كثيرا من التابعين أفضل من بعض الصحابة- طعن في كثير من المواضع في معاوية، وعمرو بن العاص، وطلحة، والزبير، وعائشة رضي الله عنهم. وحاول التأكيد على أنهم عصاة فسقة. وقال في العلماء والفقهاء التابعين: ذكرهم بالسوء علامة النفاق. قال: «فمن ذكرهم بسوء فقد عدل عن سبيل الموالات الدينية، وذلك من علامات النفاق والخذلان، وذلك لأنهم بصلاحهم صاروا أحباب الله، وقد ثبت عن رسول الله عن ربه أنه قال: «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب». (إظهار العقيدة السُّنية بشرح العقيدة الطحاوية، ص٣٣٨)

وقد أثبتنا في كتابنا «العصيدة السماوية في شرح العقيدة الطحاوية» في ضوء القرآن الكريم، والحديث، وأقوال السلف الصالح: إن الصحابة أفضل الناس بعد الأنبياء

والرسل. وأما غير الصحابي فمهما بلغ من الصلاح والتقوى وكثرة الأعمال والمجاهدات، لا يصل إلى مكانة أدنى الصحابة.

قال الإمام أحمد رحمه الله: «إذا رأيت رجلا يذكر أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء فاتهمه على الإسلام». (تاريخ دمشق، لابن عساكر٥٩/٢٠٨. المخلصيات، لأبي طاهر المخلص (م:٣٩٣)، رقم:٢٦٠٤)

وسئل الإمام أحمد رحمه الله عن رجل انتقص معاوية وعمرو بن العاص أيقال له رافضي؟ قال: إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيئة سوء، ما ينقص أحد أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وله داخِلَةُ سَوء». (تاريخ دمشق، لابن عساكر٥٩/ ٢١٠. و السنة، لأبي بكر بن الخلال، رقم:٦٩٠. وانظر: البداية والنهاية ٨/ ١٣٩)

٥- وقال الشيخ الهرري في «إظهار العقيدة السنية»، و«الدرة البهية شرح العقيدة الطحاوية» -وهو يذهب إلى خلاف ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة من العقيدة-: يُذكَر الصحابةُ بالخير بالجملة، ويجوز الطعن في أفرادهم، قال: «وأما قوله: «ولا نذكرهم إلا بخير» فمعناه أنه في الإجمال لا نذكرهم إلا بخير، وأما عند التفصيل فنذكر الأفراد على حسب صفاتهم للمقصد الشرعي، فليس معنى هذا الكلام أنه لا يُنتَقد أحد منهم، لا بل من ثبت عليه شيء ينتقَد عليه». (إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، ص٣٣٠)

٦- وقال في «المقالات السنية» تحت حديث: «الله الله في أصحابي...»: «ليس معنى النهي عن سبهم – أي الصحابة- إلا ما يكون على وجه الجملة. فالسب الجمليُّ هو المنهي عنه، أما بيان حال بعض منهم بما فيه من ذم له لغرض شرعي فليس داخلا تحت النهي». (المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية ١/ ٣٤٦)

ثم ساق الشيخ الهرري عددا من الأحاديث تأييدا لرأيه. وقد ذكرنا تلك الروايات مع أجوبتها في كتابنا «العصيدة السماوية في شرح العقيدة الطحاوية» في المجلد الثاني.

حكى العلامة ابن عابدين الشامي عن الملا علي القاري: «من سب أحدًا من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع، إلا إذا اعتقد أنه مباح، أو يترتب عليه ثواب كما عليه بعض الشيعة، أو اعتقد كفر الصحابة فإنه كافر بالإجماع». (تنبيه الولاة والحكام على أحكام شاتم خير الأنام، أو أحد أصحابه الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام، لابن عابدين الشامي، ضمن مجموعة رسائل ابن عابدين ١/ ٣٧٦)

وقال العلامة ابن حجر الهيتمي: «لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا مما وقع بينهم يستدل به على بعض نقص من وقع له ذلك، والطعن في ولايته الصحيحة، أو ليغري العوام على سبهم وثلبهم، ونحو ذلك من المفاسد، ولم يقع ذلك إلا للمبتدعة وبعض جهلة النقلة الذين ينقلون كلما رأوه، ويتركونه على ظاهره غير طاعنين في سنده، ولا مشيرين لتأويله، وهذا شديد التحريم لما فيه من الفساد العظيم، وهو إغراء للعامة ومن في حكمهم على تنقيص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لم يقم الدين إلا بنقلهم إلينا كتاب الله وما سمعوه وشاهدوه من نبيِّه من سننه الغراء الواضحة البيضاء». (تطهير الجنان واللسان، لابن حجر الهيتمي، ص١١١، ط: دار الصحابة للتراث بطنطا)

وقال ابن حجر الهيتمي في شرح حديث «لا تسبوا أصحابي...»: «الظاهر أن هذه الحرمة ثابتة لكل واحد منهم...، ثم الكلام إنما هو في سب بعضهم، أما سب جميعهم فلا شك أنه كفر، وكذا سب واحد منهم من حيث هو صحابي، لأنه استخفاف بالصحبة فيكون استخفافًا به صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا ينبغي أن يحمل قول الطحاوي: «بغضهم كفر»، فبغض الصحابة كلهم وبغض بعضهم من حيث الصحبة لا شك أنه كفر، وأما سب أو بغض بعضهم لأمر آخر فليس بكفر». (الصواعق المحرقة ١١٣٥-١٣٦).

وقال القاضي أبو يعلى: «الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة: إن كان مستحلاً لذلك كفر، وإن لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر، سواء كفرهم أو طعن في دينهم مع إسلامهم». (الصارم المسلول، ص٥٦٩)

وقال العلامة الآلوسي: «حرمة سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم مما لا ينبغي أن ينتطح فيه كبشان، أو يتنازع فيه اثنان. وأطلق غير واحد القول بكفر مرتكب ذلك لما فيه من إنكار ما قام الإجماع عليه - قبل ظهور المخالف - من فضلهم وشرفهم، ومصادمة المتواتر من الكتاب والسنة القائلين على أن لهم الزلفى من ربهم». (الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية، ص٤٨، مطبعة الحميدية بغداد)

وقال العلامة السبكي: «المنقول عن أحمد في سب الصحابي أنه قال: أنا أجبن عن قتله، ولكن ينكل نكالًا شديدًا». (فتاوى السبكي ٢/ ٥٩٠)

وقال الإمام مالك: «من شتم أحدًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أو

عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص، فأما إن قال: إنهم كانوا على ضلال وكفر فإنه يقتل، ولو شتمهم بغير ذلك من مشاتمة الناس فلينكل نكالًا شديدًا». (النوادر والزيادات للقيرواني (م:٣٨٦) ١٤/ ٥٣١، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت)

وقال العلامة التفتازاني: «اتفق أهل الحق على وجوب تعظيم الصحابة، والكف عن الطعن فيهم...، وكثير مما حكي عنهم افتراءات، وما صح فله محامل وتأويلات». (شرح المقاصد ٥/ ٣٠٣)

وعن عويم بن ساعدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تبارك وتعالى اختارني واختار بي أصحابًا، فجعل لي منهم وزراء وأنصارًا وأصهارًا، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل». (المستدرك، رقم:٦٦٥٦، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي)

هذا الحديث دلَّ على أن الله تعالى اختار الصحابة لصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالطعن في الصحابة رضي الله عنهم يستلزم الطعن في الله تعالى (والعياذ بالله منه)، والطاعن فيهم يستحق لعنة الله والملائكة المعصومين، والناس أجمعين. وقانا الله تعالى شرَّ ذلك.

٧- قال الشيخ الهرري في «الدرة البهية شرح العقيدة الطحاوية» في أصحاب الجمل وصفين: «وأما من يقول إنهم مأجورون فأبعد عن الحق». (ص١٠٣)

قال العلامة ابن الأثير الجزري: «وذهب جمهور المعتزلة إلى أن عائشة وطلحة والزبير ومعاوية، وجميع أهل العراق والشام فُسَّاق بقتالهم الإمام الحق، يعنون عليًا كرم الله وجهه... وكل هذا جُرأة على السلف تخالف السنة، فإن ما جرى بينهم كان مبنيًا على الاجتهاد». (جامع الأصول ١/ ١٣٣)

فعلم أن الشيخ الهرري خالف أهل السنة ووافق المعتزلة في هذه القضية.

قال العلامة ابن خلدون: «كان طريقهم فيها الحقّ والاجتهاد ولم يكونوا في محاربتهم لغرض دنيويٍّ أو لإيثار باطل أو لاستشعار حقد كما قد يتوهَّمه متوهِّمٌ، وينزع إليه ملحد». (تاريخ ابن خلدون ١/ ٢٥٧، الفصل الثامن والعشرون).

٨- واعتبر الشيخ عبد الله الهرري في تصانيفه كلَّ من قاتل عليًّا رضي الله عنه من

طلاب الدنيا وفسقة، وعصاة، وآثمين، وبغاة. قال الشيخ الهرري في «الدرة البهية» في معاوية رضي الله عنه: «ثم هو –أي: معاوية رضي الله عنه– بعد أن حصل على مطلوبه كفَّ يدَه عن أولئك الذين قتلوا عثمان، فعُلِم بذلك أنه كان يطلب الدنيا».(الدرة البهية في حل ألفاظ العقيدة الطحاوية، ص١٠٥)

٩- وقال في «المقالات السنية»: «إنه –أي: معاوية رضي الله عنه– كان في الباطن باغيًا، وفي الظاهر متستِّرًا بدم عثمان مراعيًا مرائيًا». (المقالات السنية في كشف ضلالات ابن تيمية ١/ ٣٢٤)

١٠- وقال في موضع آخر: «أما زعم ابن تيمية أن معاوية ارتكب ما فعله عن اجتهاد فهو مردود، إنما قاتل للدنيا والملك». (المقالات السنية في كشف ضلالات ابن تيمية ١/ ٣٢٧)

١١- ثم قال عقب صفحات: «ثم ليعلم أن معاوية كان قصده من هذا القتال الدنيا، فلقد كان به الطمع في الملك، وفرط الغرام في الرئاسة». (المقالات السنية ١/ ٣٣٢. والدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم عليٌّ من صحابي أو تابعي، ص٥٢)

١٢- يقول الشيخ الهرري: كان بعض الصحابة مرتكبي الآثام، ودعاة إلى النار، قال: «والحاصل أنه ليس كل فرد منهم كان تقيًّا صالحًا. ثم قوله صلى الله عليه وسلم في أهل صفين الذين قاتلوا عليًّا إنهم دعاة إلى النار، يشمل عددًا قليلًا من الصحابة». (الدرالبهية، ص٩٥)

١٣- وقال في «المقالات السنية»: «فهو–أي علي– وجيشه دعاة إلى الجنة، ومقاتلوهم دعاة إلى النار». (المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية ١/ ٣٢٢)

١٤- كما فسَّق أصحابَ الجمل من الصحابة والتابعين كلهم إلا عائشة، وطلحة، والزبير، قال: «فهؤلاء الثلاثة بريئون من الفسق، والباقون من أتباعهم الذين قاتلوا عليًّا فسقة. وأما أصحاب معاوية فإنهم بغوا». (الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم عليٌّ من صحابي أو تابعي، ص٣١)

١٥- وجعل في موضع آخر مقاتلي علي رضي الله عنه من الصحابة كلهم من الدعاة إلى النار، وبغاة، وآثمين من غير استثناء أحد منهم: «والمقاتلون لعلي دعاة إلى النار».(الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم عليٌّ من صحابي أو تابعي، ص٣٤)

١٦- وقال في موضع آخر: «المقاتلون لعلي بغاة آثمون». (الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم علي من صحابي أو تابعي، ص٣٧)

١٧- وعمل الشيخ الهرري كتابًا في إثبات عصيان جميع الصحابة الذين قاتلوا عليا رضي الله عنه، سماه «الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم عليٌّ من صحابي أو تابعي». وسرد الشيخ الهرري في كتابه هذا الروايات الضعيفة والموضوعة سردًا يوحي إلى أنها روايات على غاية من الصحة. وقد أجبنا عن الأدلة التي ساقها الشيخ الهرري في «ذكر الصحابة رضي الله عنهم» في شرحنا «العصيدة السماوية في شرح العقيدة الطحاوية»، وكذلك في «بدر الليالي شرح بدء الأمالي».

١٨- وصف الشيخ عبد الله الهرري معاوية رضي الله عنه بالتمرد وطلب الملك بناء على رواية ضعيفة منكرة عن علي رضي الله عنه، ورواية موضوعة عن عمار بن ياسر رضي الله عنه. قال الشيخ الهرري: «وكذلك تمرد معاوية على علي ليس مبنيًّا على اجتهاد شرعي بدليل ما تقدم من قول علي رضي الله عنه: «إن بني أمية يقاتلونني يزعمون أنني قتلت عثمان، وكذبوا، وإنما يريدون الملك». وكذلك قال أبو اليقظان عمار بن ياسر رضي الله عنهما». (إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، ص٣٤٨)

ثم علق عليه: «الصواب أنه لم يكن باجتهاد؛ بل كان لأجل الملك كما قال علي رضي الله عنه». (إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، حاشية صفحة ٣٤٩)

وقال الإمام السيوطي في عدالة الصحابة بغير استثناء: «الصحابة كلهم عدول من لابس الفتن وغيرهم بإجماع من يعتد به... وقالت المعتزلة: عدول إلا من قاتل عليا». (تدريب الراوي ٢/ ٦٧٤، ط: دار طيبة)

فعُلِمَ منه أن الشيخ الهرري يأبى عقيدة أهل السنة والجماعة، ويتبع عقيدة المعتزلة فيما يخص الصحابة رضي الله عنهم.

١٩- اعتبر الشيخ عبد الله الهرري -بناء على رواية ضعيفة جدا- مخالفي علي رضي الله عنه بلا استثناء فسقةً وآثمين، ولكن لا يصفهم بفسقٍ يمنع قبول روايتهم، ويقول في طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم: إنهم تابوا.

قال الشيخ الهرري: «ولا نعتقد نحن أنهم فسقوا فسقًا يمنع قبول روايتهم للحديث، بل نعتقد أنهم آثمون بلا استثناء، والدليل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم للزبير: «إنك لتقاتلن عليًّا وأنت ظالم له». (إظهار العقيدة السنية شرح العقيدة الطحاوية، ص٣٥١)

وقال في موضع آخر: «وأن طلحة والزبير وعائشة تابوا من ذلك جزمًا، وأما الآخرون فهم تحت المشيئة يجوز أن يغفر الله لمن شاء منهم». (إظهار العقيدة السنية شرح العقيدة الطحاوية، ص٣٥٠)

والحق أن الرواية التي بنى عليها الشيخ الهرري قولَه في مخالفي عليٍّ من الصحابة بأنهم آثمون، روايةٌ ضعيفةٌ جدًّا، والروايات التي بنى عليها يقينه بأن طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم تابوا روايةٌ ضعيفةٌ جدًّا أيضًا.

٢٠- قال الشيخ عبد الله الهرري في «المقالات السنية في كشف ضلالات ابن تيمية»: «فكيف يكون من قاتل عليًّا مجتهدًا مأجورًا وقد خرج عن طاعة أمير المؤمنين، ونازعه في إمارته، وخالف النصوص، وكذا أريق بهذا القتال دماء ألوف مؤلفة من المسلمين، منهم جماعة من خيار الصحابة والتابعين، فكيف يجتمع الأجر والمعصية». (المقالات السنية، ص٣٣٠)

هذا النص يصرح بأنه يعتبر مقاتلي علي عصاة ومرتكبي الذنب؛ بل هم مخالفون للنصوص، ومسؤولون عن قتل آلاف المسلمين، وحمل الهرريَّ حماسُه الخطابي على نسج أبيات مخالفة لمعاوية رضي الله عنه، نورد منهما بيتين:

إن الذين قاتلوا عليا ۞ من الصحابة أثموا جليا
لكن منهم ذنبهم مغفور ۞ عائشة طلحة والزبير

٢١- عقد الشيخ عبد الله الهرري الحبشي في «المقالات السنية في كشف ضلالات ابن تيمية» (ص٤٨١) عنوانا: «في تحريم الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بجميع الذنوب» لأنا نقطع بخبر الله وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم من يدخل النار».

نرى كلام الهرري هذا غير صحيح؛ بل يجوز مثل هذا الدعاء، وورد بذلك الكتاب والسنة. دعا نوح عليه السلام فقال: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ (نوح: ٢٨) المراد به المؤمنون والمؤمنات كلهم، فإن اللام تحمل على الاستغراق إذا لم يكن ثمة قرينة صارفة إلى العهد الخارجي، فالمراد جميع المؤمنين. جاء في «نور الأنوار»: «إذا دخلت لام المعرفة في صورة لا يستقيم التعريف العهدي أوجبت العموم». (ص٨٠)

كما ورد دعاء الجنازة في كتب الأحاديث والفقه: «اللهم اغفر لحينا، وميتنا، وشاهدنا، وغائبنا، وصغيرنا، وكبيرنا، وذكرنا، وأنثانا».(سنن الترمذي، رقم:١٠٢٤، وقال: حسن صحيح) فهذا

تعميم يشمل المسلمين جميعا.

كما ورد في الأدعية أيضًا: «اللهم اغفرلنا ذنوبنا كلَّها، هزلنا، وجِدنا، وعمدنا، وكل ذلك عندنا». (الدعاء للطبراني، رقم:١٧٩٤)

في ضوء هذه المصادر تبين أنه يأتي في الدعاء بما يعم الأفراد والآثام من الكلمات، وأما شبهة الشيخ الهرري أنه يعارض النصوص القطعية، فباطلة، لأنا ذكرنا أن المغفرة على ثلاثة أقسام: محو الذنوب، وتخفيف العذاب، وتقليل العذاب. فلا ينافي تخفيف العذاب وتقليل العذاب مع كونه معذبا. رزقنا الله تعالى القسم الأول، وهو ترك العذاب ودخول الجنة دخولًا أوليًّا.

وقد استعرضنا نصوص الشيخ الهرري من الطعون في الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وأجبنا عن الأدلة التي ساقها الشيخ الهرري في شرحنا «العصيدة السماوية في شرح العقيدة الطحاوية»، وكذلك في «بدر الليالي شرح بدء الأمالي».

ندعو الله تعالى أن يجعل دفاعنا عن الصحابة منجاةً لنا في الآخرة.

سند الشاه ولي الله الدهلوي إلى الإمام البخاري رحمهما الله تعالى وتراجم رجال السند

عن الشيخ أبي طاهر الكُوْرَانِيِّ (م:١١٤٠هـ)، عن الملا إبراهيم الْكُوْرَانِيِّ (م:١١٠١هـ)، عن الشيخ صفي الدين الْقُشَاشِيّ (م: ١٠٧١هـ)، عن الشيخ أحمد بن علي الشِّنَاوِيِّ (م: ١٠٢٨هـ)، عن العلامة شمس الدين محمد بن أحمد الرَّمْلِيِّ (م: ١٠٠٤هـ)، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (م: ٩٢٦هـ)، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني (م: ٨٥٢هـ)، عن الشيخ إبراهيم بن أحمد التنوخي (٨٠٠هـ)، أنبأنا ابن الشحنة الحجَّار (م: ٧٣٠هـ)، أنبأنا ابن الزبيدي (م: ٦٣١هـ)، أنبأنا ابن أبي عبد الله السجزي (م: ٥٥٣هـ)، ثنا الداوودي الْبُوْشَنْجِيّ (م: ٤٦٧هـ)، ثنا ابن حمويه السرخسي (م: ٣٨١هـ)، ثنا الْفِرَبْرِيِّ (م: ٣٢٠هـ)، ثنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (م: ٢٥٦هـ).


الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (٢٥٦هـ)
الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري (٣٢٠هـ)
الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي (٣٨١هـ)
الشيخ أبو الحسن عبد الرحمن بن مظفَّر الداودي البوشنجي (٤٦٧هـ)
الشيخ أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي (٥٥٣هـ)
الشيخ سراج الدين الحسين بن المبارك الزبيدي (٦٣١هـ)
الشيخ ابن الشحنة أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجَّار (٧٣٠هـ)
الشيخ إبراهيم بن أحمد التنوخي (٨٠٠هـ)
الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)
الشيخ زين الدين زكريا بن محمد أبو يحيى الأنصاري (٩٢٦هـ)
الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي (١٠٠٤هـ)
الشيخ أحمد بن علي بن عبد القدوس أبو المواهب الشِّنّاوي (١٠٢٨هـ)
الشيخ صفي الدين أحمد القشاشي (١٠٧١هـ)
الشيخ إبراهيم الكردي الكوراني المدني (١١٠١هـ)
الشيخ أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكردي الكوراني المدني (١١٤٠هـ)
الشاه ولي الله الدهلوي (١١٧٦هـ)

الشيخ أبو طاهر الكردي الكوراني رحمه الله تعالى

الإمام العلامة، جمال الدين أبو طاهر محمد بن إبراهيم بن حسن الكوراني المدني الشافعي، ولد بالمدينة المنورة سنة ١٠٨١هـ، ونشأ بها في حجر والده، طلب العلمَ، وقرأ على والده ومحمد بن عبد الرسول البرزنجي، وحسن العجيمي، وعبد الله بن سالم البصري، وأحمد النخلي، وغيرهم، كان كثير الدرس، وانتفع به الطلاب، وتولى إفتاء السادة الشافعية بالمدينة مدة، ترجم له الغزي في «ثبته»، قال فيه: زرته في داره، ورأيت من ديانته، ونسكه، وتواضعه، وخفض جناحه ما لم أره على أحد من مشايخنا، خلا الملا إلياس الكوراني؛ فإنه كان يقاربه في ذلك، وأراني كتابات له حسنة على مسائل فقهية سئل عنه من بلاد اليمن. توفي سنة ١١٤٠هـ، ودفن بالبقيع.

الملا إبراهيم الكوراني رحمه الله تعالى

الشيخ الإمام، إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهرزوري الكوراني، برهان الدين. مجتهد من فقهاء الشافعية، عالم بالحديث. ولد سنة ١٠٢٥هـ بشهران من أعمال شهر زور بجبال الكرد، وسمع الحديث بالشام، ومصر، والحجاز، وسكن المدينة، وتوفي بها سنة ١١٠١هـ ودفن بالبقيع. وكان مع علمه بالعربية يجيد الفارسية، والتركية. قيل: إن كتبه تنيف عن ثمانين.

الشيخ صفي الدين القشاشي رحمه الله تعالى

الإمام العارف بالله، صفي الدين أحمد بن محمد بن يونس الدجاني القشاشي المقدسي أصلا، المدني دارا، أصله من القدس، والدجانة قرية من قراها، كان انتقل جده إلى المدينة، كان المترجم له صوفيا زاهدا فاحترف بيع القشاشة فعرف بالقشاشي، والقشاش ما يلتقط من هنا وهنا يعني سقط المتاع، وكان يبيعها لستر حاله، وإخفاء أمره، وله اليد الطولى في الشريعة، والحقيقة. ولد الشيخ بالمدينة، وبها اشتهر، وتوفي، كان مالكي المذهب، وانتحل إلى

المذهب الشافعي فصار يفتي في المذهبين، ومن عجائبه أنه تلا القرآن من أوله إلى آخره على النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، قال الشيخ عيسى المغربي: ما خرجت من عند القشاشي قط إلا والدنيا في عيني أحقر من كل حقير، ونفسي أذل من كل ذليل، ولو تكرر دخولي عليه مرات. توفي سنة ١٠٧١هـ.

الشيخ أحمد بن علي الشناوي رحمه الله تعالى

الشيخ الأستاذ الكامل المكمل آية الله الباهرة في جميع المعارف، أبو المواهب أحمد بن علي بن عبد القدوس ابن محمد، المعروف بالشناوي الخامي المصري ثم المدني، والشناوي نسبة إلى شنو وهي قرية بغربية مصر، ولد سنة ٩٧٥هـ، وأخذ عن الشمس الرملي، والنور الزيادي بمصر، وبالمدينة عن صبغة الله السندي الذي أخذ عنه الطريقة، ولبس الخرقة، وعليه تخرج في علوم الحقائق، وأخذ عنه جمع، منهم: القشاشي، وسلطان المزاحي، ومحمد ابن عمر الحبشي، وسالم بن أحمد شيخان، توفي بالمدينة سنة ١٠٢٨هـ.

الشيخ شمس الدين الرملي رحمه الله تعالى

الشيخ المحقق الفقيه العالم المشهور، فاتح أقفال مشكلات العلوم، ومحي ما اندرس من الآثار، والرسوم، أحد أساطين العلماء، وأعلام نحاريرهم، شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي القاهري مولدًا ومدفنًا، الملقب بالشافعي الصغير، ونسبة الرملي إلى الرملة قرية بمنوفية مصر، ولد سنة ٩١٩هـ، كان الرملي فقيه الديار المصرية في عصره، ومرجع أهلها في الفتوى، ذهب جماعة من العلماء إلى أنه مجدد القرن العاشر، اشتغل على أبيه، وبه استغنى عن التردد إلى غيره، فكانت بدايته بنهاية والده، أخذ عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وبرهان الدين بن أبي شريف، وله رواية عن شيخ الإسلام ابن النجار الحنبلي، وشيخ الإسلام يحيى الدميري المالكي، وشيخ الإسلام الطرابلسي الحنفي، توفي سنة ١٠٠٤هـ.

شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى

الإمام المحدث شيخ الإسلام، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعيّ، ولد في سنيكة بشرقية مصر، وتعلم في القاهرة، وكف بصره سنة ٩٠٦ هـ نشأ فقيرا معدما، قيل: كان يجوع في الجامع، فيخرج بالليل يلتقط قشور البطيخ. فيغسلها ويأكلها. ولما ظهر فضله تتابعت إليه الهدايا، والعطايا، بحيث كان له قبل دخوله في منصب القضاء كل يوم نحو ثلاثة آلاف درهم، فجمع نفائس الكتب، وأفاد القارئين عليه علما ومالا. وولاه السلطان قايتباي الجركسي (٨٢٦هـ - ٩٠١هـ) قضاء القضاة، فلم يقبله إلا بعد مراجعةٍ، وإلحاحٍ. ولما ولي رأى من السلطان عدولا عن الحق في بعض أعماله، فكتب إليه يزجره عن الظلم، فعزله السلطان، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي سنة ٩٢٦هـ.

له تصانيف كثيرة، منها: «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن»، و«تحفة الباري على صحيح البخاري»، و«فتح الجليل على تفسير البيضاوي»، و«فتح الباقي بشرح ألفية العراقي»، و«أسنى المطالب في شرح روض الطالب»، و«منهج الطلاب في فقه الإمام الشافعي»، وغيرها.

الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى

الإمام الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، الفقيه الشافعي، قاضي القضاة شيخ الإسلام، فريد زمانه، وحامل لواء السنة في أوانه، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر الكناني العسقلاني أصلا، المصري دارا، ولد سنة ٧٧٣هـ، مات أبوه وهو طفل فأدخل في كتاب بعد إكمال ٥ سنين من عمره، كان لديه ذكاء، وسرعة ذاكرة بحيث إنه حفظ سورة مريم في يوم واحد، حج سنة ٧٨٤هـ وجاور بمكة فسمع بها من عفيف الدين الشوري «صحيح البخاري» وهو أول شيخ سمع منه الحديث، ثم في سنة ٧٨٦هـ سمع «صحيح البخاري» بمصر على الشيخ ابن رزين، وكذلك سمعه من الشيخ إبراهيم التنوخي، وتفقه على سراج الدين البلقيني، وابن الملقن، وبرهان الدين الأنباسي، وابن جماعة ولازمه مدة

طويلة، ارتحل إلى الشام، والحجاز، ودخل اليمن فاجتمع بالشيوخ، ثم رجع، مشايخه ومسموعاته كثيرة جدا لا تدخل تحت الحصر، وقد أفرد جملة من مروياته في تأليف، صنف تصانيف باهرة وولي وظائف سنية كتدريس الحديث بالشيخونية، وبجامع القلعة، وبالجمالية، والبيبرسية، وولي مشيخة الصلاحية بجوار مشهد الإمام الشافعي، وولي قضاء القضاة بالديار المصرية، ترجم له تلميذه السخاري في «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» حققه إبراهيم باجس، وطبعته دار ابن حزم بمصر، توفي سنة ٨٥٢هـ.

الشيخ إبراهيم التنوخي

هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التنوخي البعلي الأصل، الدمشقي المنشأ، نزيل القاهرة، ابن القاضي شهاب الدين الحريري، ولد سنة ٧٠٩هـ، وأجاز له التقي سليمان، وجماعة. وأجاز له في استدعاء آخر نحو أربع مئة نفس. وتفرد بكثير من مسموعاته، وصار شيخ الديار المصرية في القراءات والإسناد. بلغ عدد شيوخه سِت مئة شيخ بالسماع وبالإجازة يجمعهم معجمه الّذي خرّجه له الحافظ ابن حجر. قرأ عليه ابن حجر صحيحَ البخاري، وبعض المسانيد، والكتب، والأجزاء. وكان قد أصابته علة ثقل منها لسانه، فصار كلامه قد يخفى بعضه، ثم ذهب بصره، فصار يعرف بالبرهان الشامي الضرير. توفي سنة ٨٠٠هـ.

ابن الشحنة الحجار رحمه الله تعالى

الشيخ المعمر مسند الدنيا في وقته، أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن الحسن بن علي ابن بيان الصالحي، الشهير بابن الشحنة، المعروف بالحجار، ولد سنة ٦٢٤هـ تقريبا، ظهر اسمه في أسماء السامعين على ابن الزبيدي، حدث بـ«صحيح البخاري» أكثر من سبعين مرة، كان فيه دين، وملازمة للصلاة، ويصوم تطوعا وقد صام رمضان وهو ابن مائة سنة، وأتبعه بست من شوال، وكان حينئذ يغتسل بالماء البارد، ولا يترك غشيان الزوجة، توفي سنة ٧٣٠هـ، ترجم له الحافظ في «الدرر الكامنة».

ابن الزبيدي رحمه الله تعالى

الشيخ الإمام الفقيه الكبير، مسند الشام مدرس مدرسة الوزير عون الدين، ابن هبيرة أبو عبد سراج الدين الحسين بن المبارك بن محمد الربعي البغدادي الحنبلي، الشهير بابن الزبيدي، ولد سنة ٥٤٦هـ، سمع من جده، وأبي الوقت السجزي، وأجاز له أبو علي أحمد بن أحمد الخراز، وحدث عنه كثيرون، توفي سنة ٦٣١هـ.

ابن أبي عبد الله السجزي رحمه الله تعالى

الشيخ المحدث الحافظ مسند زمانه أبو الوقت، عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي الماليني الصوفي، ولد سنة ٤٥٨هـ، سمع عن الداوودي «صحيح البخاري» سنة ٤٦٥هـ ببوشنج حمله أبوه إليها، كان شيخا من مشايخ المتصوفة، ذا ورع وعبادة مع علو سند، توفي سنة ٥٥٣هـ.

الداوُدِي البُوشَنْجيُّ(١) رحمه الله تعالى

الإمام العلامة الورع القدوة مسند وقته جمال الإسلام، أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي البوشنجي، ولد سنة ٣٧٤هـ، سمع «صحيح البخاري» من أبي محمد بن حمويه السرخسي ببوشنج، وهو آخر الرواة عنه، سمعه منه سنة ٤٦٧هـ وهو ابن ست سنين، وتفرد في الدنيا بعلو ذلك، قدم بغداد سنة ٣٩٩هـ، وتفقه على الشيخ أبي حامد

(١) بُوشَنْجُ: بلدة كبيرة من مدن خراسان، ذات مياه، وبساتين في واد مشجر من نواحي هراة، بينهما عشرة فراسخ. افتتحها أوس بن ثعلبة التيمي، والأحنف بن قيس، وهما من قبل عبد الله بن عامر في خلافة عثمان رضي الله عنه، وأهلها أخلاط من العجم، وبها عرب يسير. ينسب إلى بوشنج خلق كثير من أهل العلم، منهم: المختار بن عبد الحميد أبو الفتح الأديب البوشنجي. وينسب إليه منصور بن عمار كان واعظًا عظيمًا عجيب الكلام طيب الوعظ. (البلدان، لليعقوبي، ص١٠١. آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، ص٣٣٧)

وعلى أبي الطيب الصعلوكي، وأبي بكر القفال، وأبي طاهر الزيادي، وأبي الحسن الطبسي. قال ابن السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ١١٨): وما أظن شافعيا اجتمع له مثل هؤلاء الشيوخ. قيل إنه كان يتقوت بما يحمل إليه من ملك له ببوشنج، محاسنه جمة، توفي ببوشنج سنة ٤٦٧هـ وهو ابن ٩٣ سنة.

ابن حمويه السرخسي رحمه الله تعالى

الإمام الشيخ العلامة المحدث مسند خراسان، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي السرخسي، ولد سنة ٢٩٣هـ، سمع «صحيح البخاري» من الفربري بفربر سنة ٣١٦هـ، حدث عنه جماعة، منهم: الداوودي، وأبو ذر الهروي، توفي سنة ٣٨١هـ.

محمد بن يوسف الفربري رحمه الله تعالى

الإمام المحدث العالم الشيخ، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، راوي «الصحيح» عن الإمام البخاري، سمعه منه مرتين بفربر، الأولى سنة ٢٤٨هـ والثانية سنة ٢٥٢هـ،[١] حدث عنه أبو زيد المروزي وقد رحل إليه سنة ٣١٨هـ، وابن حمويه السرخسي سنة ٣١٥هـ، والمستملي سنة ٣١٤هـ، والكشميهني سنة ٣٢٠هـ، وغيرهم، توفي الفربري سنة ٣٢٠هـ وقد أشرف على التسعين.[٢]

(١) قيل: إنه سمع مرة ثالثة أيضا سنة ٢٥٦هـ، كما تقدم.

(٢) استفدنا في كتابة هذه التراجم من الكتب الكثيرة، منها: «نزهة الخواطر» لعبد الحي الحسني. و«الأعلام» للزركلي. و«فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني. و«اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني» لمحمد بن يحيى البكري. وثبت الأمير الكبير باسم «سد الأرب من علوم الإسناد والأدب». و«الإرشاد إلى مهمات الإسناد»، للشيخ المحدث العلامة ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي (م:١١٧٦هـ)، تحقيق: بدر بن علي بن طامي العتيبي، ط: دار الآفاق. و«إتحاف النبيه فيما يحتاج إليه المحدث والفقيه» للشيخ المحدث العلامة ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي (م:١١٧٦هـ)، نقله إلى العربية: محمد عزير شمس، ط: المكتبة السلفية، لاهور. و«الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين» للشاه ولي الله الدهلوي. و«العناقيد الغالية من الأسانيد العالية» لمولانا محمد عاشق إلهي البرني. و«حصر الشارد من أسانيد محمد عابد» للإمام

السند العالي، وحاله

ولي السند العالي من الشيخ محمد شريف الله رحيم يار خاني، وعن الشيخ محمد المكي، وعن الشيخ عزيز الحق البنجلاديشي، ثلاثتهم عن الشيخ خير محمد بن محمد البهاولفوري، عن الشيخ محمد عبد الحي الكتاني (١٣٨٢هـ)، عن الشيخ شهاب أحمد بن صالح البغدادي، عن محمد مرتضى الزبيدي الحسيني (١٢٠٥هـ)، عن محمد بن سِنة الفلاني (١١٨٦هـ)، عن أحمد بن العجل (١٠٧٤هـ)، عن قطب الدين النهروالي (٩٩٠هـ)، عن أحمد بن أبي الفتوح الطاؤوسي (٨٧١هـ)،[1] عن بابا يوسف الهروي المعروف بـ «سه صد ساله» (الذي عاش ٣٠٠ سنة)، عن محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني (٥٩٨هـ تقديرا)، عن يحيى بن شاهان الختلاني (٤٦٢هـ تقديرًا)، عن محمد بن يوسف الفربري (٣٢٠هـ) عن الإمام البخاري (٢٥٦هـ) رحمهم الله.

تراجم بعض العلماء المذكورين في السند العالي

الشيخ محمد عبد الحي الكتاني

عالم بالحديث، ورجالِه، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، مغربي، ولد وتعلم بفاس، كان جمَّاعة للكتب، ذخرت خزانته

محمد عابد السندي. وثبت ابن عابدين المسمى «عقود اللآلي في الأسانيد العوالي»، لابن عابدين الشامي. وثبت الشيخ يعقوب بِشِكاغو، وحياة الشيخ محمد عوامة لنجله الدكتور محي الدين، و«إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح». وثبت الشيخ محمد يونس، المسمى بـ «الفرائد في عوالي الأسانيد وغوالي الفوائد». وثبت أسانيد العلامة محمد صالح الفرفوري المسمى بـ«التحرير الفريد لعوالي الأسانيد»، تأليف: عمر بن موفق النشوقاتي. و«المحدث العلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط سيرته في طلب العلم وجهوده في تحقيق التراث» للشيخ إبراهيم الزيبق، ط: دار البشائر الإسلامية. وبعض المجلات، وغيرها.

(١) كذا ذكر السخاوي في الضوء اللامع ١/ ٣٦٠-٣٦١، والذي نقله الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٩٥١ من أن وفاة الطاؤوسي كانت سنة ٩٠٤هـ فخطأ بين، كذا ذكر النشوقاتي. (ثبت الشيخ محمد صالح الفرفوري، ص: ٦٣).

بالنفائس. وضمت بعد سنوات من استقلال المغرب إلى خزانة الكتب العامة في الرباط. له تآليف، منها: فهرس الفهارس والأثبات، واختصار الشمائل، والتراتيب الإدارية، وغيرها.

توفي سنة ١٣٨٢هـ الموافق بـ ١٩٦٢ء.

الشيخ الشهاب أحمد بن صالح البغدادي

لم نقف على ترجمته غير أن الكتاني قال في «فهرس الفهارس»: «وأتصل به أعلى من ذلك من طريق المعمَّر الشهاب أحمد بن صالح بن عليّ بن محمد سعيد السويدي البغدادي، وهو يروي عن السيد مرتضى بحق إجازته لجده محمد سعيد، وأولاده، وأولادهم، وأحفادهم، وهو آخر حفدة جده المنلا عليّ المذكور (أي: علي بن محمد سعيد)، وكانت وفاته عن نيف وتسعين سنة ١٣٢٤، وإجازته لنا كانت من مكة عام ١٣٢١ لما وردها حاجًّا».

(فهرس الفهارس ١/ ٢٠٢)

أقول: فعلى هذا مولد الشهاب السويدي البغدادي لا بد أن يكون بعد سنة ١٢٢٤ هـ، وأما الشيخ الحافظ مرتضى الزبيدي فكانت وفاته سنة ١٢٠٥ هـ، أي: قبل مولد الشهاب البغدادي بنيف وعشرين سنة، فعلى هذا رواية الشهاب البغدادي عن الحافظ مرتضى الزبيدي منقطعة. ثم إن الحافظ الزبيدي لا يروي عن ابن سنة بالإجازة الخاصة، ولا روى عنه في أثباته، وإجازاته بالإجازة العامة. ولم يذكر هذا الإسناد إلا الكتاني من طريق الشهاب السويدي البغدادي، عن الزبيدي، عن ابن سنة، به.

الشيخ مرتضى الزبيدي الحسيني

الشيخ الأديب العلامة باللغة، والحديث، والرجال، والأنساب، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى الزبيدى، أبو الفيض، الملقب بمرتضى. أصله من واسط (في العراق)، ومولده بالهند (في بلجرام)، ومنشأه في زبيد (باليمن)، رحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، فاشتهر فضله، وانهالت عليه الهدايا، والتحف، وكاتبه ملوك الحجاز، والهند، واليمن، والشام، والعراق، والمغرب الأقصى، والترك، والسودان، والجزائر.

من مصنفاته: «تاج العروس في شرح القاموس»، و«إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين»، و«عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة»، وغيرها.

توفي بالطاعون في مصر سنة ١٢٠٥هـ.

الشيخ محمد بن سنة الفلاني

الإمام العلامة المسند المعمَّر، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سِنة الفلاني، ولد سنة ١٠٤٢هـ، وجال في بلاد الصحارى من إفريقيا، لازم الإمام محمد بن أحمد بغيغ التنبكي، ثم الشريف أبا عبد الله الولاتي، فممن أجازه ولم يره من أهل المدينة: القشاشي، والشيخ إبراهيم الكوراني، ومن أهل مكة: العجيمي، ومن أهل اليمن: الشيخ أحمد بن العجل وغيره، ومن أهل مصر: الخرشي، والزرقاني. وذكر أنه روى ما بين إجازة، وسماع عن ٩٢٠ شيخاً. توفي سنة ١١٨٦هـ.

هذه خلاصة ما كتبه الكتاني في «فهرس الفهارس» (ص١٠٢٥-١٠٢٨)، وقال الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري في كتابه «المعجم الوجيز للمستجيز» (ص٧): «محمد بن سنة الفلاني لا وجود له أصلا، وإنما افتراه صالح الفلاني». والشيخ أحمد الغماري أتى لإثبات كذب الشيخ صالح الفلاني بخمسة وعشرين دليلا في كتابه «العتب الإعلاني لمن وثق صالحا الفلاني».

لكن لم ينفرد الشيخ صالح الفلاني عن ابن سنة، بل تابعه غير واحد كما بيَّنه الكتاني في «فهرس الفهارس»، قال: «وربما يُتساءَل هل وُجِد لابن سنة المذكور، وتعميره ذكر في غير ما ذكر من السلاسل، وهل تابع الفلاني عنه غيره؟ قلت: كان شيخ بعض شيوخنا المسند العارف أبو عبد الله محمد بن أحمد العطوشي الطرابلسي الأصل المدني الدار يسند الصحيح من طريق المعمرين عن شيخه محمد السياح الفاسي عن ابن سنة الفلاني بالسند المعروف له، وممن تلقاه عنه كذلك جماعة من أهل الجزائر، وتونس، والشام، والحجاز، واليمن، والهند، كالعلامة الشيخ سعيد الأسطواني الدمشقي، وشيخ بعض شيوخنا الجزائريين محمد بن هني بن معروف المجاجي الجزائري دفين تونس، والشيخ عبد القادر بن مصطفى المشرفي

المعسكري دفين مصر، ومفتي الحنفية بالمدينة محمد أمين بن عمر بالي زاده الحنفي المدني، ومحمد سعيد العظيم آبادي الهندي، والشمس محمد ابن حمودة قوبعة السفاقسي، وغيرهم».

(فهرس الفهارس ٢/ ١٠٢٨)

الشيخ أحمد بن العجل اليمني

الشيخ القطب الفقيه، أحمد بن محمد العجل أبو الوفاء اليمني، ولد في بلدته المعروفة ببيت الفقيه ابن عجيل، ونشأ في حجر أبويه، فحفظه والده القرآن، وأقرأه في المنهاج الفقهي، وألقى إليه ما لديه من العلوم الظاهرة، والباطنة، وأجازه وحج به، وزار النبي صلى الله عليه وسلم مرات، وأخذ عن شيوخ الحرمين كالقاضي علي بن جار الله، والشيخ المعمر حميد السندي، وتزوج، وولد له أبو الزين موسى في سنة أربع بعد الألف، وفيها دخل إلى زبيد ومكث بها نحو إحدى عشرة سنة لا يخرج منها إلا للحج، أو زيارة أبيه نادرا، ولازم بها الشيخ العلامة الولي الزين بن المزجاجي، وكذا أجاز له مسند اليمن السيد الطاهر بن الحسين الأهدل خاتمة الآخذين عن الديبع سماعا، وسلك على طريقة آبائه الأكرمين مع العناية بقراءة الحديث وغيره حتى وفد إلى زبيد الشيخ تاج الدين النقشبندي فأخذ عنه هو ووالده، وأهل بيته، ولازمه، ثم سافر إلى مكة، وانقطع بها مجاورا مع ولده موسى عند الشيخ تاج الدين سنة أو أكثر حتى وصل إلى رتبة الخلافة. ومكث في بلدته مقصودا للزيارة، والإرشاد، والرواية، وتعمر حتى ألحق الأحفاد بالأجداد فإنه روى عمن ذكر بالقراءة، والسماع والإجازة، وله رواية عن القطب المكي، وعن الإمام يحيى الطبري، والشيخ محمد النحراوي الحنفي المصري، والشيخ عبد الرحمن بن فهد، وغيرهم.

كانت وفاته بعد صلاة العشاء ليلة ١٤ شعبان سنة ١٠٧٤هـ، ودفن خارج قبة والده المشهورة ببلده. (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي العشر ١/ ٣٤٦-٣٤٧)

الشيخ قطب الدين النهروالي

الإمام المحدث مسند عصره، قطب الدين أبو عبد الله محمد بن علاء الدين النهروالي

الأصل، نسبة إلى نهروالة بلدة من توابع كجرات الهند، المكي دارًا ووفاةً، والحنفي والقادري طريقة، ولد قطب الدين بلاهور سنة ٩١٧هـ، تعلم بمصر، ونصب مفتيا بمكة.

من تصانيفه: الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، وطبقات الحنفية، والبرق اليماني في الفتح العثماني، وغيرها.

توفي يوم السبت في ٢٦ ربيع الثاني، سنة ٩٩٠هـ.(فهرس الفهارس ٢/ ٩٤٤)

الشيخ أحمد بن أبي الفتوح الطاوسي

الحافظ أبو الفتوح أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الطاوسي نسبة لطاوس الحرمين، الأبرقوهي الشافعي الصوفي، هو وأبوه من بيت كبير لهم شهرة، وجلالة بشيراز، ولد سنة ٧٩٠هـ، ومن شيوخه بالسماع عماه عبد الرحمن، ومحمد، والجنيد البلياني، وابن الجزري، والمجد الفيروزآبادي، والسيد نور الدين الأيجي، والشرف الجرهي، وسعد الدين المصري، وأما بالإجازة فكثير كالجمال أبي الفضل محمد بن علي النويري، وممن قبلهم، كان ابن صديق أجاز له في سنة ٨٠٦ هـ. لبس خرقة الخلافة من السيد الشريف الجرجاني عن علاء الدين العطار عن خواجه بهاء الدين النقشبندي بأسانيده. توفي سنة ٨٧١هـ. (الضوء اللامع ١/ ٣٦١)

الشيخ بابا يوسف

قال السخاوي: لقيه الطاوسي في سنة ٨٢٢ هـ بمنزله في ظاهر هراة، وذكر له أنه زاد سنه على ٣٠٠ سنة بسبع سنين، واستظهر الطاوسي لذلك بأن عدة من شيوخ بلده قالوا: نحن رأيناه من طفوليتنا على هيئته الآن، وأخبرنا آباؤنا بمثل ذلك، وحينئذ قرأ عليه الطاوسي شيئا بالإجازة. (الضوء اللامع ١٠/ ٣١٩).

الشيخ محمد بن شاذبخت الفرغاني، والشيخ يحيى بن عمار الختلاني

الشيخ محمد بن شاذبخت الفرغاني، والشيخ يحيى بن عمار الختلاني لم نجد لهما ذكرًا في كتب الحفاظ الذين عنوا بجمع رواة صحيح البخاري وغيره، كابن نقطة في «التقييد»،

والفاسي في «ذيله»، وابن حجر في «المعجم المفهرس»، وفي مقدمة «فتح الباري»، والروداني في «صلة الخلف، كما لم يذكرهما الذهبي في تواريخه، وكذا لم نجد لهما ذكرا في غيرها من كتب التاريخ والتراجم، فهما مجهولان بجهالة الذات، والوصف. والله تعالى أعلم.

العلل في هذا السند:

١- الانقطاع بين الشهاب أحمد بن صالح السويدي البغدادي (المولود بعد سنة:١٢٢٤هـ)، وبين السيد مرتضى الزبيدي (المتوفى سنة:١٢٠٥هـ)

٢- الحافظ الزبيدي لا يروي عن ابن سنة بالإجازة الخاصة، ولا روى عنه في أثباته وإجازاته بالإجازة العامة. وإنما روى عنه أحمد بن صالح السويدي من طريق ابن سنة. كما ذكره الكتاني في «فهرس الفهارس» ١/ ٢٧٠، ٣٢٨، ٢/ ٦٨٧، ٨٥٤، ٨٨٢، ٩٩٢.

٣- قال الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري: «محمد بن سنة الفلاني لا وجود له أصلا، وإنما افتراه صالح الفلاني». (المعجم الوجيز للمستجيز، ص٧، ط: مكتبة القاهرة،الطبعة الأولى:١٤٣٥هـ)

وأجيب عليه بأن هذا السند مذكور عن غيره أيضًا، كما في «فهرس الفهارس» للكتاني ٢/ ١٠٢٨. و«الفضل المبين» للشاه ولي الله الدهلوي، ص: ٨٤.

٤- محمد بن شاذبخت الفرغاني، ويحيى بن عمار الختلاني مجهولان، لم توجد ترجمتهما في كتب التاريخ، والتراجمِ، ولا في أثبات العلماء والمحدثين الذين ذكروا هذا السند في أثباتهم.

٥- ادعاؤهم أن بابا يوسف الهروي عمر ثلاث مئة سنة يحتاج إلى دليل، لأن من جاوز المئة يعدُّ دائما على الأنامل، ويشد إليه الرحال، فأنى بمن بلغ هذا السن! فإذا لم ينقله مؤرخ واحد من بلده لا يسوغ أن يقبل هذا تقليدًا، أو ظنًّا. وهذا العمر لم يسمع بنظيره في طبقات الرواة إلا من رمي بالكذب كرَتَن الهندي، وأمثاله. ولم يذكره بلديّه العلامة ملا علي القاري الهروي في شيء من تصانيفه حسب علمنا مع كونه مقدما على العلامة القاري.

٦- إن بابا يوسف المعمَّر، والسند إليه لم يتعرض له أحد غير الطاوسي، وهذا عجب لا شيء أعجب منه.

٧- إذا لم يصل هذا السند إلى الحرمين إلا بعد عصر ابن حجر كما قيل، فلِمَ لم يرو عنه أهل خراسان، ولِمَ لم يكثر منه الرواية، ونحن لا نجد له إلا راويا واحدًا وهو ابن أبي الفتوح الطاوسي، وأسانيد صحيح البخاري مما يرحل لها، وتجاب الصحارى والآفاق، ويقطع دونها السراب!

٨- في إسناده انقطاع بواسطتين: لأن قطب الدين النهروالي لم يدرك ابن أبي الفتوح الطاوسي، ولم يدركه أبوه أيضًا على الأصح؛ لأن أباه ولد سنة ٨٧٠هـ وتوفي الطاوسي سنة ٨٧١هـ على الراجح كما ذكرنا، نعم إن أخذنا احتمال وفاة الطاوسي في سنة ٩٠٤هـ كما ذكره الكتاني، فيمكن أن يدركه أبوه. فعلى الأقل أنه لم يذكر فيه واسطة واحدة وهو أبوه. ويؤيد انقطاع الواسطتين بأنه ذكر في ثبته حديثا تساعيا، وافتخر به، وذكر فيه بينه وبين ابن أبي الفتوح واسطتين: واسطة أبيه وأبي يزيد بن محيي الدين الأنصاري، فهذا يشير إلى أنه سقط فيه الواسطتان.

في ضوء ما ذُكِر، عِلِم أن ما نقله المزجاجي، والشيخ صالح الفلاني، وابن عابدين الشامي، ومحمد عابد السندي من أن قطب الدين النهروالي روى صحيح البخاري عن الحافظ أبي الفتوح الطاؤوسي من غير واسطة والده، غير صحيح. (راجع: فهرس الفهارس ٢/ ٩٤٩-٩٥٤).

٩- هذا الإسناد كله مروي بالإجازة العامة لأهل العصر دون الإجازة الخاصة، وفيها من الضعف ما لا يخفى. ولكن أراد العلماء في أيامنا وفيما سبق أن يتصلوا بإمام الأنبياء صلى الله عليه وسلم بهذا السند العالي تبركًا، فاستجازوا بقصد ربط السلسلة، والعلو.

١٠- إن الحافظ ابن حجر بالغ في إنكار المسلسل بالمعمَّرين في «لسان الميزان»، قال في ترجمة مُعَمَّر بن بُرَيْك: «حدَّث شيخ يقال له: أبو عبد الله محمد الصِّقِلِّي قال: صافحني شيخي أبو عبد الله مُعَمَّر، وذكر أنه صافح النبي صلى الله عليه وسلم وأنه دعا له فقال له: «عمَّرك الله يا مُعمَّر»، فعاش أربع مِئَة سنة.

وأجاز لي محمد بن عبد الرحمن المكناسي من الثغر سنة بضع عشرة وثمان مِئَة أنه صافح أباه، وأن أباه صافح شيخًا يقال له: الشيخ علي الحَطَّاب بتونس، وذكر له أنه عاش مِئَة وثلاثا وثلاثين عامًا، وأن الحطاب صافح الصِّقِلِّي وذكر أنه عاش مِئَة وستين سنة. فهذا كله لا يَفْرَح به من له عقل».

ثم قال الحافظ ابن حجر في ترجمة معمَّر آخر: «وقد اشتهر في بلاد الصعيد الأعلى من مصر ذكر الشيخ أبي العباس الملثَّم، وأنه عاش دهرًا طويلًا، وأطال الشيخ عبد الغفار بن نوح في كتابه المسمى «الوحيد في سلوك طريق أهل التوحيد» من إيراد أخبار الملثَّم، وسرد كراماته، وخوارق العادات على يديه، وذكر أنه عاش إلى رأس السبع مِئَة... وذكر عنه أيضًا أنه لقي المعمر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم.

وأجاز لي أبو الطيب محمد بن أحمد الإسكندراني المعروف بابن المصري، وكتب لي بخطه أنه صافح الشيخ شهاب الدين الفَرْنَوِي، وأن الفرنوي صافح شخصًا من أصحاب أبي العباس الملثَّم، وأن الملثم صافح مُعمرًا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم.

وذكر لي نور الدين محمد بن كريم الدين محمد بن النعمان الهُوْئي أنه لقي بعض أصحاب الملثم المذكور.

وكل ذلك مما لا أعتمد عليه، وَلا أفرح بعلوه، وَلا أذكره إلا استطرادًا إذا احتجتُ إليه للتعريف بحال بعض الرواة، والله المستعان». (لسان الميزان ٨/ ١١٨-١٢٢، ت: عبد الفتاح أبو غدة)

تنبيه:

قال شيخنا عاشق إلهي في تعليقات «الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين»، ص٨٤: «وذكر صاحب «قطف الثمر» (ص١٥) عن الشيخ عبد الخالق المزجاجي: إن هذه الطريقة لم تبلغ الحافظ ابن حجر، ولا السيوطي؛ لأنهما كانا بمصر...، وهذه الطريقة لم تصل إلى الحرمين إلا مع أشياخ مشايخنا، كالشيخ المعمر عبد الله بن سعد الله اللاهوري نزيل المدينة المنورة».

فنقول **أولًا**: قد كانت طريق المعمرين هذه رائجة في الحجاز قبل اللاهوري، وطبقته، فإن الكوراني كان يروي الصحيح عن شيخه الصفي القشاشي عن شيخه أحمد بن عليّ الشناوي العباسي عن العلامة السيد غضنفر النقشبندي عن تاج الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين الكازروني عن ابن أبي الفتوح الطاوسي عن بابا يوسف الهروي وغيره، وقد ساقه من هذه الطريقة صاحب «حصر الشارد» وغيره. وقد ساق الفلاني في «قطف الثمر» الصحيح من طريق ابن العجل اليمني عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري عن جده محب الدين عن البرهان بن صديق الدمشقي عن عبد الرحيم الأوالي عن ابن شاذبخت بسنده، وأنت تعلم أن الطبري وجده المحب كلاهما من أعيان علماء الحجاز، وكانا فيه قبل اللاهوري بقرن وأكثر.

وأما ثانيًا: فقولهم: إنها لم تبلغ الحافظ ابن حجر عجيب، فإن هذه الطريقة وصلت إلى شيخه الإمام محدث الشام مسند الدنيا البرهان إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي الشهير بابن الرَسَّام، فإنه كان يروي الصحيح كما في «قطف الثمر» نفسه أيضًا عن الشيخ عبد الرحيم الأوالي عن ابن شاذبخت الفرغاني.

قال ابن عقيلة: كان عمره مئة وأربعين سنة، وأجاز عمومًا سنة ٧٢٠، وولد ابن صديق سنة ٧١٩، وطريقة ابن صديق هذه شهيرة في فهارس المتأخرين، وهي التي كان يعتمدها غالبًا النور العجيمي، يتصل بها من طريق شيخه ابن العجل عن يحيى بن مكرم الطبري عن جده الإمام المحب الطبري عن البرهان ابن صديق عن الأوالي عن الفرغاني، وهذه السلسلة من طريق ابن صديق هي الشهيرة بمصر وغيرها. وعليها اقتصر الصعيدي، والأمير في ثبتيهما، وقالوا: إنها أعلى الأسانيد لهم...، وأخذ الحافظ عن ابن صديق معروف لا يشك فيه أحد من أهل الرواية، والصناعة. وقد ترجمه الحافظ في «إنباء الغمر» فقال فيه: «مسند الدنيا من الرجال، سمعت منه بمكة، ومات سنة ست وثمان مئة عن خمس وثمانين سنة، سمع من الحجار الكبير، وابن تيمية، وطائفة تفرد بالرواية عنهم. (فهرس الفهارس، ص٧٠٦-٧٠٩).

قال شيخنا محمد عاشق إلهي البرني: «وذكر شيخ الشيخ للشاه ولي الله في «الأمم

لإيقاظ الهمم» (ص٤) هذا السندَ في أسانيد صحيح البخاري، وقال: أخبرنا عاليا العبد الصالح المعمر الصوفي عبدالله بن سعد اللاهوري نزيل المدينة المنورة عن الشيخ قطب الدين النهروالي عن والده علاء الدين. الخ. ثم قال: بيننا وبين البخاري ثمانية. انتهى.

ولم يذكر هذا السند الشاه عبد العزيز في «العجالة النافعة»، ولا صاحب «اليانع الجني» في سند البخاري الذي ذكراه عن الشاه ولي الله قدس سره، بل ذكره صاحب «اليانع الجني» في سند الشاه عبد الغني عن الشيخ محمد عابد الأنصاري، ولا أدري سبب تركها إياها مع علوه». كذا في تعليق الرسائل الثلاث للشيخ البرني، ص٨٥. والرسائل الثلاثة هي: الفضل المبين، والدر الثمين، والنوادر، ثلاثتها للشاه ولي الله رحمه الله تعالى. وانظر: «الأمم لإيقاظ الهمم» للإمام برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي، ص: ٤.

وقال الشيخ يونس عن هذا الإسناد: «ولكنه يحتاج إلى البحث، والكشف عن كثير منهم. والله أعلم».(اليواقيت الغالية، التآنس بذكر أسانيد الشيخ محمد يونس ٣/ ٤٩٧).

قال الدكتور محمد أكرم الندوي: «إنما ظهر هذا السند العالي في حدود القرن الحادي عشر تقريبًا، ولم يعرفه المحدثون قبل ذلك ولا ذكر له في أسانيدهم، والمعمّرون الذين يدور عليهم هذا السند مجاهيل لا يعرفون... والغالب أن البرهان الكوراني، وحسن العجيمي، ثم الحافظ مرتضى الزبيدي، والإمام محمد بن علي الشوكاني، وعبد الرحمن الكزبري ومن بعدهم إنما تعمدوا سياقه، واعتمدوه لعدم تأملهم له، وفرحهم بعلوه». (ثبت الشيخ محمد يونس الجونفوري، المسمى بـ الفرائد في عوالي الأسانيد وغوالي الفوائد، ص: ١١٦).

وقد تكلم جمال الدين القاسمي في سيرته الذاتية حول بطلان سند المعمرين إلى البخاري. راجع: ص٣٥١-٣٥٣.



إجازة في الحديث النبوي الشريف

عمدة القاري هي حمد الله الباري، المتعالي عن النِّد والمباري، المنزِّل غيث الآلاء المسلسلة المتواترة، منه البادي ومنه الكنز المتواري. وفتح الباري على القاري، هي: الصلوة والسلام على النبي المبعوث إلى الخلق، المرفوعِ ذكرُه، المنقطعِ شأنُه، الموقوفِ زوالُه، المشهورِ كمالُه في الأمصار والصحاري، المستفيضِ عَرَفُه، أزهارُ معارِفه تحفةُ الأحوذي، العزيزِ كلامُه، المسند أعلامُه في البوادي والبراري، وعلى آله وصحبه الذين هم لوامِع الدَّراري، لإرشاد الساري، في دياجي الضلال القديم والطارئ، وعلى الأئمة المجتهدين المتبوعين، الذين قلوبهم مشكاة مصابيح الهدى، وأذهانهم مرقاة العلى، وصدورهم الكوثر الجاري لمعاني فرات الحديث للطالب والداري، بذلوا جهودهم في تأسيس الأصول للوصول، فالناجي من ركب في سفنهم الجواري، وعلى من تبعهم في نشر العلم بفتح الملهم للكلام الواري.

أمّا بعد: فإن الإسناد من الدين، وهو الحبل المتين، والوسيلة إلى بلوغ المرام واليقين، المميِّز بين الصادقين والكاذبين، فأردت أن أكتب ما منَّ عليَّ مشايخي من مصابيح صدورهم، وأجازوني، أو قرأتُ عليهم.

فأخذت هذا العلم المنيف والفن الشريف، عن الشيخ المفتي محمود حسن الجنجوهي المفتي الأكبر بدار العلوم ديوبند، وعن الشيخ سرفراز خان صفدر، وعن الشيخ فضل الرحيم الديروي، وعن الشيخ السيد بادشاه كل البخاري، وعن الشيخ معاذ الرحمن، وعن الشيخ القاضي مجاهد الإسلام، كلهم يروي عن الشيخ حسين أحمد المدني، عن شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي، عن الشيخ محمد قاسم النانوتوي، عن الشيخ عبد الغني المجددي، عن الشيخ محمد إسحاق، عن الشيخ عبد العزيز الدهلوي، عن الشاه ولي الله الدهلوي.

وقرأت على الشيخ أمين كُل، عن الشيخ نور الحسن، عن الشيخ القاري عبد الرحمن

الفاني فتِي، عن الشيخ محمد إسحاق.

وللشيخ نور الحسن إجازة عن ملّا محمود الديوبندي، عن الشيخ عبد الغني المجددي.

وأروِي عن الشيخ عاشق إلهي البلندشهري، والشيخ المفتي محمود حسن، كلاهما عن الشيخ عبد الرحمن الكاملفوري، والشيخ محمد زكريا، كلاهما عن الشيخ خليل أحمد السهارنفوري والشيخ محمد يحيى والد الشيخ محمد زكريا.

والشيخ خليل أحمد يروي عن الشيخ محمد مظهر، عن الشيخ محمد إسحاق. والشيخ محمد يحيى يروي عن الشيخ رشيد أحمد الجنجوهي، عن الشيخ عبد الغني المجددي، عن الشيخ محمد إسحاق.

والشيخ عبد الرحمن الكاملفوري يروي أيضًا عن الشيخ أنور شاه الكشميري، وشيخه شيخ الهند، وشيخُ الهند يروي عن الشيخ محمد قاسم النانوتوي، عن الشيخ عبد الغني المجددي، عن الشيخ محمد إسحاق.

وللشيخ عاشق إلهي البرني أسانيد متعددة مذكورة في كتابه «العناقيد الغالية في الأسانيد العالية».

وكذا أجازني الشيخ محمد عوامة عن الشيخ عبد الفتاح أبي غدة، وعن الشيخ عبد الله سراج الدين.

وأجازني الشيخ المحقق البحّاثة عبد الفتاح أبوغدة قراءة عليه، عن الشيخ محمد زاهد الكوثري، وإسناده مذكور في «العناقيد الغالية».

وأجازني عمِّي الشيخ فضل إلهي، والشيخ محمد فريد المفتي بالجامعة الحقَّانية قراءةً عليهما، كلاهما عن الشيخ نصير الدين الغورغشتي، عن الشيخ قمر الدين الجكرالوي الفنجابي، عن الشيخ أحمد علي السهارنفوري، عن الشيخ محمد إسحاق.

ويروي الشيخ نصير الدين الغورغشتي، والشيخ سرفراز خان، كلاهما عن الشيخ حسين علي الفنجابي، وهو عن الشيخ رشيد أحمد الجنجوهي، وعن الشيخ محمد مظهر، عن الشيخ محمد إسحاق.

وأجازني الشيخ نصير أحمد خان شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند قراءةً عليه، والشيخ محمد قاسم سيما، كلاهما يرويان عن الشيخ عبد الرحمن الأمروهي، عن الشيخ فضل الرحمن

الكنج مرادآبادي، عن الشاه عبد العزيز.

وللشيخ عبد الرحمن الأمروهي إجازة عن الشيخ محمد قاسم النانوتوي، وعن الشيخ رشيد أحمد الجنجوهي، وعن الشيخ حسين بن محسن اليماني البهوفالي عن الشيخ محمد بن ناصر الحازمي عن الشيخ محمد بن علي الشوكاني.

وأجازني الشيخ شريف الله الفنجابي، والشيخ محمد المكّي كلاهما عن الشيخ خير محمد المكي، وبينهما وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة واسطةً. وأجازني الشيخ عزيز الحق البنغلاديشي، وبينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة عشر شيخًا. وقد كتبتُ تراجم رجال هذا السند العالي وبينتُ ضعفه قبل صفحات.

واجتنيت عن ثمار دروس الشيخ العلامة محمد يوسف البنوري، ومحافله حينما كنت طالبًا ومدرسًا بجامعة العلوم الإسلامية بنوري تاون، كراتشي.

وأجازني الشيخ شعيب الأرنؤوط عن الشيخ عبد الله الهرري الحبشي.

وأجازني الشيخ عبيد الله اللاهوري، عن الشيخ أشرف علي التهانوي، عن الشيخ فضل الرحمن الكنج مرادآبادي، عن الشاه عبد العزيز.

وأسأل الله تعالى أن ينفعني، ومن تلمذ على هذا العبد الفقير بعلوم هؤلاء المشايخ الكرام، ويوفّقني وإياهم للعمل، ويجنّبنا عن الكسل، ويسهل لنا نيل العلم، فإنه شرفٌ ونورٌ، وفضيلةٌ وسرورٌ، ينجي عن الرذائل والشرور، وهو أعذب الموارد، وجامع الشوارد، ومنهل عذب لكل صادر ووارد. وصلى الله على محمد، وآله، وصحبه.

وقد استجازني الشَّابُّ الصالح ________________________ فأجزته إجازةً عامةً في الحديث النبوي الشريف روايةً ودرايةً بشروطها المعتبرة لدى أهل الأثر، وسنده المتصل إلى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المجيز: ____________________

وأنا أفقر الورى رضاء الحق، خادم الحديث والإفتاء بدار العلوم زكريا، جَنوب إفريقيا.

تاريخ التحرير: ________________هـ / ____________________م

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس النسبة إلى الأماكن، أو الجد، أو الصنعة، أو غيرها



فهرس المراجع والمصادر

الكتب العربية

١. الآثار، للإمام محمد، تعليق أبو الوفاء الأفغاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية، ١٤١٣هـ.

٢. آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، دار صادر، بيروت، الثالثة، ٢٠١١م.

٣. الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للجوزقاني، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي، الرياض، الرابعة، ١٤٢٢هـ.

٤. أبجد العلوم، لصديق حسن خان، دار ابن حزم، بيروت، الأولى، ١٤٢٣هـ.

٥. الإبهاج في شرح المنهاج، لتقي الدين السبكي وولده تاج الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.

٦. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري، تحقيق عادل بن سعد والسيد بن محمود بن إسماعيل، مكتبة الرشد، الرياض، الأولى، ١٤١٩هـ.

٧. إتحاف النبيه فيما يحتاج إليه المحدث والفقيه، للشاه ولي الله الدهلوي، تعليق أبي الطيب محمد عطاء الله حنيف، نقله إلى العربية محمد عزير شمس، المكتبة السلفية، لاهور، الأولى، ١٤٢٤هـ.

٨. أثر الحديث الشريف في اختلاف الأئمة والفقهاء، للشيخ محمد عوامة، دار اليسر، المدينة المنورة، السابعة، ١٤٣٤هـ.

٩. الاجتهاد ومدى حاجتنا إليه في هذا العصر، للسيد محمد موسى الأفغانستاني، دار الكتب الحديثية، مصر.

١٠. الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (م:١٢٧٠هـ)، ط: مطبعة الحميدية، بغداد.

١١. الأجوبة الفاضلة مع التعليقات الحافلة، للعلامة عبد الحي اللكنوي، تعليق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الثانية، ١٤٠٤هـ.

١٢. أجوبة ابن سيد الناس، لابن أيبك الدمياطي، تحقيق محمد الراوندي، طبع المغرب، الأولى، ١٤١١هـ.

١٣. الأحكام الوسطى من حديث النبي صلى الله عليه وسلم، لعبد الحق الإشبيلي، تحقيق حمدي السلفي وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٦هـ.

١٤. الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٥. الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، دمشق.

١٦. أحكام القرآن، للجصاص، سهيل أكيدمي، لاهور، باكستان، الأولى، ١٤٠٠هـ.

١٧. أخبار أبي حنيفة وأصحابه، للصَّيمَري، عالم الكتب، بيروت، الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٨. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبد الله الفاكهي، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الثانية، ١٤١٤هـ.

١٩. الأربعون النووية، للنووي، دار المنهاج، بيروت، الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢٠. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، للقسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، السابعة، ١٣٢٣هـ، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢١. إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد، لابن الأكفاني، تقديم ومراجعة الشيخ محمد عوامة، اعتناء حسن عبجي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٢. الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد، للشاه ولي الله الدهلوي، تحقيق بدر بن علي بن طامي العتيبي، دار الآفاق.

٢٣. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، للمقرئ التلمساني، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ١٣٥٨هـ.

٢٤. الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار، لابن عبد البر، اعتناء الدكتور عبد المعطي أمين

قلعجي، دار قتيبة، دمشق، الأولى، ١٤١٤هـ.
٢٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير الجزري، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٥هـ. ودار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ.
٢٧. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة= الموضوعات الكبرى، للملا علي القاري، تحقيق محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، الثانية، ١٤٠٦هـ.
٢٨. أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٩. الأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن إسحاق، تحقيق يوسف بن محمد الدخيل، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، الأولى، ١٤١٤هـ.
٣٠. الإسناد من الدين، للشيخ عبد الفتاح أبو غدة، المكتبة الغفورية، كراتشي. ومكتب مطبوعات الإسلامية، حلب، الأولى، ١٤١٢هـ.
٣١. الإشارة في أصول الفقه، لأبي الوليد الباجي، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الثانية، ١٤١٨هـ.
٣٢. الأشباه والنظائر مع غمز عيون البصائر، لابن نجيم، اعتناء نعيم أشرف نور محمد، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، الثانية، ١٤٢٤هـ.
٣٣. الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٥هـ.
* الإصابة في تمييز الصحابة، أيضا، تخريج ومراجعة صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، الأولى، ١٤٢١هـ.
٣٤. أصول البزدوي، للبزدوي، المكتبة الأزهرية، القاهرة، والمكتبة مير محمد، كراتشي.
٣٥. أصول السرخسي، للإمام السرخسي، تحقيق الدكتور رفيق العجم، المكتبة القديمة،

كراتشي.

٣٦. أصول الفقه الإسلامي، للدكتور وهبة الزحيلي، المكتبة الرشيدية، كوئته.

٣٧. إظهار العقيدة السُّنية بشرح العقيدة الطحاوية، للشيخ عبد الله الهرري الحبشي (م:١٤٢٩)، ط: مكتبة روضة القرآن، بشاور، باكستان.

٣٨. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، للبيهقي، تحقيق أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الأولى، ١٤٠١هـ.

٣٩. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم الجوزي، دار الحديث، القاهرة.

٤٠. الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم الملايين، بيروت، الثامنة، ١٩٨٩م.

٤١. الاقتراح في بيان الاصطلاح، لابن دقيق العيد، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولى، ١٤١٧هـ.

٤٢. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لمغلطاي، تحقيق عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٣. الإكمال في أسماء الرجال، للخطيب التبريزي، قديمي كتب خانه، كراتشي.

٤٤. الأم، للإمام الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ، وتعليق محمود مطرجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٣هـ

٤٥. الإمام ابن ماجه وكتابه السنن، لمحمد عبد الرشيد النعماني، اعتناء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، السادسة، ١٤١٩هـ.

٤٦. أمثال الحديث، لأبي الشيخ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، مومبئي، الثانية، ١٤٠٨هـ.

٤٧. إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح، لمحمد بن عبد الله آل رشيد، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الأولى، ١٤١٩هـ.

٤٨. إمداد المغيث بتسهيل علوم الحديث، للدكتور لثمان الحكيم الأندونيسي الأزهري، دار الصالح، القاهرة، الثانية، ١٤٣٩هـ.

٤٩. الأمم لإيقاظ الهمم، لبرهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي،

مجلس دائرة المعارف، حيدرآباد، الدكن، الأولى، ١٣٢٨هـ.

٥٠. الأمم لإيقاظ الهمم، للعلامة المحقق برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهابد الدين الكردي الكوراني، ط: دائر المعارف النظامية، حيدرآباد، الدكن، الهند.

٥١. إنباء الغمر بأبناء العمر، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية، ١٤٠٦هـ.

٥٢. الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، لابن عبد البر، اعتناء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الأولى، ١٤١٧هـ.

٥٣. الأنساب، للسمعاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الأولى، ١٣٨٢هـ.

* الأنساب، أيضًا، تعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥٤. الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف، للشاه ولي الله الدهلوي، تحقيق أحمد راتب عزموش، مراجعة عبد الفتاح أبو غدة، دار النفائس، بيروت، الأولى، ١٤٣١هـ.

٥٥. الأنوار الكاشفة، لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٥٦. أوجز المسالك إلى موطأ مالك، للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، تعليق الدكتور تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي، أعظم جراه، الهند، الأولى، ١٤٢٤هـ.

٥٧. الإيثار بمعرفة رواة الآثار، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٣هـ.

* الإيثار بمعرفة رواة الآثار، أيضا، ضمن كتاب الآثار، حواشي محمد عبد الرشيد النعماني، الرحيم أكادمي، كراتشي، الأولى، ١٤١٠هـ.

٥٨. الباعث الحثيث= اختصار علوم الحديث، لابن كثير، تحقيق الشيخ أحمد محمد الشاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٩. البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، مراجعة الدكتور عمر سليمان الأشقر، دار

الصفوة، الكويت، الثانية، ١٤١٣هـ.

٦٠. البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي، اعتناء عبد الرحمن اللادقي ومحمد غازي بيضون، دار المعرفة، بيروت، الأولى، ١٤١٦هـ.

* البداية والنهاية، أيضا، تحقيق محيي الدين ديب مستو وعلي أبو زيد، مراجعة عبد القادر الأرناؤوط وبشار عواد معروف، دار ابن كثير، دمشق، الثانية، ١٤٣١هـ.

٦١. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، تحقيق الدكتور حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، الأولى، ١٤١٩هـ.

٦٢. البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير، لابن الملقن، تحقيق مصطفى أبو الغيط وآخرين، دار الهجرة، الرياض، ١٤٢٥هـ.

* البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير، أيضا، تحقيق جمال محمد السيد، دار العاصمة، الرياض، الأولى، ١٤٣٠هـ.

٦٣. بذل المجهود في حل سنن أبي داؤد، لمولانا خليل أحمد السهارنفوري، تعليق الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، اعتناء الدكتور تقي الدين الندوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولى، ١٤٢٧هـ.

٦٤. البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني، تعليق صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٨هـ.

٦٥. بغية الألمعي على سنن الترمذي، للشيخ شمس الدين الأفغاني المرداني، الجامعة الحسينية براندير، سورت، كجرات، الأولى، ١٤٤٠هـ.

٦٦. بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، عبد العزيز الفنجابي، المجلس العلمي، دابهيل، كجرات، الثانية، ١٤٠٨هـ.

٦٧. بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس، للعلائي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الأولى، ١٤٠٥هـ.

٦٨. البلدان، لليعقوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٩. بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب، لمرتضى حسين الزبيدي، اعتناء الشيخ

عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الثانية، ١٤٠٨هـ.
٧٠. بلوغ المرام من أدلة الأحكام، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تعليق رضوان محمد رضوان، دار الكتاب العربي، بيروت.
٧١. البناية في شرح الهداية، لبدر الدين العيني، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢٠هـ.
❊ البناية في شرح الهداية، أيضا، تعليق المولوي محمد عمر الرامفوري، المكتبة الرشيدية، كوئته.
٧٢. بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، لابن قطان الفاسي، تحقيق الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض، الثانية، ١٤٣٢هـ.
٧٣. تاريخ ابن خلدون = ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، لابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الثانية، ١٤٠٨هـ.
❊ تاريخ ابن خلدون، أيضا، اعتناء درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠هـ.
٧٤. تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الثالثة، ١٤١٥هـ.
٧٥. التاريخ الأوسط، للبخاري، ضبط النص الدكتور يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢٤هـ.
٧٦. تاريخ الثقات، للعجلي، دار الباز، الأولى، ١٤٠٥هـ.
❊ تاريخ الثقات، أيضا، تعليق الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٥هـ.
٧٧. تاريخ الخلفاء الراشدين التاريخ الإسلامي الوجيز، لمحمد سهيل طقوش، دار المعارف، ديوبند، الهند، ١٤٢٦هـ.
٧٨. تاريخ الطبري= تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٧هـ. ودار التراث، بيروت، الثانية، ١٣٨٧هـ. ودار الفكر،

بيروت، ١٣٩٩هـ.

٧٩. التاريخ الكبير، للإمام البخاري، حواشي محمود خليل، دائرة المعارف الإسلامية، حيدرآباد، دكن، ودار الباز، مكة المكرمة.

٨٠. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨١. تاريخ عثمان بن سعيد، لعثمان بن سعيد الدارمي، رواية أبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.

٨٢. تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م، سلسلة تراثنا.

٨٣. تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب، لمحمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية، مصر، الأولى، ١٤١٩هـ.

٨٤. تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة، للسيوطي، تعليق مولانا عاشق إلهي البرني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، ١٤١١هـ. ومطابع الرشيد، المدينة المنورة، الأولى، ١٤١٤هـ.

٨٥. التبيين لأسماء المدلسين، لبرهان الدين سبط ابن العجمي، تحقيق يحيى شفيق، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٦هـ.

٨٦. تحرير تقريب التهذيب، للشيخ شعيب الأرنؤوط والشيخ بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤١٧هـ.

٨٧. تحرير علوم الحديث، للشيخ عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان، بيروت، الأولى، ١٤٢٤هـ.

٨٨. تحفة الأخيار بإحياء سنة سيد الأبرار، للعلامة عبد الحي اللكنوي، اعتناء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الأولى، ١٤١٢هـ.

٨٩. التخريج ودراسة الأسانيد، للشيخ شريف حاتم العوني، اعتناء خالد بن خلف الشريف، مذكرة الدروس، نشره ملتقى أهل الحديث، الثانية.

٩٠. تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، لجلال الدين السيوطي، تعليق الشيخ محمد

عوامة حفظه الله، دار المنهاج، جدة، الأولى، ١٤٣٧هـ.

❋ تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، أيضًا، تحقيق أبو قتيبة الفاريابي، دار طيبة.

٩١. تدوين الحديث، للسيد مناظر أحسن الكيلاني، ترجمة الدكتور عبد الرزاق اسكندر، مراجعة وتخريج الدكتور بشار عواد معروف، دار القلم، كراتشي، الأولى، ١٤٢٦هـ.

٩٢. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين الذهبي، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الهند، الرابعة، ١٣٨٨هـ، ودار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ.

٩٣. تذكرة الموضوعات، لمحمد طاهر الفتني، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، الأولى، ١٣٤٣هـ.

٩٤. تطهير الجنان واللسان، لابن حجر الهيتمي، ص١١١، ط: دار الصحابة للتراث بطنطا.

٩٥. تعجيل المنفعة بزوائد الرجال الأئمة الأربعة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر، بيروت، الأولى، ١٩٩٦م.

❋ تعجيل المنفعة بزوائد الرجال الأئمة الأربعة، أيضا، اعتناء أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٦هـ.

٩٦. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري، والأستاذ محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية، ١٤٠٧هـ.

٩٧. تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر المروزي، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الأولى، ١٤٠٦هـ.

٩٨. التعليق الممجد شرح الموطأ إمام محمد، للعلامة عبد الحي اللكنوي، المكتبة القديمة، كراتشي.

٩٩. تفسير ابن كثير= تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي، تحقيق حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي، الدمام، الأولى، ١٤٣١هـ.

١٠٠. تفسير أبي حيان= البحر المحيط، لأبي حيان، دار الفكر، بيروت، الثانية، ١٤٠٣هـ.

* تفسير أبي حيان، أيضا، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٠١. تفسير الرازي= التفسير الكبير= مفاتيح الغيب، للرازي، دار الفكر، بيروت، الثالثة، ١٤٠٥هـ.

١٠٢. تفسير الطبري= جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، الأولى، ١٤٢٢هـ. ودار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٢هـ.

١٠٣. تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار اليسر، المدينة المنورة، الثامنة، ١٤٣٠هـ.

١٠٤. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، للإمام النووي، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٠٥. التقرير والتحبير شرح التحرير، لابن أمير حاج، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ.

١٠٦. التقليد الشرعي في الأمور الفقهية وأهميته في الإسلام، للمفتي عبد الرحيم اللاجفوري، تعليق الشيخ عبد الحفيظ المكي، مكتبة الحرمين، دبي، الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٠٧. تقويم أصول الفقه وتحديد أدلة الشرع، للقاضي أبو زيد الدبوسي، تحقيق الدكتور عبد الرحيم يعقوب، مكتبة الرشد، الرياض، الأولى، ١٤٣٠هـ.

١٠٨. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٠٩. التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح، لزين الدين العراقي، وتحقيق أسامة بن عبد الله الخياط، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الثالثة، ١٤٣٢هـ.

١١٠. تلبيس إبليس، لابن الجوزي، دار الفكر، بيروت، الأولى، ١٤٢١هـ.

١١١. التلخيص الحبير، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ.

* التلخيص الحبير، أيضا، دراسة وتحقيق الدكتور محمد الثاني بن عمر بن موسى، اعتناء أبو محمد أشرف بن عباد المقصود، دار أضواء السلف، الرياض، الأولى، ١٤٢٨هـ.

١١٢. تلخيص المتشابه في الرسم، للخطيب البغدادي، تحقيق سكينة الشهابي، طلاس للدراسات والنشر، دمشق، الأولى، ١٩٨٥م.

١١٣. التلويح على التوضيح، للتفتازاني، مكتبة صبيح، مصر.

١١٤. التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، لأبي عبد الله محمد بن يحيى الأندلسي، تحقيق محمود يوسف زايد، دار الثقافة، الدوحة، قطر، الأولى، ١٤٠٥هـ.

١١٥. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، للملطي، تعليق الشيخ زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية، مصر، ١٤١٨هـ.

١١٦. تنبيه الولاة والحكام على أحكام شاتم خير الأنام، أو أحد أصحابه الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام، لابن عابدين الشامي، ضمن مجموعة رسائل ابن عابدين.

١١٧. تنوير الصحيفة بمناقب الإمام أبي حنيفة، لعبد الهادي الحنبلي، مخطوط.

١١٨. تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف، حيدرآباد، الأولى، ١٣٢٥هـ.

١١٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الله المزي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الرابعة، ١٤٠٦هـ.

١٢٠. توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٢١. توجيه النظر إلى أصول الأثر، للشيخ طاهر الجزائري، اعتناء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الأولى، ١٤١٦هـ.

١٢٢. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل الأمير اليماني الصنعاني، تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٧هـ.

١٢٣. ثبت ابن عابدين= عقود اللآلي في الأسانيد العوالي، لابن عابدين الشامي، تحقيق

محمد إبراهيم الحسين، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٣١هـ.
١٢٤. ثبت الشيخ محمد يونس= الفرائد في عوالي الأسانيد وعوالي الفوائد، للشيخ يونس الجونفوري، تحقيق الدكتور أكرم الندوي، مراجعة محمد زياد التكلة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولى، ١٤٣٦هـ.
١٢٥. ثبت الشيخ يعقوب، شكاغو، غير مطبوع.
١٢٦. ثبت الفرفوري= التحرير الفريد لعوالي الأسانيد، لعمر بن موفق النشوقاتي، ط: دار الفرفور، دمشق.
١٢٧. ثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه، عداب محمد الحمش، دار الفتح، عمّان، الخامسة، ١٤٢١هـ.
١٢٨. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، للقاسم بن قطلوبغا، دراسة وتحقيق شادي بن محمد بن سالم، مكتبة ابن عباس، القاهرة، الأولى، ١٤٣٢هـ.
١٢٩. الثقات، لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الأولى، ١٣٩٣هـ.
١٣٠. ثلاثيات الإمام الدارمي دراسة وتخريج، للدكتور محمود حميد العيساوي.
١٣١. جامع الأسرار في شرح المنار، للكاكي، تحقيق فضل الرحمن عبد الغفور الأفغاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الثانية، ١٤٢٦هـ.
١٣٢. جامع الأصول من أحاديث الرسول، لابن الأثير الجزري، تحقيق محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، الرابعة، ١٤٠٤هـ.
١٣٣. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي الكيكلدي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتاب، بيروت، الثالثة، ١٤١٧هـ.
١٣٤. جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، السابعة، ١٤٢٢هـ.
* جامع العلوم والحكم، أيضا، تحقيق وتعليق طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي، الدمام، الرابعة، ١٤٢٣هـ.
١٣٥. جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار

الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢١هـ.
١٣٦. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الأولى، ١٤٢٨هـ.
١٣٧. الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم لرازي، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الأولى، ١٣٧١هـ.
١٣٨. الجزء اللطيف في الاستدلال بالحديث الضعيف، للمفتي محمد إلياس، زمزم للنشر والتوزيع، كراتشي، الثانية، ٢٠١٨م.
١٣٩. جمع الوسائل في شرح الشمائل، للملا علي القاري، إدارة التأليفات الأشرفية، ملتان.
١٤٠. جواب الحافظ المنذري، للمنذري، اعتناء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الثانية، ١٤٢٦هـ.
١٤١. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر القرشي، مكتبة مير محمد، كراتشي. وتحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية، ١٤١٣هـ.
١٤٢. الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة، للسخاوي، تحقيق الدكتور كمال عبد الفتوح، دار الفتح، عمَّان، الأولى، ١٤٣٢هـ.
١٤٣. حاشية ابن العجمي على تدريب الراوي، ابن العجمي، تحقيق الشيخ محمد عوامة حفظه الله، دار اليسر، المدينة المنورة، الأولى، ١٤٣٧هـ.
١٤٤. حاشية الجرجاني على المشكاة، للسيد الشريف الجرجاني، مكتبة البشرى، كراتشي، الأولى، ١٤٣١هـ.
١٤٥. حاشية الطحطاوي على الدر المختار، للطحطاوي، المكتبة العربية، كوئته.
١٤٦. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح، للطحطاوي، المكتبة مير محمد، كراتشي.
١٤٧. حاشية لامع الدراري، للشيخ زكريا الكاندهلوي، شركة إيج إيم سعيد، كراتشي.
١٤٨. حاشية صحيح البخاري، لمولانا أحمد علي السهارنفوري، ألطاف وبنيه للنشر والتوزيع، كراتشي، الأولى، ١٤٢٩هـ.
١٤٩. الحاوي في بيان آثار الطحاوي، للحافظ محي الدين القرشي ابن أبي الوفاء، تحقيق

السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ.
١٥٠. الحث على حفظ العلم، لابن الجوزي، تحقيق فؤاد عبد المنعم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، الثانية، ١٤١٢هـ.
١٥١. حجة الله البالغة، للشاه ولي الله الدهلوي، تحقيق سعيد أحمد بن يوسف البالنبوري، مكتبة الحجاز، ديوبند.
١٥٢. حصر الشارد من أسانيد محمد عابد، لمحمد عابد السندي، تحقيق خليل بن عثمان الجبور السبيعي، مكتبة الرشد، الرياض، الأولى، ١٤٢٤هـ.
١٥٣. الحطة في ذكر الصحاح الستة، لصديق حسن خان، تحقيق علي حسن الحلبي، دار الجيل، بيروت، الأولى، ١٤٠٨هـ.
١٥٤. حكم العمل بالحديث الضعيف بين النظرية والتطبيق والدعوى، للشيخ محمد عوامة، دار اليسر، المدينة المنورة، الأولى، ١٤٣٨هـ.
١٥٥. حلية الأولياء في طبقات الأصفياء، لأبي نعيم، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٥٦. خطبات الأحكام لجمعات العام، لمولانا أشرف علي التهانوي، تحقيق مولانا محمد عثمان البستوي، زمزم للطباعة والنشر والتوزيع، كراتشي، الرابعة، ١٤٣٨هـ.
١٥٧. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي العشر، للمحبي، دار صادر، بيروت.
١٥٨. خلاصة الأفكار شرح مختصر المنار، لقاسم بن قطلوبغا، تحقيق الحافظ ثناء الله الزاهدي، دار ابن حزم، بيروت، الأولى، ١٤٢٤هـ.
١٥٩. خلاصة التحقيق في بيان حكم التقليد والتلفيق، لعبد الغني النابلسي، المكتبة إيشيق، استنبول.
١٦٠. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، للخزرجي، اعتناء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الرابعة، ١٤١١هـ.
١٦١. الخلاصة في معرفة الحديث، للطيبي، تحقيق أبي عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الأولى، ١٤٣٠هـ.
١٦٢. مقدمة التمهيد، ضمن خمس رسائل في علوم الحديث، للشيخ عبد الفتاح أبو غدة،

دار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٦٣. خير الأصول في حديث الرسول، لخير محمد الجالندهري، تعليق نور البشر محمد نور الحق، مكتبة معهد عثمان بن عفان، كراتشي، ١٤٣٤هـ.

١٦٤. الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، لابن حجر الهيثمي، تعليق محمد عاشق إلهي البرني، مطبعة المدني، القاهرة، الأولى، ١٤١٥هـ.

١٦٥. دائرة المعارف، لبطرس البستاني، دار المعرفة، بيروت.

١٦٦. دراسات في أصول الحديث، لعبد المجيد التركماني، مكتبة السعادة، كراتشي، الأولى، ١٤٣٠هـ. ودار ابن كثير، دمشق، الثانية، ١٤٣٦هـ.

١٦٧. دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، للدكتور مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٣هـ.

١٦٨. الدرة البهية في حل ألفاظ العقيدة الطحاوية، للشيخ عبد الله الهرري الحبشي (م:١٤٢٩)، ط: شركة دار المشاريع، بيروت.

١٦٩. الدرة الفردة شرح قصيدة البردة، للمفتي رضاء الحق حفظه الله، تحقيق مولانا أويس، مراجعة مولانا عثمان البستوي، مجلس البحوث والإفتاء، مومبئي، الثانية، ٢٠١٨م.

١٧٠. دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، للدكتور محمد محمد أبي شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، الثانية، ١٤٢٨هـ.

١٧١. الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم عليٌّ من صحابي أو تابعي، للشيخ عبد الله الهرري الحبشي (م:١٤٢٩)، ط:دارالمشاريع، بيروت.

١٧٢. دول الإسلام، للذهبي، تحقيق حسن إسماعيل مروة، دار صادر، بيروت، الأولى، ١٩٩٩م.

١٧٣. ذب الذبابات على المذاهب الأربعة المتناسبات، لمحمد هاشم السندي، تعليق عبد الرشيد النعماني، مطبعة العرب، كراتشي، الأولى، ١٣٧٩هـ.

١٧٤. ذم الهوى، لابن الجوزي، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٧٥. رد المحتار على الدر المختار، لابن عابدين الشامي، دار الفكر، بيروت، الثانية،

١٣٩٩هـ، وشركة إيج إيم سعيد، كراتشي.
١٧٦. الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد، لابن الجوزي، تعليق هيثم عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢٦هـ.
١٧٧. الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب، للبابرتي، تحقيق ضيف الله بن صالح بن عون العمري، مكتبة الرشد، الرياض، الأولى، ١٤٢٦هـ.
١٧٨. رسالة أبي داود إلى أهل مكة، للإمام أبي داؤد، تحقيق محمد الصباغ، دار العربية، بيروت.
* رسالة أبي داود إلى أهل مكة، أيضا، تعليق محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية، القاهرة، الأولى، ١٤٣٤هـ.
* رسالة أبي داود إلى أهل مكة، أيضا، اعتناء عبد الفتاح أبو غدة، ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الثانية، ١٤٢٦هـ.
١٧٩. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الثامنة، ١٤٣٠هـ.
١٨٠. رسالة في جواز حذف «قال» عند قولهم حدثنا، لمحمد بن أحمد بنيس الفاسي، اعتناء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ضمن خمس رسائل في علوم الحديث، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولى، ١٤٢٣هـ.
١٨١. الرسالة، للإمام الشافعي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، الأولى، ١٣٥٨هـ.
١٨٢. رفع الملام عن الأئمة الأعلام، لابن تيمية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٣هـ.
١٨٣. الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، لعبد الحي اللكنوي، تعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار السلام، القاهرة، السابعة، ١٤٢١هـ، ومكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الثالثة، ١٤٠٧هـ.
١٨٤. روايات المدلسين في صحيح البخاري، لعواد حسين الخلف، دار البشائر الإسلامية،

بيروت، الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٨٥. روح المعاني، للآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وتحقيق ماهر حبوش وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤٣١هـ.

١٨٦. الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، لنايف بن صلاح بن علي المنصوري، مراجعة الشيخ مصطفى بن إسماعيل السليماني، دار العاصمة، الرياض، الأولى، ١٤٣٢هـ.

١٨٧. الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم (صلى الله عليه وسلم)، لابن الوزير اليماني، اعتناء علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد.

١٨٨. زهر الربى على سنن النسائي المجتبى، للسيوطي، المكتبة القديمة، كراتشي.

١٨٩. سبل السلام شرح بلوغ المرام، للصنعاني، دار الحديث، القاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت، الرابعة عشرة، ١٤٢٢هـ.

١٩٠. سد الأرب من علوم الإسناد والأدب، للأمير الكبير، تعليق الشيخ ياسين الفاداني، مطبعة حجازي، الثانية.

١٩١. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للشيخ ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الثانية، ١٤٢٠هـ.

١٩٢. السنة قبل التدوين، للدكتور محمد عجاج الخطيب، مكتبة وهبة، القاهرة، الثانية، ١٤٢٩هـ.

١٩٣. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، للدكتور مصطفى السباعي، مكتبة الاتحاد، ديوبند.

١٩٤. سنن ابن ماجة، لمحمد بن يزيد ابن ماجة، تحقيق بشار عواد، دار الجيل، بيروت، الأولى، ١٤١٨هـ.

❋ سنن ابن ماجة، أيضًا، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

❋ سنن ابن ماجة، أيضًا، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الرسالة العالمية، بيروت، الثانية، ١٤٣١هـ.

١٩٥. سنن أبي داؤد، لسليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، الرسالة العالمية، الأولى، ١٤٣٠هـ.

* سنن أبي داؤد، أيضا، تحقيق محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، بيروت.

١٩٦. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

* سنن الترمذي، أيضا، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

* سنن الترمذي، أيضا، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، الرسالة العالمية، بيروت، الأولى، ١٤٣٠هـ.

١٩٧. سنن الدارقطني، لأبي الحسن الدارقطني، تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ.

* سنن الدارقطني، أيضا، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٩٨. سنن الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، المكتبة القديمة، كراتشي.

١٩٩. السنن الكبرى، للبيهقي، نشر السنة، ملتان. وتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٠٠. السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق حسن عبد المنعم الشلبي، الرسالة العالمية، بيروت، الثانية، ١٤٣٢هـ.

* السنن الكبرى، أيضا، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١١هـ.

* السنن الكبرى، أيضا، دار التأصيل، القاهرة، الأولى، ١٤٣٣هـ.

٢٠١. السنن المجتبى، للنسائي، اعتناء وترقيم عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الثانية، ١٤٠٩هـ.

٢٠٢. السنة، لابن أبي عاصم، تحقيق محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الأولى، ١٤٠٠هـ.

٢٠٣. السهم المصيب في الرد على الخطيب، لأبي المظفر، دار النوادر، دمشق، الأولى، ١٤٣٤هـ.

٢٠٤. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الرابعة، ١٤٠٦هـ.

٢٠٥. سيرة جمال الدين القاسمي الذاتية، لجمال الدين القاسمي، ط: دار البشائر الإسلامية.

٢٠٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن عماد الحنبلي، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، الأولى، ١٤٠٦هـ.

❋ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أيضا، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٠٧. شرح الأربعين للنووي، لابن دقيق العيد، مؤسسة الريان، بيروت، السادسة، ١٤٢٤هـ.

٢٠٨. شرح الألفية= شرح التبصرة والتذكرة، للعراقي، تحقيق وتعليق الدكتور عبد اللطيف الهميم والشيخ ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٠٩. شرح الإلمام، لابن دقيق العيد، تعليق عبد العزيز بن محمد السعيد، دار أطلس، الرياض، الأولى، ١٤١٨هـ.

٢١٠. شرح الشفاء، لملا علي القاري، تصحيح عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢١هـ.

٢١١. شرح ألفية السيوطي، لأحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية.

٢١٢. شرح النامي على الحسامي، للمولوي محمد عبد الحق، شركة إيج إيم سعيد، كراتشي.

٢١٣. شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، للملا علي القاري، تحقيق محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، بيروت، والمكتبة القديمة، كراتشي.

٢١٤. شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تعليق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد،

الرياض، الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢١٥. شرح عقود رسم المفتي، لابن عابدين الشامي، مكتبة البشرى، كراتشي، الأولى، ١٤٣٣هـ.

٢١٦. شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي، تحقيق نور الدين عتر، دار الملاح للطباعة والنشر، الأولى، ١٣٩٨هـ.

٢١٧. شرح مشكل الآثار، للطحاوي، تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية، ١٤٢٧هـ.

٢١٨. شرح معاني الآثار، للطحاوي، تحقيق محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، بيروت، الأولى، ١٤١٤هـ.

٢١٩. شرح المقاصد = شرح مقاصد الكلام، لمسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (م:٧٩٣)، ط: عالم الكتب، بيروت.

٢٢٠. شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي، تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي، مؤسسة أبي عبيدة، القاهرة، ١٩٧١م.

٢٢١. شروط الأئمة الخمسة، للحازمي، تحقيق محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٤٣٤هـ.

* شروط الأئمة الخمسة، أيضا، اعتناء عبد الفتاح أبو غدة، ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الثانية، ١٤٢٦هـ.

٢٢٢. شروط الأئمة الستة، لابن طاهر المقدسي، تحقيق محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٤٣٤هـ.

* شروط الأئمة الستة، أيضا، اعتناء عبد الفتاح أبو غدة، ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الثانية، ١٤٢٦هـ.

٢٢٣. الجامع لشعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد، الرياض، الثانية، ١٤٢٥هـ.

٢٢٤. الصارم المسلول، لشيخ الإسلام ابن تيمية، مطبعة العاصمة، القاهرة.

٢٢٥. من صحاح الأحاديث القدسية، للشيخ محمد عوامة حفظه الله، دارنور المكتبات، جدة، الثالثة، ١٤٢٢هـ.

٢٢٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم الملايين، بيروت، الرابعة، ١٩٩٠م.

٢٢٧. صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان البستي، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثالثة، ١٤١٨هـ.

٢٢٨. صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق ابن خزيمة، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الثالثة، ١٤٢٤هـ.

٢٢٩. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، الثانية، ١٤٢٩هـ.

٢٣٠. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

❊ صحيح مسلم، أيضا، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الثامنة، ١٤٢٢هـ.

٢٣١. صفحات مضيئة من حياة سيدي الوالد العلامة محمد عوامة، للدكتور محي الدين، دار الحديث العوامية، دربن، الأولى، ١٤٣٩هـ.

٢٣٢. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، لابن حجر الهيثمي، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤١٧هـ.

❊ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، أيضا، مكتبة الحقيقة، إستنبول، ١٤٢٩هـ.

٢٣٣. الضعفاء الكبير، للعقيلي، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٤هـ.

❊ الضعفاء الكبير، أيضا، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار الصميعي،

الرياض، الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢٣٤. الضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣٥. الضعفاء والمتروكون، للإمام النسائي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الأولى، ١٤٠٦هـ.
٢٣٦. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
٢٣٧. طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.
٢٣٨. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، الثانية، ١٤١٣هـ.
* طبقات الشافعية الكبرى، أيضا، تحقيق مصطفى عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢٣٩. الطبقات الصغير، لابن سعد، تحقيق وتعليق بشار عواد معروف ومحمد زاهد حول، دار الغرب الإسلامي، تونس، الأولى، ٢٠٠٩م.
٢٤٠. الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الأولى، ١٩٦٨م.
* الطبقات الكبرى، أيضا، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٠هـ.
٢٤١. طبقات المدلسين= تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس.
٢٤٢. ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني، للعلامة عبد الحي اللكنوي، اعتناء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الثالثة، ١٤١٦هـ.
٢٤٣. عارضة الأحوذي، لابن العربي، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٤٤. العتب الإعلاني لمن وثق صالحا الفلاني، لأحمد الغماري، مخطوط.
٢٤٥. العجالة النافعة، للشاه عبد العزيز الدهلوي، ترجمه إلى العربية الشيخ عبد الأحد

القاسمي باسم العلالة الناجعة، المعهد العالي، لكنؤ.

٢٤٦. العرف الشذي، للشيخ محمد أنور شاه الكشميري، تحقيق عمرو شوكت، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢٨هـ.

٢٤٧. عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد، للشاه ولي الله الدهلوي، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة.

٢٤٨. العقد الفريد في أحكام التقليد، لنور الدين السمهودي، اعتناء أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني، دار المنهاج، جدة، الثانية، ١٤٣٢هـ.

٢٤٩. العلل الصغير، للترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٥٠. العلل الكبير، للترمذي، تحقيق صبحي السامرائي وأبو المعاطي النوري ومحمود خليل الصعيدي، عالم الكتب، بيروت، الأولى، ١٤٢٩هـ.

٢٥١. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، ضبط الشيخ خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٥٢. العلل للدارقطني= العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٥٣. العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد، تحقيق وتخريج وصي الله عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٥٤. علوم الحديث، لابن الصلاح، تحقيق الدكتور نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، السادسة عشرة، ١٤٣١هـ.

٢٥٥. عمدة الأصول في حديث الرسول، لمولانا محمد شاه، المطبع الجتبائي، ١٢٩٧هـ.

٢٥٦. عمدة القاري، لبدر الدين العيني، مراجعة صدقي جميل العطار، دار الحديث، ملتان، الأولى.

٢٥٧. عمل اليوم والليلة، لابن السني، تحقيق عبد الرحمن كوثر بن محمد عاشق إلهي البرني، دارالأرقم، بيروت، الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٥٨. العناقيد الغالية من الأسانيد العالية، لمولانا عاشق إلهي البرني، المكتبة النعمانية، ديوبند، ١٤٠٨هـ.

٢٥٩. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير اليماني، تحقيق شعيب الأرنؤوط، اعتناء عز الدين ضلي وموفق منصور، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤٣٣هـ.

٢٦٠. الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، للسخاوي، تحقيق أبي عائش عبد المنعم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الأولى، ٢٠٠١م.

٢٦١. غنية الطالبين= الغنية لطالبي طريق الحق، للشيخ عبد القادر الجيلاني، دار الألباب، دمشق.

* الغنية لطالبي طريق الحق، أيضا، تحقيق عصام فارس الحرستاني، دار الجيل، بيروت.

* الغنية لطالبي طريق الحق، أيضا، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت.

* غنية الطالبين، أيضا، ترجمه إلى الفارسية شيخ عبد الحق محدث الدهلوي، مطبع أمند، لاهور.

٢٦٢. فتاوى السبكي، لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (م:٧٥٠هـ)، ط: دار المعارف.

٢٦٣. فتاوى ابن الصلاح، لابن الصلاح، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، عالم الكتاب، بيروت، الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٦٤. فتاوى دار العلوم زكريا، للمفتي رضاء الحق حفظه الله، مطبعة زمزم، كراتشي، الرابعة، ٢٠١٥م، ومجلس البحوث والإفتاء، مؤمبئي، الخامسة، ٢٠١٦م.

٢٦٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تعليق ابن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٦٦. فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، للشيخ زكريا الأنصاري، تحقيق حافظ ثناء الله

الزاهدي، دار ابن حزم، بيروت، الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٦٧. فتح القدير، لابن الهمام، دار الفكر، بيروت، والمكتبة الرشيدية، كوئته.

٢٦٨. الفتح المبين شرح الأربعين، لابن حجر الهيثمي، اعتناء أحمد جاسم وأصحابه، دار المنهاج، جدة، الأولى، ١٤٢٨هـ.

٢٦٩. فتح المغيث شرح ألفية الحديث، للسخاوي، تحقيق علي حسين علي، دار الإمام الطبري، الثانية، ١٤٢٤هـ.

٢٧٠. فتح الملهم، للشيخ شبير أحمد العثماني، تعليق المفتي رفيع العثماني، تخريج نور البشر بن نور الحق، مكتبة دار العلوم كراتشي، كراتشي، ١٤٢٤هـ.

٢٧١. فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي، للسيد أبي عاصم النبيل، المكتبة المكية، مكة المكرمة، الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٧٢. فتح باب العناية في شرح كتاب النقاية، للملا علي القاري، تعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

❊ فتح باب العناية في شرح كتاب النقاية، أيضا، تعليق أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢٧٣. الفرق الكلامية الإسلامية، للدكتور علي عبد الفتاح المغربي، مكتبة وهبة، القاهرة، الثانية، ١٤١٥هـ.

٢٧٤. الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، تحقيق محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت.

❊ الفصل في الملل والأهواء والنحل، أيضا، تعليق سامي أنور جاهين، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣١هـ.

٢٧٥. الفصول في الأصول، للرازي، تحقيق الدكتور عجيل جاسم النشمي، وزارة الأوقاف، كويت، الثالثة، ١٤٢٨هـ.

٢٧٦. الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين، للشاه ولي الله الدهلوي، تعليق محمد عاشق إلهي البرني، مكتبة الشيخ، كراتشي، ١٤١٠هـ.

٢٧٧. الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، الدمام، الأولى، ١٤٣٠هـ.
٢٧٨. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي الكتاني، اعتناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الثانية، ١٤٠٢هـ.
٢٧٩. فواتح الرحموت بشرح سلم الثبوت، لعبد العلي الهندي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى، ١٤١٨هـ.
٢٨٠. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لمولانا عبد الحي اللكنوي، المكتبة القديمة، كراتشي.
٢٨١. الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة، لابن عقيلة المكي، تحقيق الدكتور محمد رضا القهوجي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولى، ١٤٢١هـ.
٢٨٢. الفوائد الدراري في ترجمة الإمام البخاري، للعجلوني، اعتناء نور الدين طالب، دار النوادر، سورية، الثانية، ١٤٣٢هـ.
٢٨٣. الفوائد المجموعة، للشوكاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ، والمكتب الإسلامي، بيروت، الثالثة، ١٤٠٧هـ.
٢٨٤. الفوائد، لتمام الرازي، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، الثالثة، ١٤١٨هـ.
٢٨٥. فيض الباري، لمولانا أنور شاه الكشميري، حاشية مولانا بدر عالم الميرتهي، مطبعة حجازي، القاهرة، الأولى، ١٣٥٧هـ، ودار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢٦هـ.
٢٨٦. فيض القدير، للمناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الأولى، ١٣٥٦هـ، ودار الفكر، بيروت، الثانية، ١٣٩١هـ.
٢٨٧. في ظلال القرآن، للسيد قطب، دار الشروق، مصر، الحادية عشرة، ١٤٠٥هـ.
٢٨٨. الجزء في القراءة خلف الإمام= خير الكلام في القراءة خلف الإمام، للإمام البخاري، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الثانية، ١٤٠٥هـ.

٢٨٩. القراءة خلف الإمام، للبيهقي، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٥هـ.
٢٩٠. قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، للفلاني، مجلس دائرة المعارف، حيدرآباد، الدكن، الأولى، ١٣٢٨هـ.
٢٩١. قفو الأثر في صفو علوم الأثر، لابن الحنبلي، اعتناء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الثانية، ١٤٠٨هـ.
٢٩٢. قمر الأقمار على نور الأنوار، للعلامة عبد الحليم اللكنوي، شركة إيج إيم سعيد، كراتشي.
٢٩٣. قواطع الأدلة= القواطع في أصول الفقه، للسمعاني، تحقيق أبو سهيل صالح سهيل علي حمودة، دار الفاروق، عمّان، الأولى، ١٤٣٢هـ.
٢٩٤. قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث، للقاسمي، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٣٩٩هـ.
٢٩٥. قواعد في علوم الحديث، لمولانا ظفر أحمد التهانوي، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، العاشرة، ١٤٢٨هـ.
٢٩٦. القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم، للسخاوي، تحقيق الشيخ محمد عوامة حفظه الله، مؤسسة الريان، بيروت، الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٩٧. الكاشف عن حقائق السنن، للطيبي، تعليق أبو عبد الله محمد علي سمك، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٩٨. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، تحقيق الشيخ محمد عوامة حفظه الله، دار المنهاج، جدة، الثانية، ١٤٣٠هـ.
٢٩٩. الكافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي، تحقيق الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، الثالثة، ١٤١٥هـ.
٣٠٠. العلل، لابن أبي حاتم، تحقيق فريق من الباحثين، إشراف وعناية الدكتور سعد بن عبد الله الحميد والدكتور خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مكتبة الملك فهد، الرياض،

الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٠١. العلم، لزهير بن حرب، تحقيق ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الثانية، ١٤٠٣هـ.

٣٠٢. العين، لخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، مصر، ودار الهجرة، قم، الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٠٣. الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، دار الفكر، بيروت، الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٣٠٤. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد أعلى التهانوي، سهيل أكادمي، لاهور، الأولى، ١٤١٣هـ.

٣٠٥. كشف الأسرار على أصول فخر الإسلام البزدوي، لعلاء الدين عبد العزيز البخاري، مطبعة صدف، كراتشي.

٣٠٦. كشف الأسرار شرح المصنف على المنار، للنسفي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٠٧. كشف الباري عما في صحيح البخاري، لمولانا سليم الله خان، المكتبة الفاروقية، كراتشي، ١٤٢٩هـ.

٣٠٨. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للعجلوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الثانية، ١٣٥١هـ.

٣٠٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، والمكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ومكتبة المعارف، إستنبول، ١٩٤١م.

٣١٠. الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ.

٣١١. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلي المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.

٣١٢. الكنز المتواري في معادن لامع الدراري وصحيح البخاري، للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، إعداد والترتيب لجنة من تلاميذ الإمام الكاندهلوي، مؤسسة الخليل الإسلامية، فيصل آباد، ١٤٢٠هـ.

٣١٣. الكوثر الجاري على رياض البخاري، للمصنف مولانا عبد الرحمن المينوي.

٣١٤. اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي، تعليق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٧هـ.
٣١٥. لب اللباب في تحرير الأنساب، للسيوطي، دار صادر، بيروت.
٣١٦. اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، دار صادر، بيروت، الثالثة، ١٤١٤هـ.
٣١٧. لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني، اعتناء عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولى، ١٤٢٣هـ.
٣١٨. لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث، للشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الخامسة، ١٤٢٩هـ.
٣١٩. مبادئ علم الحديث وأصوله، للعلامة محمد شبير أحمد العثماني، اعتناء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الرابعة، ١٤٣٢هـ.
٣٢٠. المبسوط، للسرخسي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٩هـ.
٣٢١. مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، لابن الجوزي، تحقيق مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، الأولى، ١٤١٥هـ.
٣٢٢. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان، تحقيق محمود إبراهيم زيد، دار الوعي، حلب، الثانية، ١٤٠٢هـ.
٣٢٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين الهيثمي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ، ومكتبة المعارف، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٣٢٤. مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ.
٣٢٥. المجموع شرح المهذب، للنووي، دار الفكر، بيروت، وتحقيق محمد نجيب المطيعي، دار إحياء التراث العربي، الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٢٦. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للرامهرمزي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، الثالثة، ١٤٠٤هـ.
٣٢٧. المحصول، لفخر الدين الرازي، تحقيق الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة

الرسالة، بيروت، الثالثة، ١٤١٨هـ.

٣٢٨. المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٢٩. المحلى بالآثار، لابن حزم، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٣٣٠. المدخل إلى أصول الحديث على منهج الحنفية، لعبد المجيد التركماني، دار الرياحين، بيروت، الأولى، ١٤٣٩هـ.

٣٣١. المدخل إلى السنن الكبرى، للبيهقي، اعتناء وتخريج النقول الشيخ محمد عوامة حفظه الله، دار اليسر، المدينة المنورة، الأولى، ١٤٣٧هـ.

٣٣٢. المدخل لدراسة السنة النبوية، للدكتور يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٣٣. مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي وتدوينه خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى، للدكتور خالد كبير علال، ط: مؤسسة كنوز الحكمة.

٣٣٤. المدهش، لابن الجوزي، تعليق الدكتور مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣٥. المراسيل، لأبي داود، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية، ١٤١٨هـ.

٣٣٦. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القاري، المكتبة الإمدادية، ملتان، ودار الفكر، بيروت، الثانية، ١٤٣٢هـ.

٣٣٧. المستخرج على المستدرك للحاكم، للعراقي، تحقيق محمد عبد المنعم رشاد، مكتبة السنة، القاهرة، الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٣٨. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم، الاعتناء صالح اللحام، دار ابن حزم، بيروت، الأولى، ١٤٢٨هـ.

٣٣٩. المستدرك على مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ترتيب محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٤٠. مسلم الثبوت، لمحب الله البهاري، المكتبة مير محمد، كراتشي.
٣٤١. مسند أبي حنيفة برواية الحصكفي، لمحمد عابد السندي، مكتبة البشرى، كراتشي، الجديدة، ١٤٣٤هـ.
٣٤٢. مسند أحمد، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية، ١٤٢٩هـ.
٣٤٣. مسند البزار= البحر الزخار، لأبي بكر البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الأولى، ١٤٣٠هـ.
٣٤٤. مسند الطيالسي، لأبي داود الطيالسي، تحقيق الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، الأولى، ١٤١٩هـ.
٣٤٥. مسند علي بن الجعد، لعلي بن الجعد الجوهري، رواية البغوي، تعليق الشيخ عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية، ١٤١٧هـ.
٣٤٦. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، دار التراث، بيروت.
٣٤٧. مشيخة القزويني، لسراج الدين القزويني، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، الأولى، ١٤٢٦هـ.
٣٤٨. المصنف لابن أبي شيبة، لأبي بكر ابن أبي شيبة، تحقيق الشيخ محمد عوامة، المجلس العلمي، الهند، ودار القرطبة، بيروت، الأولى، ١٤٢٧هـ.
٣٤٩. معارف السنن، لمولانا يوسف البنوري، شركة إيج إيم سعيد، كراتشي، الثانية، ١٣٩٨هـ.
٣٥٠. معاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، للعيني، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٢٧هـ.
٣٥١. معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت.
٣٥٢. المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ومكتبة الأصالة والتراث، الشارقة، الأولى، ١٤٣١هـ.
٣٥٣. معجم المصطلحات الحديثية، للسيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق،

الأولى، ١٤٢٨هـ.

٣٥٤. المعجم المفصل في الإعراب، للدكتور طاهر يوسف الخطيب، مراجعة الدكتور إميل يعقوب، دار المعارف، ديوبند، الأولى، ١٤٣٦هـ.

٣٥٥. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٥٦. المعجم الوجيز للمستجيز، لأحمد بن محمد بن صديق الغماري، مكتبة القاهرة، مصر، الأولى، ١٤٣٥هـ.

٣٥٧. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وزملائه، المكتبة الحسينية، ديوبند، الثالثة، ١٤٢١هـ.

٣٥٨. معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس وحامد صادق، دار النفائس، بيروت، الثانية، ١٤٠٨هـ، وإدارة القرآن، كراتشي.

٣٥٩. معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الأولى، ١٤١٩هـ.

* معرفة الصحابة، أيضا، تحقيق محمد حسن ومسعد عبد الحميد، دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٦٠. معرفة علوم الحديث، للحاكم، تعليق السيد معظم حسين، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الثالثة، ١٤٠١هـ.

٣٦١. المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي، رواية عبد الله بن جعفر درستويه النحوي، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٦٢. المعين على تفهم الأربعين، لابن الملقن، تحقيق الدكتور دغش بن شبيب العجمي، مكتبة أهل الأثر، كويت، الأولى، ١٤٣٣هـ.

٣٦٣. المغازي، للواقدي، تحقيق الدكتور مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٦٤. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن القيم، دار الكتب العلمية،

بيروت.

٣٦٥. المفردات في غريب القرآن، للعلامة راغب الأصفهاني، تحقيق وضبط محمد خليل عيتاني، المكتبة القديمة، كراتشي.

٣٦٦. مفهوم عدالة الصحابة، لأبي عبد الله الذهبي.

٣٦٧. المقاصد الحسنة، للسخاوي، تعليق عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣٦٨. المقالات السُّنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية، للشيخ عبد الله الهرري (م:١٤٢٩)، ط: شركة دار المشاريع، بيروت.

٣٦٩. مقالات الكوثري، للعلامة محمد زاهد الكوثري، شركة إيج إيم سعيد، كراتشي، ودار السلام، القاهرة، الثالثة، ١٤٣٠هـ.

٣٧٠. مقدمة في أصول الحديث، للمحدث عبد الحق الدهلوي، حواشي الشيخ عميم الإحسان المجددي، تعليق الشيخ نور البشر، مكتبة معهد عثمان بن عفان، كراتشي، الأولى، ١٤٣٧هـ.

٣٧١. مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث، لعبد الرشيد النعماني، اعتناء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الخامسة، ١٤٢٨هـ.

٣٧٢. المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن القيم، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الحادية عشرة، ١٤٢٥هـ.

٣٧٣. مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، للذهبي، تعليق محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ١٤٣٤هـ.

٣٧٤. مناقب الإمام أبي حنيفة، للكردري، المكتبة الإسلامية، كوئته، ١٤٠٧هـ.

٣٧٥. مناقب الإمام أبي حنيفة، للموفق بن أحمد المكي، المكتبة الإسلامية، كوئته، ١٤٠٧هـ.

٣٧٦. المنتخب الحسامي، للأخسيكثي، المكتبة مير محمد، كراتشي، وتحقيق الدكتور أحمد محمد ناصر عباس العوضي، دار المدار الإسلامي، بيروت، الأولى، ٢٠٠٥م.

٣٧٧. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا

ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية، ١٤١٥هـ.

٣٧٨. المنتقى، لعبد الله بن علي ابن الجارود، تحقيق مسعد بن عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٧هـ.

٣٧٩. منحة المغيث شرح ألفية العراقي في الحديث، للشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، تحقيق الدكتور ساجد عبد الرحمن الصديقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولى، ١٤٣٠هـ.

٣٨٠. المنظومة البيقونية، للعمر البيقوني، شرح محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا، الرياض، الأولى، ١٤٢٣هـ.

٣٨١. المنفردات والوحدان، للإمام مسلم، تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٨٢. منهاج السنن شرح جامع السنن، لمولانا محمد فريد الزروبوي، مؤتمر المصنفين، أكورةختك، باكستان.

٣٨٣. المنهاج شرح مسلم بن حجاج، للإمام النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الثانية، ١٣٩٢هـ، ودار الكتب العربي، القاهرة، ودار المعرفة، بيروت، الثامنة، ١٤٢٢هـ.

٣٨٤. منهج الإمام أحمد في إعلال الحديث، لبشير علي عمر، وقف السلام، الأولى، ١٤٢٥هـ.

٣٨٥. المنهج الحديث في تسهيل علوم الحديث، لعلي نايف بقاعي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الثانية، ١٤٣٠هـ.

٣٨٦. منهج النقد في علوم الحديث، لنور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، الحادية والثلاثون، ١٤٣١هـ.

٣٨٧. المنهل الروي، لبدر الدين ابن جماعة، تحقيق الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر، دمشق،الثانية، ١٤٠٦هـ.

٣٨٨. الموازنة بين منهج الحنفية ومنهج المحدثين في قبول الأحاديث وردها، للشيخ عدنان علي الخضر، دار النوادر، السورية، الأولى، ١٤٣١هـ.
٣٨٩. موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، صبحي السيد جاسم السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض، الثانية، ١٤١٤هـ.
٣٩٠. المواهب اللطيفة شرح مسند الإمام أبي حنيفة، لمحمد عابد السندي، تحقيق الأستاذ تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق، الأولى، ١٤٣٥هـ.
٣٩١. موسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب السيد أبو المعاطي النوري وأحمد عبد الرزاق عيد ومحمود محمد خليل، عالم الكتب، بيروت، الأولى، ١٤١٧هـ.
٣٩٢. موسوعة علوم الحديث وفنونه، للسيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق، الأولى، ١٤٢٨هـ.
٣٩٣. الموضح لأوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، الأولى، ١٤٠٧هـ.
٣٩٤. الموضوعات، لابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، الثانية، ١٤٠٣هـ.
٣٩٥. الموطأ، للإمام مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني، المكتبة القديمة، كراتشي.
٣٩٦. الموطأ، للإمام مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
* الموطأ، أيضا، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان، أبوظبي، الأولى، ١٤٢٥هـ.
٣٩٧. الموقظة، لشمس الدين الذهبي، اعتناء الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الثامنة، ١٤٢٥هـ.
٣٩٨. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي،

دار المعرفة، بيروت، الأولى، ١٣٨٢هـ.

٣٩٩. نتيجة النظر في نخبة الفكر، للشمني، اعتناء مراد بن خليفة سعيدي، دار المنهاج، الرياض، الأولى، ١٤٣١هـ.

٤٠٠. نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، للدكتور يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الأولى، ١٤٢٧هـ.

٤٠١. نزل الأبرار بالعلم المأثور في الأدعية والأذكار، لصديق حسن خان، دار المعرفة، بيروت، الثانية.

٤٠٢. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، لعبد الحي الحسني، إدارة التأليفات الأشرفية، ملتان، ١٤١٢هـ.

٤٠٣. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، الثالثة، ١٤٢١هـ.

٤٠٤. نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي، حاشية عبد العزيز الفنجابي، تحقيق الشيخ محمد عوامة حفظه الله، مؤسسة الريان، بيروت، الأولى، ١٤١٨هـ.

❋ نصب الراية لأحاديث الهداية، أيضا، حاشية عبد العزيز الفنجابي، المجلس العلمي، دابهيل، الثانية، ١٤٠٨هـ.

٤٠٥. نظرات في حديث أصحابي كالنجوم، لصالح بن سعيد بن هلابي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الثالثة، ١٣٩٠هـ.

٤٠٦. النكت الوفية بما في شرح الألفية، لبرهان الدين البقاعي، تحقيق الدكتور ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد، الرياض، الثانية، ١٤٢٩هـ.

٤٠٧. النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر العسقلاني، تحقيق ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الأولى، ١٤٠٤هـ.

٤٠٨. النكت على ابن الصلاح، للزركشي، تحقيق زين العابدين بن محمد بلا فريج، دار أضواء السلف، الرياض، الأولى، ١٤٢٩هـ.

٤٠٩. النكت للعراقي= التقييد والإيضاح.

٤١٠. النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر، للشاه ولي الله الدهلوي، تعليق مولانا عاشق إلهي البرني، مكتبة الشيخ، كراتشي، ١٤١٠هـ.

٤١١. النوادر والزيادات للقيرواني (م:٣٨٦)، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٤١٢. نور الأنوار مع قمر الأقمار وحاشية السنبلي، للملا جيون، شركة إيج إيم سعيد، كراتشي.

٤١٣. نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني، للشيخ عبد الهادي نجا المصري، تعليق أحمد معبوط، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤١٤. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، للدكتور أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، الأولى، ١٤٢٧هـ.

٤١٥. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، للسمهودي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ.

❋ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، أيضا، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الرابعة، ١٤٠٤هـ.

٤١٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق الدكتور أحسان عباس، دار صادر، بيروت، ومنشورات الشريف الرضي، قم، الثانية، ١٣٦٤هـ.

٤١٧. وقفة مع اللامذهبية في شبه القارة الهندية، لمحمد أبي بكر الغازيفوري، المكتبة الفاروقية، كراتشي، الثانية، ١٤٢٠هـ.

٤١٨. اليانع الجني من أسانيد الشيخ عبد الغني، لمحمد محسن بن يحيى البكري،. تحقيق الدكتور تقي الدين الندوي، أروقة للدراسة والنشر، عمَّان، الأولى، ١٤٣٧هـ.

٤١٩. اليواقيت الغالية في تخريج وتحقيق الأحاديث العالية، للشيخ يونس الجونفوري، ترتيب محمد أيوب السورتي، مجلس دعوة الحق، لستر، إنكلترا، الثانية، ١٤٣٠هـ.

٤٢٠. اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، لعبد الرؤوف المناوي، تحقيق الدكتور المرتضى الزين أحمد، مكتبة الرشد، الرياض، الثانية، ١٤٢٨هـ.

الكتب الأردية

٤٢١. الاقتصاد في بحث التقليد والاجتهاد، لمولانا أشرف علي التهانوي، مطبع الآزاد، دهلي.
٤٢٢. إمداد الفتاوى، لمولانا أشرف علي التهانوي، ترتيب المفتي محمد شفيع، زكريا بك دبو، ديوبند، الهند، ومكتبة دار العلوم، كراتشي، ١٤٣١هـ.
٤٢٣. إيضاح مسلك مولانا يونس (*مولانا یونس جونپوری کے مسلک کی وضاحت*)، لمولانا محمد زيد المظاهري.
٤٢٤. بدر الليالي شرح بدء الأمالي، للمفتي رضاء الحق حفظه الله، تحقيق وتعليق مولانا محمد عثمان البستوي ومولانا محمد فهيم، مجلس البحوث والإفتاء، مومبئي، الأولى، ٢٠١٧م.
٤٢٥. التاريخ الجامع والمختصر لدار العلوم ديوبند (*دار العلوم دیوبند کی جامع ومختصر تاریخ*)، لمولانا محمد سعد الله القاسمي، شيخ الهند أكادمي، ديوبند، الثانية، ١٤٣٨هـ.
٤٢٦. تحفة الألمعي شرح سنن الترمذي، لمولانا سعيد أحمد البالنبوري، مطبعة زمزم، كراتشي، ٢٠١٥م.
٤٢٧. التحقيق العلمي حول ما طعن به سيدنا معاوية رضي الله عنه (*سیدنا معاویہ رضی اللہ عنہ کے گرد اعتراضات کا علمی جائزہ*)، للشيخ قاضي محمد طاهر علي الهاشمي.
٤٢٨. حجية الحديث، لمولانا محمد تقي العثماني حفظه الله، ترجمة سعود أشرف العثماني، إدارة الإسلاميات، لاهور، الأولى، ١٤١١هـ.
٤٢٩. الحديث وفهمه (*حدیث اور فہم حدیث*)، لمولانا عبد الله المعروفي، المكتبة العثمانية، ديوبند، ١٤٢٩هـ.
٤٣٠. حقوق الزوجين، لمولانا أشرف علي التهانوي، ضمن مجموعة المواعظ.
٤٣١. درس الترمذي، للمفتي محمد تقي العثماني حفظه الله، تحقيق مولانا رشيد أشرف،

مكتبة دار العلوم كراتشي، كراتشي، ١٤٣٤هـ.
٤٣٢. الدلهي مهد المحدثين والمفسرين (*دلی گہوارہ محدثین ومفسرین*).
٤٣٣. الديوبند في ضوء التاريخ والتهذيب (*دیوبند تاریخ وتہذیب کے آئینے میں*).
٤٣٤. غير مقلديت، للمفتي محمود الحسن الكنكوهي، ترتيب محمد فاروق، المكتبة المحمودية، ميرت، الهند، ١٤٢١هـ.
٤٣٥. فتاوى رشيدية، للمفتي رشيد أحمد الكنكوهي، المكتبة الرحمانية، لاهور، وإدارة صدى ديوبند.
٤٣٦. قطرات العطر شرح نخبة الفكر، لمحمد محمود عالم صفدر الأوكاروي.
٤٣٧. المدارس القديمة للدلهي ومدرسوها (*دہلی کے قدیم مدارس ومدرس*)، لإمداد الصابري، لال كنوان، دلهي.
٤٣٨. معرفة علوم الحديث، الدكتور سراج الإسلام حنيف.
٤٣٩. مقام الحديث، لبرويز.
٤٤٠. المقام الشرعي للتقليد (*تقلید کی شرعی حیثیت*)، للمفتي محمد تقي العثماني حفظه الله، مكتبة دار العلوم، كراتشي، السادسة، ١٤١٣هـ.
٤٤١. نصرة الحديث، لمولانا حبيب الرحمن الأعظمي، مطبعة زمزم، كراتشي، الرابعة، ١٩٩٨م.
٤٤٢. العصيدة السماوية شرح العقيدة الطحاوية، للمفتي رضاء الحق حفظه الله، تحقيق مولانا محمد عثمان البستوي، مطبعة زمزم، كراتشي، الأولى، ٢٠١٩م.
٤٤٣. ظفر المحصلين بأحوال المصنفين، لمولانا محمد حنيف الكنكوهي، مكتبة مير محمد، كراتشي.
٤٤٤. تاريخ الحديث والمحدثين، لأبي زهرة، ترجمة الدكتور غلام أحمد الحريري، مطبعة محسن، ديوبند، ٢٠٠٤م.
٤٤٥. خطبات مدراس، للسيد سليمان الندوي، أردو أكادمي، كراتشي، سند، ١٩٦٦م.



فهرس الموضوعات

هذا الكتاب

- هذا الكتاب للشيخ العلامة أبي عبيد عبد الرحمن المينوي الباكستاني (المتوفى: ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، خريج الجامعة دار العلوم ديوبند سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، وتلميذ شيخ الإسلام حسين أحمد المدني رحمه الله تعالى. وانتهت إليه رياسة التدريس في بلاد «بختونخواه»، وكان معروفًا بتدريس كتب الأحاديث النبوية في باكستان، وكانت له مكانة مرموقة ومرتبة رفيعة في هذا العلم، حتى كأنه خلق لخدمة هذا الفن المنيف. بذل عمره وأفنى أوقاته في هذا العلم، وكان يُدرِّس هذا الكتاب «جواهر الأصول» في دورة الحديث للطلاب الدارسين في دورة الحديث.

- هذا الكتاب موجزٌ في مبانيه، محيطٌ بالأصول الهامة، رصينٌ في معانيه، سهلٌ في حفظه، جمٌّ فوائده، كثيرٌ فرائده.

- بذل المصنف غاية وسعه في تحسينه حتى صار موضحًا منقحًا، وأصبح موافقًا لاسمه «جواهر الأصول»، فهو سلم الوصول إلى مقاصد القبول، وباب الدخول في رياض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

- ينبغي لكل طالب أن يحفظ متنه لإيجازكلماته، وعذوبة عباراته، فهو تحفة الأخيار، وقرة الأبصار، وبغية الأريب إلى أحاديث الحبيب صلى الله عليه وسلم.

- حسَّنه المشايخ العظام، وكتبوا عليه التقريظات، منهم: العلامة عبد الرحمن الكيملفوري، والعلامة شمس الحق الأفغاني، والعلامة المفتي محمد شفيع الديوبندي، ثم الباكستاني، والعلامة الشيخ خان بهادر المارتونكي رحمهم الله تعالى.